وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بسكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية *شتمة*
قسم العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ



عنوان المذكرة

شيهاني بشير ونضاله السياسي والثوري 1929م – 1955م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعداد الطالب:
- محمد لمين غمراس

إشراف الأستاذ:
- نصر الدين مصمودي.

الموسم الجامعي:1437-1436هـ
2015 - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

من المومنين رجالٌ صدقُوا ما عهدُوا الله عليه فمنهُمْ

مَنْ قضى نَحْبهُ ومَنْهُم مَنْ ينتظرُ وما بدلُوا تْبديلاً .

صدق الله العظيم .

الأية 23 من سورة الأحزاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحْسبَن الذين قُتلُوا في سبيل الله أَموَاتًا بلْ أحياءٌ

عند ربهُمْ يرزقُونْ.

صدق الله العظيم .

الأية 169 من سورة آل عمران

مقولة شيهاني بشير:

(... إن كانت جبال الأوراس اليوم تهتز بفعل ألاف الأطنان من القنابل الفرنسية، فغدا ستهتز هذه الجبال بمجرد ذكر اسم أحدكم ... أن تنصر الله ينصركم، فأنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويسدد خطاكم ، وتأكد بأن فتح الله قريب ...)

من خطاب الشهيد شيهاني بشير بمقر القيادة للمنطقة الأولى، بعين توليليت ، بكيمل، بالأوراس، حين تم تنصيبه قائدا بالنيابة للمنطقة، أواخر شهر جانفي من سنة 1955.

المصدر: شهادة المجاهد حناشر احمد المدعو حمد بن عبده، بمزرعته ببلدية كيمل، باتنة، يوم 12 سبتمبر 2015، على الساعة السادسة مساءً.

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر للمشرف الأستاذ: نصر الدين مصمودي الذي سهر على انجاز هذه المذكرة من وضع الإشكالية والخطة للخاتمة .

كما لا يفوتني شكر أولائك الذين ساهم وا في انجاز هذا العمل المتواضع على ر أسهم إدارات وعمال المتاحف بكل من: بسكرة باتنة خنشلة قسنطينة ومنظمات المجاهدين بكل من: باتنة، خنشلة، لخروب. والمركز الثقافي بسكرة.

وأشكر المجاهدين الذين أدلو بشهادتهم حول ما يعرفونه عن حياة شيهاني بشير .

كما اتوجه بالشكر لرئيس اللجنة العلمية أ.د آجقو علي ورئيس قسم العلوم الإنسانية د. ميسوم بلقاسم.

وأتوجه بشكر أيضا لكل أساتذتي في جامعة محمد خيذر - بسكرة- الذين سهر على تكويننا.

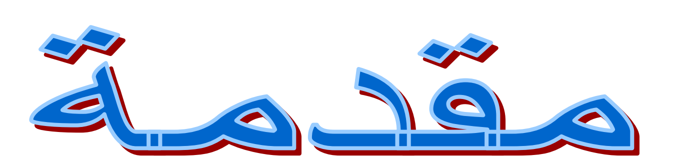
قائمة المختصرات:

المختصرات بالعربية

الكلمة	الإختصار
ترجمة	تر
تعريب	تع
دون رقم الصفحة	د ر ص
دون سنة النشر	د س ن
دون مكان النشر	د م ن
الصفحة	ص
الطبعة	ط
الجزء	ج

المختصرات بالفرنسية:

الكلمة	الاختصار
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	MTLD
حزب الشعب الجزائر	PPA
الصفحة page	P
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	CRUA
المرجع السابق	OPCIT
المنظمة الخاصة	OS


مقدمة

مقدمة :

يتناول هذا البحث دراسة سيرة حياة ثائر من رواد ثورة التحرير الجزائرية المجيدة بالمنطقة الأولى الأوراس النمامشة، وهو الشهيد شيهاني بشير الذي أفن ى حياته في القتال من أجل القضية الجزائرية، باذلا من اجل الجزائر الغالي والنفيس، مضحيا بحياته في سبيل حصول الجزائر على استقلالها .

شيهاني بشير يعد من أول المناضلين السياسيين الذين انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة الخروب، حيث ساهم في توعية الأهالي، ولم يكتفي بذلك وحسب بل انضم للمنظمة الخاصة الجناح العسكري لهذه الحركة، وهو أيضا من المخططين و المفجرين لثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954، حيث شغل منصب النائب العام للمنطقة الأول ثم قائد بالنيابة لهذه المنطقة. ناهيك عن خوضه لعدد من المعارك التي كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد ومن ابرز هذه المعارك معركة الجرف، لم تبرز براعة شيهاني بشير في أرضية المعارك بل تعدته للنباهة العالية وحسن التسيير و اتخاذ القرارات.

إن شخصية الشهيد شيهاني بشير التي ساهم ت في رسم بعض المعالم التاريخية الكبرى في تاريخ الجزائر المعاصر عامة ومنطقة الأوراس خاصة، جعلته محل اهتمام بعض المتتبعين لتاريخ الثورة الجزائرية .

لقد ترك شيهاني بشير بصمات تاريخية كبير في تاريخ الثورة التحريرية أثارت و مازالت تثير جدلا واسعا في العديد من القضايا التاريخية الحساسة خاصة بما يتعلق بأحداث الصراع حول قيادة المنطقة .

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لهذا الموضوع نابع من عدة اعتبارات، فلم يكن اختياري للشهيد شيهاني بشير بسبب تعصبي لشخصه ونشاطه النضالي في سبيل القضية الوطنية، دون سواه بل جاء هذا اختيار من عدة منطلقات ألخصها في مايلي:

- المساهمة في إضافة جهد علمي وتاريخي لإماطة اللثام عن بعض القضايا الخاصة بتاريخ الثورة الحريرية في منطقة الاوراس من خلال هذه الشخصية.
- إن هذا الرجال ترك أثرا بالغا في الثورة التحريرية، ولازال اسمه يذكر في الجرائر عامة والأوراس خاصة.
- قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول هذه الشخصية الثورية، التي كانت تحض بمكانه تاريخية بين القيادات التاريخية ورموز الثورة التحريرية، بحكم قيادته المنطقة الأولى عند اندلاع الثورة، وتحمل عبئ الثورة في الأشهر الأولى.
- شخصية شهياني بشير التي ما زالت يلفها الغموض، والتي جعلت له مهابة من قبل الأصدقاء والأعداء على حد السوء.
- مسألة إعدامه والتي ما تزال م حل دراسة، يعتريها جدال وخلاف حول أسباب وملابسات إعدامه من قبل مساعديه عاجل عجول وعباس لغرور الذين كانوا قريبين منه، ومن يتحمل مسؤولية هذا الإعدام.
- مواجهة التشويه والتجريح الذي يتعرض له بعض الشهداء من قادة الثورة، والذين من بينهم شيهاني بشير، الأمر الذي دفعني لمحاولة الكشف عن تلك الملبسات المحيطة بالموضوع، ومعرفة بعض الحقائق عن مسيرته النضالية.

الإشكالية:

إن طبيعة الموضوع " شيهاني بشير ونضاله السياسي و الثوري 1929 – 1955 " يحتم علينا وضع الإشكالية التي تتمحور حول ظروف نشأته وتكوينه الثقافي وال ذين شكلتا معالم شخصيته، و التي ساعدت على انخراطه في النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية قبل تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م، و مساهمته في هذا الإ علان عن الثورة والمهام التي كلف بها خلالها وكذا الإنجازات التي تم تحققها، والمواقف التي أيد اها من التطورات التي عرفتها الثورة التحريرية إلى غاية استشهاده.

وعليه يطرح الإشكالية التالية:

ماهو النشاط الذي قام به شيهاني بشير في الحركة الوطنية وأثناء ثورة التحرير؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

-من هو شيهاني بشير؟ وما ظروف نشأته، وما صفاته ؟

-كيف انخرط في النشاطة السياسي ؟

-ما مدى مساهمته في الإعداد والتفجير للثورة التحريرية ؟

-ما هي الأسباب التي جعلت مصطفى بن بولعيد يعينه خلفية له على منطقة الأوراس ؟

-ما هي أبرز المعارك التي شارك فيها؟

-ما هي أبرز المشاكل التي واجهته عند قادته المنطقة الأولى، وكيف تعامل معها؟

-ما هي الملابسات إعدامه والانعكاسات التي ترتبت عنها ؟

مناهج الدراسة :

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج البحث، وعليه فإن طبيعة الموضوع الذي يتناول شخصية أحد القادة الثوريين في منطقة أوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية ، تفرض علينا الإعتماد على المنهج التاريخي التحليلي و المنهج التاريخي الوصفي .

– المنهج التاريخي التحليلي : والذي يعتمد بالأساس على جمع المعلومات التاريخية ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعهد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتمثلة في مسيرة شيهاني بشير ومختلف نشاطاته ومواقفه .

– المنهج التاريخي الوصفي : والذي يستخدم لشرح التطور إنكرولوجي لمختلف مراحل حياته، التي مر بها منذ طفولته و تشكل شخصيته ونمو وعيه الوطني ثم نضاله السياسي فالثوري، كما نصف تأثيره وتأثره بالعالم المحيط به .

أهداف الدراسة:

لقد أردت من خلال هذا البحث المتواضع الوصول للأهداف الرئيسية التالية:

–تناول مسيرة وحياة شيهاني بشير منذ طفولته للوقوف على أبرز المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصته.

–معرفة نشاطه السياسي والوق وف على أهم الأحداث السياسية التي عاصرها وما هي إبراز مواقفه إتجاهها.

– التعرف على مساهمته في تفجير الثورة على المستوى الوطني والمحلي، والتعرف على أخر الترتيبات التحضيرية للثورة بمنطقة الأوراس.

–الصعوبات التي وجهته عند قيادته للمنطقة الأولى، وكيفية تعامله معها.

–التعرف على أهم الإنجازات التي حققها في الميدان السياسي والعسكري، خلال الثورة التحريرية.

–كشف النقاب على ملابسات إعدامه، وأثر ذلك على المنطقة الأولى.

خطة البحث :

لدراسة شخصية مترجمنا شيهاني بشير قسمنا المذكرة إلى المقدمة ثم الفصل تمهيدي الذي يتناول نشأته من مولده ثم طفولته وتعلمه، محاولين تحديد أبرز الأحداث التي كانت وراء تكوين شخصيته، مبرزين أهم صفاته، متبوع بثلاثة فصول تتناول دراسة مراحل نضاله في سبيل القضية الجزائرية، ففي الفصل الأول نبرز نشاطه السياسي والثاني مساهمته في تفجير الثورة التحريرية أما الثالث فنتعرف بواسطته لمرحلته قيادة المنطقة الأولى الأوراس النمامشة.

في الفصل الأول والذي عنون بـ: **نشاطه السياسي** فقسمته لثلاثة محاور نحول فيها دراسة نشاطه السياسي وموضحين وضع محيطه والمتمثل في التطورات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، منذ إعادة هيكلته لتفجير الثورة التحريرية، مبرزين نشاطه السياسي منذ أن كان طالبا في متوسطة جيل فيري مرور بنشاطه بالخروب ثم تنقله للجنوب الغربي وأخيرا نشاطه في الدائرة الحزبية بباتنة موضحين مساهمته في نشر تيار الحركة الإستقلالي ودوره في إعادة هيكلة النواحي التي ترأسها، ولا ننسى نشاطه في المنظمة الخاصة وفراره من بعدها لثكنة تلاغمة وكذلك ونبرز موقفه من أزمة الحزب التي ظهرت في بداية سنة 1954 وقرار تبني العمل المسلح والسعي لتفجير الثورة التحريرية.

أما الفصل الثاني والمعنون بتحت : **نشاطه خلال الثورة التحريرية وقت اندلاعها** والذي قسمته لثلاث محاور نبرز دوره في التحضير للثورة التحريرية و أهم الأعمال التي قام بـإنجازها في لإنجاحها، وكذلك نتطرق للأخر الترتيبات للثورة التحريرية بالمنطقة الأولى، ثم نتناول بالدراسة عملية التقييم الأولي عمليات الفاتح من نوفمبر و إبرز الإجتماعات التي عقدة في هذه الفترة مبرزين مواقفه فيها وأبرز القرارات التي ساهم في إتخاذها، ثم أسباب التي دفعة بمصطفى بن بولعيد يعينه خليفة له في المنطقة الأوراس.

في الفصل الثالث والمعنون تحت **شيهاني بشير وقيادته للمنطقة الأولى** الذي قسمته هو الأخر لثلاثة محاور أساسية نتناول خلاله عملية إعادة هيكلة المنطقة الأولى في ظل غياب مصطفى بن بولعيد، وأهم التطورات التي عرفتها الثورة التحريرية ودوره في دعم الثورة في المناطق الأخرى لاستمراريتها وعلاقته بالوفد الخارجي، وموضحين أبرز المشاكل التي واجهة شيهاني بشير والثورة وكيفية التعامل معه، كما نتطرق لأهم معركتين شارك فيهم مترجمنا (معركة أم الكماكم، معركة الجرف) من خلال معرفة وقائع المعركتين والدور الذي لعبه شيهاني فيهما، والأخير نحول تحليل وقائع عملية إعدامه وانعكاساتها على المنطقة الأولى.

الدراسات السابقة:

قد سبق وتم دراسة شخصية شهاني بشير من قبل الزبير بوشلاغم في مقالته حياة الشهيد شيهاني بشير والمنشورة في مجلة أول نوفمبر العدد 81. وتطرق إلية نور الدين خيثر في أطروحته للدكتراء الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962.

صعوبات الدراسة:

إن أهم الصعوبات التي تواجه إنجاز هذه المذكرة هي أن شخصية شيهاني بشير التي تتميز بالسرية التي كانت تحيط به أثناء نشاطه السياسي، وغلق دور الأرشيف في وجه طلبة الماستر، مما سبب لي مشكلة في الحصول على المادة العلمية الكافية لدراسة لهذه الفترة المهمة في حياته، وبالإضافة لها أن معظم المصادر والمراجع التي تتناول شخصية شيهاني بشير، ركزت على دوره خلال الثورة التحريرية.

كما توجهنا بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث مثل تكرار المادة العلمية وتضربها في بعض الأحيان، وصعوبة الحصول على هذه المصادر والمراجع، كما أنها تشير إلى شيهاني بشير كجزئية من الدراسة وليس كموضوع منفرد بذاته.

أبرز المصادر والمراجع المستعملة:

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كان أبرزها كتاب مغربلو الرمال، أوراس النمامشة 1954- 1958 لمؤلفه محمد العربي مداسي، وكذلك كتاب إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا لمؤلفه محمد زروال، وكما إعتمدنا أيضا على مذكرات سعدي بن الحاج عثمان لمؤلفها عثمان سعدي بن الحاج.

كما إعتمدنا على إستجواب عاجل عجول المولود بكيمل سنة 1923حول حياة بن بولعيد والذي قام به عزوي محمد الطاهر وآخرون والمنشور في كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية المؤلف من قبل جمعية أول نوفمبر لحماية مآثر الثورة في الأوراس. ومجموعة من الشهادات الحية المقدمة لنا من قبل بعض المجاهدين الذي عايشوا شيهاني بشير عن قرب أمثال صديقه في مرحلة الطفولة والنضال السياسي المجاهد الطيب عاشوري والمجاهد أحمد هناشر الذي عرفه عن كثب في مرحلة الثورة باعتباره أحد سعاة البريد في منطقة الأوراس .

الفصل التمهيدي : نشأة شيهاني بشير

1 مولده و نسبه .

2 نشأته وتعليمه.

3 تكوين شخصيته وأبرز صفاته.

الفصل التمهيدي: نشأة شيهاني بشير.

1 _ ميلاده و نسبه .

1 _ 1 ميلاده:

في 22 أفريل من سنة 1929 ولد شيهاني بشير، بقرية لخروب [1] ضواحي مدينة "قسنطينة" من أب يدعى "رمضان بن الذيب" وأم تدعى "صخرية حدة"[2]، ويعد "بشير" الولد الأكبر في الذكور لعائلته[3].

هناك اختلاف بين الدراسات التي تناولت شخصية شيهاني بشير فيما يخص لقبه، فقد ذكر البعض أن لقبه "شيحاني" بحرف الحاء (ح)، أمثال "عمار ملاح" في مقالته وقفات من التاريخ حياة الشهيد "شيحاني بشير " المنشورة بمجلة المشكاة بالعدد الأول [4]، وكذلك "محمد عباس" في مقالاته شيحاني بشير أمين سر الثورة في الأوراس[5]. وهناك من أورد لقبة شيهاني بحرف الهاء

---

[1] الخروب دائرة تابعة لولاية قسنطينة وتقع شرقها، وكلمة الخروب كلمة عربية تعني البناء الريفي، و شيدة هذه القرية في 6 أوت 1856 من قبل الاستعمار الفرنسي، لكن جذور هذه القرية تعود إلى محطتان تاريخيتان لما قبل التاريخ وهما واد بومرزوق غرب الخروب و مجيبة شرقها، كما تحتضن هذه المدينة الصومعة ضريح ماسينيسا أحد ابرز ملوك نوميديا في ماقبل التاريخ، **أنظر : دليل سباق نصف المارطون الدولي 6، الصادر عن بلدية الخروب لجنة تنظيم نصف المارطون لمدينة الخروب ، ب د ن، ب ب ن، 30 مارس 1995، ص ص، 12، 13.**

[2] نسخة من شهادة ميلاد ، بشير شيهاني ، رقم 51 ، صادر عن بلدية الخروب ولاية قسنطينة ، بتاريخ 15 نوفمبر 2015 . **انظر الملحق رقم (01).**

[3] الزبير بوشلاغم: " الشهيد شيهاني بشير"، **مجلة أول نوفمبر** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، العدد 81، جانفي 1987، ص 24 .

[4] عمار ملاح، "وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيحاني بشير"، **مجلة المشكاة** ، المركز الإسلامي باتنة، العدد 1، ديسمبر 2001 ص 53.

[5] محمد عباس، "بشير شيهاني أمين سر الثورة بالأوراس"، **جريدة الشروق اليومي** ، 21 ديسمبر 2009، متوفرة على http://www.djazairess.com/echorouk/45892 تمت الزيارة يوم 20 ديسمبر 2015 على الساعة التاسعة ليلا.

(هـ) وذلك من أمثال "الزبير بوشلاغم" في مقالته الشهيد شيهاني بشير المنشورة في مجلة أول نوفمبر بالعدد 81.[1]

أما بالنسبة لشهادة ميلاده الصادرة عن بلدية "الخروب" ولاية "قسنطينة" فقد أوردة أن اسم عائلته شيهاني[2]، وهذا ما يؤكده أفراد هذه العائلة على لسان "عيسى شيهاني " الذي أكد أن اسم العائلة هو "شيهاني" وليس "شيحاني" وان قضية الترجمة الحرفية لاسم العائلة من اللغة الفرنسية إلا العربية ليست لها صلة، بل اسم "شيهاني" يعود للجد الأول ، والذي اعتبره أن هذا الاختلاف قد يكون ناتج عن اختلاف اللهجات الجزائرية[3].

1 _ 2 نسبه :

يرجع نسبه إلى عرش "أولاد عامر" من دوار "أولاد ناصر" "بسيقوسة" قرب "الخروب"، ويقول أهله بأن نواتهم الأولى المتكونة من ثلاث عائلات وهم "شيهاني" و "خالفي" و "شنيتي"، هذه العائلات التي يذكر قدومها من مدينة "العلمة" الواقعة بنواحي "سطيف" ويقلون عنها حسب شهادات شيخ المنطقة بأن نسبهم يعدو إلى الأصول الشريفة[4].

2 : نشأته وتعلمه

2 –1 نشأته

---

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 24.

[2] نسخة من شهادة ميلاد، مرجع سابق.

[3] شهادة عيسى شيهاني المدعو عيسى معوش، ابن عم شيهاني بشير، مقابلة حول حياة شيهاني بشير، بمنزله الكائن بحي سعدان فضيلة بقسنطينة، يوم 25 ديسمبر 2015 على الساعة 3:00 مساء.

4 شهادة المجاهد الطيب عاشوري المدعو الطيب طيبي، أحد رجال شيهاني بشير في المنظمة الخاصة، مقابلة حول حياة شيهاني بشير ونشاطه في الحركة الوطنية، بمنزله الكائن بحي وسط المدينة الخروب، يوم 25 ديسمبر 2015 على الساعة 9:00 صباحا.

نشأ بشير وسط عائلة متكونة من الأب "رمضان بن الذيب" والأم "حدة صخري" وزوجة أبيه "نوارة يحياوي"، وسته أشقاء ثلاثة ذكور وهم "الصالح" و"حمودي" و"عبد الرحمان" المعروف بخليل، وثلاث إناث وهن "صغيرى" و"حفيزى" و"حليمة"، و ستة أخوى من زوجة ابيه منهم اثنين ذكور وهم "عبد الحميد" و"أحمد"، وأربعة إناث وهن "فطوم" و"فوزية" و"نجاة" و"جليلة"[1].

عرفت عائلة "رمضان بن الذيب" بحسن أخلاقها و طيبتها وتضامنها في ما بينها ومع الغير، فأبوه كان يملك مقهى وسط قرية "الخروب" عرف بوجه البشوش و مواساته لزبائنه ومساعدته لهم وقت الحاجة، حيث كان دائم السؤال عن أحوالهم. فتأتي شهادة "رمضان بصلي"[2] لتأكد ذلك من خلال ذكره عند زيارته له قبل الثورة بأيام، وجلس معه يحدثه عن أوضاع البلاد والعباد في ظل الاستعمار، فجاءه الرد مذكرا إياه بقوله تعالى: (إن مع العسر يسر ، إن مع العسر يسر)[3] وشرح له لماذا كرر الله هذه الآية مرتين متتاليتين، واعلمه بان أمله في الجيل الصاعد كبير، وانه يرى فيه الخير[4].

2 -2 تعليمه

في بداية العقد الثالث من القرن العشرين استهل شيهاني بشير تحصيله العلمي بالتحاق المبكر بالكتاتيب بزاوية "سيدي حميدة"[5] لتعلم مبادئ الدين الإسلامي و تعلم مبادئ اللغة العربية

---

[1] شهادة عيسى شيهاني، مقابلة سابقة.

2 رمضان بصلي من مواليد سنة 1932 بالخروب، احد أعضاء الخلية السرية لـ MTLD ثم عضو في المنظمة الخاصة، التحق بالثورة بعد أحداث 20 أوت 1955. **أنظر: شهادة المجاهد بصلي رمضان، مقابلة حول حياة شيهاني بشير ونشاطه في الحركة الوطنية بالخروب، بساحة مدينة الخروب المسماة بساحة شيهاني بشير، يوم 16 نوفمبر 2015، على الساعة التاسعة صباحا.**

[3] القرأن الكريم، سورة الشرح، الآية 5- 6.

[4] شهادة رمضان بصلي، مقابلة سابقة.

[5] هذه الزاوية لا تنتمي لأي طريقة وكانت عبارة عن كتاتيب و في الوقت الراهن اصبحت عبارة عن مسكن مؤهول، **أنظر:شهادة احمد بوراس، مقابلة سابقة.**

وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وهذا ما جرت عليه عادة الأسر الجزائرية حيث كان وا يرسلون أبناءهم للتعلم في المدارس القرآنية (الكتاتيب)1 .

وفي منتصف الثلاثينيات التحق "شيهاني بشير" بالمدرسة الابتدائية الفرنسية "بالخروب" أين تابع دراسته في هذه المرحلة بانتظام ومظهرا نبوغا حيث عرف بين أقرانه بالمثابر الجاد وصاحب التحصيل العلمي الجيد، رغم ضعف بنيته الجسدية إلا انه لفت إليه الأنظار من قبل معلميه لمستواه العالي[2].

و في بداية الأربعينات و بالتحديد في عام 1943 تحصل على السنة السادسة (القبول) والتي تعرف بشهادة التعليم الابتدائي باللغة الفرنسية ، ولم يهمل تعليمة باللغة العربية رغم أنها لا تدرس في المدارس الفرنسية وذلك استدعى منه جهدا إضافيا لتحسين مستواه باللغة الوطنية [3].

ولكن تعذر عليه مواصلة الدراسة في المتوسط والثانوي بقرية "الخروب" نظرا لا نعدام هاتين المؤسستين [4]، مما اضطره للانتقال إلى مدينة "قسنطينة" لمتابعة التعليم بإحدى مدارسها وكان ذلك في الموسم الدراسي لسنة 1945/1944 أين التحق بمدرسة "جيل فيري" Jules Ferry[5]، و خلال هذه الفترة أقام فيها بين عائلة الشيخ "عبد الحميد بن باديس " إلى أن تحصل على شهادة التعليم المتوسط (الأهلية) في جوان 1947[6] غير أن هذه الشهادة لم تفتح له الباب لمواصلة الدراسة في الثانوية داخل وطنه، فقرر الهجرة إلى تونس في ديسمبر من نفس السنة،

---

[1] عمار ملاح، "وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيحاني بشير"، مرجع سابق، ص 53.

[2] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 26.

[3] عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى، مرجع سابق، ص 54

[4] الزبير بوشلاغم، المرجع السابق، ص 26 .

[5] متوسطة جيل فيري وهي متوسطة ولد علي حاليا و التي كانت تعرف باسم مدرسة الأهالي "الانديجان" التي كانت خصصتها فرنسا لأبناء الجزائريين **أنظر: محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 _ 1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص.74.**

[6] نفس المرجع، ص.74.

لكنه اصطدم بمشكل الإيواء، لأن زوج السيدة "آمنة" الثاني تخوف من استضافة شاب معروف بممارسة السياسة المحظورة[1] .

بعد أن إنه ى تعليمه في "قسنطينة" وفشله في الالتحاق "بتونس" عاد "شيهاني بشير " "للخروب" ليفتتح متجر لبيع التمور وبعض المواد الغذائية بجو ار مقهى أبيه بمسقط رأسه بهدف التمويه على نشاطه السياسي المحضر، حيث تمكن في هذه الفترة من نشر الأفكار الوطنية والسياسية التي كانت لها الأثر الطيب في نزع الوعي الوطني والثوري داخل أوساط العامة في قرية "الخروب"[2].

ويقول عيسى شيهاني بأن ابن عمه بشير تمكن من ارتياد الثانوية "بقسنطينة" في بداية 1949، لكنه سرعنا ما توقف عن مواصلة دراسته بسبب نشاطه السياسي، [3] لينتقل في الموسم الموالي لتونس للمحاولة مرة أخرى للحصول على فرصة للدراسة، وهذه المرة معتمدا على نفقته الخاصة، وساعده في ذلك أبوه وبن خالته وصهره "أحمد حملاوي"[4]، من الأسباب التي دفع ته للسافر إلى تونس لإتمام الدراسة على نفقته الخاصة، ه ي مطاردة الشرطة الفرنسية له ومحاولة القبض عليه خلال حفل زفاف أخته في 12 جوان 1950، والذي تزامن مع اكتشاف أمر

[1] محمد عباس، "بشير شيهاني أمين سر الثورة بالأوراس"، جريدة الشروق اليومي ، 21 ديسمبر 2009، متوفرة على http://www.djazairess.com/echorouk/45892 تمت الزيارة يوم 20 ديسمبر 2015 على الساعة التاسعة ليلا .

[2] شهادة رمضان بصلي ، مقابة سابقة .

[3] شهادة عيسى شيهاني، مقابلة سابقة.

[4] احمد حملاوي ضابط صف في الجيش الفرنسي وزوج السيدة صغيرى شيهاني أخت بشير وشارك في معركة دي بيان فو بالهند صينية مما اكسبه مكانة مرموقة في صفوف جيش الفرنسي، وثقة واسعة لدى ضباطه السامين ،**أنظر: الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص، 27.**

المنظمة الخاصة من طرف إدارة الاحتلال[1]، ومحاولتا منه الابتعاد عن الجو المشحون في الجزائر[2]، فقرر الانتقال لتونس والبقاء فيها إلى غاية جويلية 1951، تاريخ عودته إلى ارض الوطن، وكانت الدوافع التي أجبرته على العودة هي صعوبة العيش وقسوته ونقص التموين[3] .

3 _ تكوين شخصيته و بروز صفاته:

3 _ 1 تكوين شخصيته:

إن أهم الأحداث التي أثرت في تكوين شخصية "شيهاني بشير"، هي تلك الفترة التي قضاها في كنف أسرة الشيخ العلامة "عبد الحميد بن باديس "[4] حيث أقام في بيت السيدة "أمينة" مطلقة الشيخ أين تلقى دروسه الدينية إلى جانب دروسه التعليمية مما مكنته من التحصيل الجيد لمختلف

---

[1]هي الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست سنة 1947 و تعد الخطوة الأول للإعداد للثورة، و أسندت مهمة إنشائها وقيادتها للسيد محمد بلوزداد ، حيث قامت هذه المنظمة بدور كبير في تدريب وتكوين مناضليها على استعمال مختلف الأسلحة وصناعة المتفجرات، حتى بعد اكتشافها من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي سنة 1950 وذلك على اثر حادثة تبسة واصل الأعضاء الفارين عملهم النضالي بمختلف الطرق السياسية في سبيل القضية الجزائرية لأن نجح في تفجير الثورة التحريرية ، **انظر: العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926– 1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، (د.م.ن) ،2003، ص، 105**. .

[2] عبد الكريم بوصفصاف،"شيحاني بشير حياته واعماله 1929 –1955"، **صدى المتحف،** ع 1، مجلة فصلية تصدرها ملحقة متحف المجاهد لولاية قسنطينة ، 2005، ص 9.

[3] الزبير بوشلاغم ، مرجع سابق ، ص 35 .

[4] ولد عبد الحميد بن باديس يوم 4 ديسمبر 1889 ، بقسنطينة ،ويمتد لنسبه لبلكين بن زيري مؤسس دولة بن زيري ، وهو خريج جامع الزيتونة، و مؤسس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، حيث عمل على تكوين إنسان جزائري مسلم متعلم ذي أخلاق عالية حيث نجح في تكوين عدد كبير من الشباب الذي فجر الثورة التحريرية، كما سعى لمحاربة البدع والخرافات وتوعية الشعب وتعريفه بهويته وعادته المتنافية مع هوية وعادات فرنسا، وساهم أيضا في إنشاء المدارس الحرة وإنشاء الصحف و النوادي، توفي في 16 افريل 1939 ، **أنظر: : محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة ،الجزائر،2007، ص 25**

المعارف[1]، و كما أثرت إقامته مع عائلة الشيخ "بن باديس" تأثيرا مباشرا على ضبط نمط حياته منذ ذلك الوقت و تحديد وجهة سيرته في إطار عربي إسلامي متفتح[2].

لقد كانت فترة الدراسة "بقسنطينة" من أخصب مراحل حياته حيث سمحت له هذه الفترة بالتعرف على شبان الجزائريين من مختلف مدن الشرق الجزائري والاحتكاك بهم، حيث كانوا يتقاسمون نفس الإحساس ويشعرون مثله بعبئ المرحلة التي تعيشها "الجزائر" و همومها فتعمق وعيهم السياسي وتفتحت عيونهم على حقائق الوضع المأساوي الذي آل أليه الشعب في ظل الاستعمار الفرنسي[3].

وفي الوقت نفس الذي كان شيهاني بشير يتلق تعليمه في المدرسة الفرنسية ويلاحظ التجاوزات المفرطة والتناقضات في تعامل السلطات الفرنسية بين تصريحاتها وتعاملاتها على ارض الواقع، ويسمع عن ظواهر التعسف والفرقة بين المعمرين والجزائريين، ويشاهد معانات الشعب الجزائري[4].

في أيام حرب العالمية الثانية التي كان فيها أبناء الشعب الجزائري يضحون المعارك من أجل تحرير "فرنسا"، وكانوا ينتظرون الوفاء بالعهد من السلطات "فرنسا" التي وعدتهم بتحقيق حلمهم المتمثل في تقرير المصير والحرية، إلا أنه ذلك لم يتم كما كان يتوقعه أبناء الشعب الجزائري بل كان سيد الموقف جزاء "سينيمار" وكانت الضربة موجعة، تكبد خلالها المجتمع الجزائري، أرواحا أخرى بالإضافة للاتي سقطت على أرض فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد بلغ العدد حسب التقديرات إلى 45000 شهيد في مجازر 8 ماي 1945 واجتاحت مدينة

---

1 عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأول رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، دار الهدى،الجزائر، 2008، ص،23.

2 الزبير بوشلاغم ، مرجع سابق ، ص 35 .

3 عبد الكريم بوصفصاف ... واخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج 2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2004، ص 194.

4 الزبير بوشلاغم ، مرجع سابق ، ص ص، 35 ، 36 .

"قالمة"، "سطيف"، و"خراطة "و عمة مختلف المناطق الجزائرية، التي تعبر عن حقيقة سلطات الاحتلال[1].

تلك المجازر الذي وصفها الشيخ "البشير الإبراهيمي" في احد مقالاته "... **لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في أخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف و قالمة و خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله** ..."[2]، واعتبرها "أبو لقاسم سعد الله" انتفاضة فاشلة نال على إثرها الشعب الجزائر درسا قاسيا[3].

أثرت مجازر 8 ماي 1945 في شيهاني بشير كما أثرت في باقي الجزائريين المخلصين تأثيرا بالغا وأصابتهم بالصدمة التي أفاقتهم على حقيقة ما كانوا يسمعون عن تعسف الاستعمار، و أكدت لهم حقيقة ما كانوا يشاهدون[4].

إن الفترة التي قضاها "شيهاني بشير" في "قسنطينة" فتحت أمامه الطريق لممارسة النشاط السياسي و المجال الواسع للتعبير عن أفكاره التحررية، فبعد عامين تقريبا من التحاقه بمدرسة "جيل فيري" انخرط "شيهاني" ميدان الحياة السياسية سنة 1946، أين برز كمناضل من الطراز الأول، حيث عاصر كل الأحداث السياسية خلال النصف الثاني من الأربعينات، فالتحق بصفوف المنظمة السرية (os) في شهر فيفري 1947 ،والتي اكتشف أمرها سنة 1950[5]، وبسبب مضايقات السلطات الاستعمارية له قرر التوجه "لتونس" لمتابعة دراسته، وهذا بعد زواج أخته المسماة الصغيرة يوم 12 جوان 1950 بمجند جزائري في صفوف الجيش الفرنسي والتي انتقلت

---

[1] محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ، دار هومة ،الجزائر ، 2009 . ص ص 45 ، 46 .

[2] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، دار الغرب الإسلامي ، ط 3، بيروت، لبنان ،1992 ، ص 255.

[3] نفس المرجع ، ص 227 .

[4] الزبير بوشلاغم ، مرجع سابق ، ص 36 .

[5] عمار ملاح ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأول، مرجع سابق، ص 24 .

للسكن "بالتلاغمة"[1]، حيث استفاد بعد عودته من "تونس" سنة 1951 من وظيفة صهره للإفلات من ملاحقة السلطات الاستعمارية له و الاختباء عنده داخل الثكنة العسكرية التي كان يشتغل بها صهره التي سمحت له تلك التجربة بالتعرف عن المنظومة العسكرية الفرنسية عن قرب[2].

3_ 2_ أبرز صفاته:

إن الحديث عن خصال وصفات الرعيل الأول من جيل أول نوفمبر 1954 على وجه العموم ليس من السهل الإحاطة به بشكل كامل أو رصد ابرز صفاته الأخلاقية والوطنية بالصورة التي تستحق أن تكون عليها[3].

شيهاني بشير أيضا كان من بين هؤلاء الرجال الذين ينطبق عليهم هذا القول، حيث يصعب علينا تقديم صورة واضح عن شخصيته، وما سنقدمه من وصف في هذا الموضوع ما هو إلا مجرد استنتاجات تقديرية استخلصناها من خلال استجوابات لمجاهدين عرفوه عن قرب أو عملوا معه، وما ورد من وصف قدم عنه في بعض الكتب لبعض المواقف التي كان فيها "شيهاني بشير" احد الأطراف الفاعلة فيها[4] .

يصفه المجاهد "احمد بوراس"[5] بقوله: " **كان شاب حكيما وذكيا سريع البديهة، يحب مجالسة الشيوخ والعلماء منذ طفولته، كما انه كثير الحراك حيث لا تراه جلسا في أول شارع**

---

[1] تلاغمة بلدية تابعة لولاية ميلة وتعتبر بوابتا لأوراس على الشمال الشرقي، **انظر: الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 29.**

[2] عبد الكريم بوالصفصاف ... واخرون ، المرجع السابق ، 195

[3] عمار ملاح ، وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيحاني بشير"، المرجع السابق ، ص 28

[4] الزبير بوشلاغم: المرجع السايق، ص 37

[5] احمد بوراس من مواليد الخروب سنة 1930 احد أصدقاء شيهاني بشير في الطفولة، و مناضل سياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضمن الخلية التي شكلها شيهاني بشير في الخروب ثم احد مفجري الثورة التحريرية في مدينة الخروب تم إلقاء القبض عليه من قبل جيش الاستعمار في بداية الثورة التحريرية رفقة فوج بشير حجاج . **أنظر: شهادة احمد بوراس ، مقابلة حول حياة شيهاني بشير ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مقابلة بالمركز الاسلامي بالخروب، بتاريخ 16 نوفمبر 2015.على الساعة 10:30 صباحا.**

(Route Nationale) شارع الأمير عبد القادر حاليا إلا وتنقل الى نهايته أو دخل شارع (Rue de la garre) نهج شيبان حاليا، ورغم هزلت جسمه إلا انه كان يتمتع بقوه بدنية كبيرة فقد كان بعد خروجه من الزاوية يتجه إلى المدرسة الفرنسية وبعدها يذهب لمساعدة والده في المقهى ومن ثم للعب مع أقرانه. كما انه اتصف أيام نشاطه السياسي بالسرية وقلة الكلام ، و إذا تكلم مع الغير اقنع بحج وبراهين غالبا ما تكون من شواهد تاريخية أو دينية"[1].

وفي صف عنه للمناضل "صالح قوجيل"[2] بأنه كان شابا ضعيف البنية مزدوج اللغة حريصا في خطابه على المزاوجة بين العربية والفرنسية [3]

ومن جهة أخر يقدم لنا المجاهد "محمد الربعي" بعض الصفات التي يتحلى بها "بشير شيهاني"، والتي تميزه عن غيره من القادة في الوقت فيقول "**,,, كان بشير يتمتع بمؤهلات علمية وفكرية أهلته ليكون مستشار الخاص لمصطفى بن بولعيد [4] في الكثير من القضايا ذات الطابع السياسي والعسكري الذي تعترضه من حين لاخر... وذلك على الرغم من صغر سنه وعدم**

---

[1] شهادة احمد بوراس، مقابلة سابقة.

[2] ولد المجاهد صالح قوجيل سنة 1932 بعين ياقوت (باتنة)، وبحلول سنة 1944 انخرط في العمل السياسي في حركة أحباب البيان الديمقراطي، وعين كمسؤول على ناحية عين ياقوت، كما انه كان متعاقفا مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة التحريرية رفقة فوج محمد العموري في أواخر شهر نوفمبر 1954اين شغل مهمة التموين لكن سلطات الاستعمار سرعان ما كشف أمرهم فلتحق بالجبال . **أنظر: محمد عباس ، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل جريدة الفجر، 16 جانفي 2013، متوفر على الموقع http :// www.djazairess.com/alfadjr/235647 : ، تمت زيارته بتاريخ 28 سبتمبر 2015.**

[3] محمد عباس ، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل ، مرجع سابق.

[4] في 5 فيفري 1917 بالوادى الأبيض قرب اريس وهو ينتمي إلى قبيلة " التوابة " بعد وفاة والده سنة 1935 ، توقف عن الدارسة ونتقل للعمل في الفلاح والتجارة ، كما انه إلتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في افريل 1948 ثم عضو في اللجنة المركزية هذا المنصب تسبب له في خسارة الانتخابات البلدية بعد ان فاز بالعضوية في الدورة الأول ، ويعتب بن بولعيد من المساهمين بفعلية في التخطيط والتحضير والتفجير للثورة التحريرية القى ت قوات الاستعمار عليه القبض في الحدود الجزائرية التونسية الليبية وتم سجنه في سجن الكدية بقسنطينة حيث تمكن من الفرار منه و العودة للاوراس اين استشهد بتاريخ 22 مارس 1956 ، **انظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص، 16 – 21.**

انتمائه لهذه القبائل التي لا تقبل لا تنقاد بسهولة إلى بعضها البعض فضلا عن أن تتقبل ذلك من شخص لا ينتمي لتكوينها الفكري وبنيتها الاجتماعية..." [1].

فحسب تصريحات الممرض "سالم بوبكر " كان شيهاني بشير يتمتع بطاقة بدنية هائلة ونشاط لا نظير له بحيث كان يعمل عشر ساعات يوميا، يقضيها إما في الاجتماعات والاتصالات بقادة النواحي والقطاعات، أو في تدريب وحدات المجاهدين على حرب العصابات استعدادا للثورة، و ك القيامه بمناورة ميدانية بتاريخ جويلية 1955، كما انه تميز بحرصه على الانضباط الكامل حيث لا يقبل أي تقاعس من رجاله، ومع ذلك فإن شخصية "شيهاني" برزة كقائد سياسي وعسكري حتى في حضور "مصطفى بن بولعيد "، فهو الذي يقوم بتوزيع الأسلحة على مختلف النواحي، ويوجه الرسائل والمناشير التي يمليها ويكتبها أمام بن بولعيد، ويعمل على توزيع الأسلحة، ولقد فعل ذلك عندما أرسل الأسلحة لناحية "خنشلة"، والمراسلات التي بعث بها إلى القائد "عباس لغرور " [2]، والتي أمر بتوزيعها، وكان يوجهه الرسائل إلى القادة ورؤساء الجماعات يهددهم وينذرهم من التعامل مع الإدارة الاستعمارية، و لذلك يعتبر "شيهاني" من القادة الكبار الذين يعرفون كيف يجتازون المحن[3].

---

[1] محمد زروال ، اللمامشة في الثورة ، ج 1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 298

[2] ولد عباس لغرور بتاريخ 23 جوان 1926 بدوار نسيغة بخنشلة وينتسب لعرش لعمامرة ، انضم لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 وعين كمسؤول على قسمة خنشلة، ساهم بشكل فعال في تفجير الثورة التحريرية و عين كأحد نواب مصطفى بن بولعيد ليلة أول نوفمبر 1954 في المنطقة الأولى، ومسؤول ناحية خنشلة خلال الثورة التحريرية، شارك في 168 اشتباك ضد الجيش الفرنسي ابرزها معركة الجرف ، متهم بقضية إعدام شيهاني بشير، و معرض لقرارات مؤتمر لصومام، تم أعدمه في القاعدة الشرقية بتاريخ 25 جويلية 1957 **أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص، 34 – 35 .**

[3] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر و دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريري، دار هومة، الجزائر، 2004، ص، 418.

لم تكن هيبة شيهاني بشير مقتصرة على مستوى الأوراس وحسب بل وصلت لأعلى مستويات قيادة الثورة التحريرية، حيث يذكر الباحث "نور الدين خيثر " في أطروحته لنيل الدكتورة الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962، بأن أحد أعضاء الوفد الخارجي الذي حول استمالت قائد منطقة "الأوراس" ليكون لجانب جماعة الخارج [1] عند تقديمهم لأطروحة "عبان رمضان"[2] من خلال رسالة وجهة إليه يبلغونه فيها، مدى تعسف عبان في استعمال السلطة للتمرد على القيادة المركزية التي شكلت في العاصمة[3].

ومن جهة أخرى وصفه "الوردي قتال " بأنه كان صاحب طموح كبير، ومحاولا للوصول لأعلى المراتب القيادية في سلم قيادة الثورة التحريرية ، فقد كان شيهاني بشير يسمي جيش التحرير الوطني في "الأوراس" بهذه التسمية " **القيادة العليا لجيش التحرير الوطني في الأوراس** "، كما دفعة طموحه لإرسال فوج قتالي للمنطقة الخامسة وإنشاء جيش تحرير المغرب العربي[4].

---

[1] وهم السادة أحمد بن بلة والحسين أيت أحمد ومحمد خيضر، وهم المكلفون من قبل لجنة الستة عند اندلاع الثورة بمهمة تمثيل الثورة التحريرية في الخارج الوطن ، ومهمتهم الرئيسية لجانب جلب التأيد العالمي للقضية الجزائرية، هي البحث عن مصادر تموين الثورة بالمال و شراء السلاح ثم أرسل السلاح لجيش التحرير الوطني بالداخل، **انظر: نور الدين خيثر، الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2005 – 2006. د ر ص.**

[2] عبان رمضان: ولد يوم 1920/06/10، بقرية عزوزة ولاية تيزي وزو تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941 التحق بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947، تم اعتقاله بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، أطلق سراحه في 1955/12/13 والتحق بالثورة وشكل القيادة المستقل بالعاصمة، لعب دورا أساسيا في الإعداد لمؤتمر الصومام وصياغة قرارته اغتيل على يد كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال في ظروف غامضة يوم 1957/12/27 بتيطوان المغرب **أنظر:** محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 185.

[3] نور الدين خيثر، الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 –1962، مرجع سابق، د ر ص.

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010، ص ص 166، 167.

أما عاجل عجول [1] فقد اتهمه بالجبن خاصتا إذا ما تعلق الأمر بخوض المعارك والاشتباك مع الجيش الفرنسي، كما سمة فصيلة شيهاني بشير المكونة من ثلاثين رجلا فصيلة الشيخ استهزاءً لأنهم لا يخضعون لنشاطات العسكرية، و اعتبر أن سبب وجودهم هو حماية مقر القيادة فقط 2.

هذه الصفة لم يطلقها عليه "عاجل عجول" وحده بل حتى "هلايلي محمد الصغير "[3] وصفه بالجبن خلال المعارك واستدل لقرار "مصطفى بن بولعيد" الرامي لمنعه من المشاركة في المعارك لأنه لاحظ خوفه داخل المعركة [4]، وهذا مفنده المجاهد "بن الحاج عثمان سعدي "[5] ففي معركة "أم

[1] ولد عاجل عجول سنة 1922 بكيمل وينتمي لقبيلة السراحنة ذات الأصول العربية ، ويعتبر احد نواب مصطفى بن بولعيد في المنطقة الأولى خلال انطلاقة الثورة ، ومسؤول ناحية كيمل و احد قادة معركة الجرف، متهم في قضية إعدام شيهاني بشير و استشهاد مصطفى بن بولعيد، ومعارض لقرارات مؤتمر الصومام ، بعد قدوم عميروش للأوراس تزايد الضغط عليه ووصل به الأمر لحد أن قيادة الثورة أرادة قتله فقرر تسليم نفسه للسلطات الفرنسية، بعد الاستقلال استقر بباتنة ورفض مغادرة الجزائر بل بقي يرتاد على جبال كيمل بشكل دوري لغاية وفاته بباتنة سنة 1992 . **انظر: تابليت عمر، عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخين ، الالمعية، الجزائر، 2014. ص 13 – 57**

[2] محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الاوراس النمامشة 1954–1959، تع: صلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص 93.

[3] ولد هلايلي محمد الصغير سنة 1934 بأريس وينتسب لعرش السراحنة، درس في جامعة الزيتون ، التحق مبكرا بالثورة وتحمل عدة مهام ومسؤوليات منها عضو خلية الطبع والنشر التابع للقيادة الاوارس 1955 ثم كاتب خاص بعجول وبعد مؤتمر الصومام تولى قسم الرميلة الناحية الثانية الولاية الأولى ثم ضابط مكلف بالاتصال والإجبار بناجية أريس وبعدها ظابط أول سياسي بالمنطقة الثانية ثم قائد عام بنفس المنطقة بعد ذلك عين قائد عام للناحية الرابع كيمل الولاية الأولى بعد الاستقلال تولها عدة مهام عسكرية في وزارة الدفاع أبرزها كان نائب للرائد الشاذلي بن جديد سنة 1967 ومشاركته في الانقلاب قاده الطاهر الزبير ضد بومدين. **أنظر: محمد الصغير هلايلي ، مرجع سابق.**

[4] محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 174.

[5] ولد عثمان بن الحاج سعدي سنة 1930 بمشتى أولاد مسعود دوار ثازينت 18 كم جنوب غرب مدينة تبسة، انخرط في جيش التحرير الوطني في مارس 1955 بالمنطقة الأولى أوراس النمامشة برتبة مسؤول فوج، شاركة في عدة معارك الكبرى كمعركة عين الزرقة وأم الكماكم والجرف وجبل السوينية و غيرها من معارك اخرى، أصيب بجروح عدة مرات وبعد الاستقلال واصل عمله في الجيش الشعبي الوطني حتى سنة 1984 ليتقاعد برتبة رائد. **أنظر:عثمان بن الحاج سعدي، مذكرات عثمان سعدي بن الحاج ، دار الأمة، الجزائر،2009.(خلفية الكتاب).**

الكماكم" كان "شيهاني بشير" مصيرا على خوض المعركة لكن القانون الذي وضعه "مصطفى بن بولعيد" وقرار الحاضرين حال دون ذلك، فلهذا تم منعه بالقوة من المشاركة في المعركة[1].

لقد اجمع أغلب المجاهدين الذين عرف "شيهاني بشير" عن قرب على أنه كان شابا يتدفق حيوية ونشاطا، متدينا، متفتحا، هدئ الطبع مثقفا باللغتين الفرنسية والعربية، بعيد النظر، جادا إلى ابعد الحدود، مناضلا عنيدا، شجاعا منظما من الطراز الرفيع، متواضع لطيف المشاعر.

ولقد قال فيه احد المجاهدين بالأوراس مايلي:" **أن منطقة الأوراس انعم الله عليها برجلين كانا في مستوى ظروفها الصعبة جغرافيا واجتماعيا واستعماريا وهما:**

القائد الشهيد مصطفى بن بولعيد رحمه الله

القائد الشهيد شيهاني بشير رحمه الله "[2].

---

[1] عثمان سعدي بن الحاج ، مرجع سابق، ص 43.

[2] الزبير بوشلاغم ، مرجع سابق ، ص 37

الفصل الأول: نشاطه السياسي

1 التحاقه بحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947 – 1950.

2 انخراطه في المنظمة الخاصة ودوره فيها .

3 نشاطه السياسي بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.

3 موقفه من الأزمة التي عرفها الحزب .

الفصل الأول: نشاطه السياسي:

1 إلتحاقه بحركة انتصار الحريات الديمقراطية :

1_ 1 حركة الانتصار للحريات الديمقراطية M T L D :

انبثقت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD عن حزب نجم شمال إفريقيا والذي يعتبر ميلادها،حدثا تاريخيا بارزا في تاريخ "الجزائر" السياسي[1]، وتاريخ الحركة الوطنية، والاتجاه الثوري الاستقلالي والمبادر لإيجاد حل نهائي للقضية الوطنية، فقد كان جمعية لمسلمين "المغرب" و"الجزائر" و"تونس"، وهدف للدفاع عن حقوق العمال المغاربة في "فرنسا"[2]. وقد تم حله يوم 26 جانفي 1937 بقرار من الحكومة الفرنسية[3].

في 11 مارس 1937 إعادة تشكيل الحزب من جديد بمبادئ وأسس الحزب السابق، فلم تتغير خطته وإنما تغير الاسم فقط[4]. فللشيء الجديد الذي جاء به الحزب هو تكوين نظام سياسي عصري واعي يعتبر أساسا للكفاح المتواصل[5]، كما أنه قد تخلى عن جميع طموحاته حول الدفاع عن شمال إفريقيا وكرس عمله لاستقلال "الجزائر". ولهذا الغرض اعد برنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فقد كان أكثر وضوحا من ذي قبل، حيث قرر "مصالي الحاج" وأنصاره أن يكون الشعار الجديد هو: " **لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير** "، وقد هدف إلى إجبار

---

1 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1939)، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 426.

2 محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919- 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 36.

3 يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 87.

4 محمد قنانش، المرجع السابق، ص 83.

5 محمد قنانش، و محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري 1937- 1939، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 21.

"فرنسا" على الاعتراف بالشخصية الجزائرية وسن دستور للجزائر، وإقامة برلمان تكون فيه الأغلبية للمسلمين ، بسبب هذه مطالبه الاستقلالية تم حله يوم 29 سبتمبر 1939 من قبل السلطات الفرنسية[1].

باندلاع الحرب العالمية الثانية قامت السلطات الاستعمارية باعتقال كل زعماء الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية وعلى رأسهم زعماء حزب الشعب، والذي أصبح رجاله منذ ذلك الحين يواصلون نشاطهم سرا[2].

بعد إطلاق سراح "مصالي الحاج"[3] وعودته للجزائر يوم 13 أكتوبر 1946 شرع في العمل من أجل إعادة هيكلة حزب الشعب الجزائري من جديد والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي و المقررة يوم 10 نوفمبر 1946، وبرغم الخلاف الذي نشب بين "مصالي الحاج " من جهة و "الأمين دباغين "[4] وأنصاره من أمثال و "حسين لحول " و "عمر

[1] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن)، ص 58- 59.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 120.

[3] مصالي الحاج: ولدا بتلمسان، وبأندلاع الحرب العالمية الأولى إلتحق بالجيش الفرنسي، وبعدها عمل في بعض المصانع الفرنسية، وخلال هذه الفترة انضم للحزب الشيوعي، كما أنه أسس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926في باريس، ليدخل بذلك في صراع مع فرنسا تطورة من المطالبة بحقق العمال المغاربة للمطالبة بستقلال دول شمال افريقيا، بسبب هذه المطالب حل هذا الحزب، ليعود مصالي للساحة السياسية سنة 1937، بتأسيس حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي كونت جيل من الشباب فجر الثورة التحريرية، هذه الثورة عارضها مصالي الحاج وكان لها عدوا. **انظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص ص، 483... 493.**

[4] الأمين دباغين : من المسؤولين الثوريين المثقفين الذين لعبوا دورا هاما في تطور النضال الوطني، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف حركة الانتصار، حيث أصبح أمينها العام ، انسحب من الحركة بسبب الخلاف الذي نشب بينه وبين مصالي، وفي سنة 1949 انضم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني ومثلها في القاهرة قبل أن يعين وزيرا بأول حكومة مؤقتة =

أوصديق" و "الطيب بولحروف" من جهة اخرى، والذين كانوا يطالبون بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري، إلا أن "مصالي الحاج" تمكن من تقديم قائمة مرشحيه للانتخابات، والإعلان عن تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1] .

1_ 2 نشاطه ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد سنتين من التحاق "شيهاني بشير" بمدرسة "جيل فيري" "بقسنطينة"، انخرط في MTLD وكان ذلك سنة 1946[2]، كان سبب انخراطه في العمل السياسي وهو في سن مبكر، هو نتيجتا لنضجه فكره المبكر ونمو وعيه الوطني، وكذلك لا ننسى صدمة أحداث 8 ماي 1945 التي أثرت في شخصيته، فبمجرد إعادة تشكيل أحزاب الحركة الوطنية، إلتحق بـ MTLD التي تتميز بكونها ذات توجه استقلالي[3].

إن اختيار شيهاني بشير لـ MTLD لم يكن خيارا عشوائيا، "فشيهاني" الذي كان يقيم في أحضان عائلة الشيخ "عبد الحميد بن باديس "، فضل التيار الاستقلالي على الإصلاحي لكون شخصيته تؤمن بفكرة استقلال الجزائر عن فرنسا كخطوة أول وأساسية وان كان يرى في الافكار التي تنادي بالمطالب الإصلاح أو الاندماج أفكار خاطئة وغير منطقية، أما عن الدوافع الرئيسية لانخراطه في العمل ال سياسي هو إيمانه العميق بالقضية الوطنية الجزائرية واحتكاكه بنخبة المثقفين والسياسيين في مدينة "قسنطينة"، والمؤهلات الفكرية التي يمتلكها والتي ميزته عن غيره من المناضلين[4].

= للجمهورية الجزائرية، بعد ذلك تفرغ إلى لممارسة مهنته كطبيب بمدينة العلمة ولاية سطيف ، إلى أن توفي سنة 2003. **انظر: العمري مومن، المرجع السابق، ص 117.**

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص ص 311 – 312

[2] زبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 26.

[3] شهادة الطيب عاشوري، مقابلة سابقة.

[4] شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة.

التحق "شيهاني بشير " بـ MTLD بعد إعادة هيكلة الحركة الوطنية سنة 1946 وكان تحتى مسؤولية "لخضر بن طوبال"، وكلف في البداية بمهمة تشكيل خلايا سرية من المتعاطفين مع مصالي الحاج وحزبه وتوعيتهم لما يجري حولهم وبما تقوم به السلطات الفرنسية من تجاوزات اتجاههم[1].

1 -2 – 1 نشاطه داخل متوسطة جيل فيري بقسنطينة:

بمجرد انضمامه لـ MTLD حتى بـاشر نشاطه السياسي وشكل خلية سرية من الطلبة وباشر في تعبئتهم وتوعيتهم، وإطلاعهم على المستجدات حيث تسبب نشاطه بإزعاج وإحراج للإدارة والمعلمين الفرنسيين [2].

لقد وصل شيهاني بشير نشاطه السياسي وتحديه للسياسة التضليل الفرنسية ففي بداية الموسم الدراسي 1949 – 1950 خاطبهم المدير في فحفل الافتتاح وأعلمهم بأن الهند وباكستان أراضي بريطانية، محاولا إخفاء حقيقة استقلالهما، فرد عليه "شيهاني" بقوله "**بأن باكستان والهند قد استقلت في أوت المنصرم، وأن بريطانيا قد اعترفت بسيادتهما، مضيفا بأن مصير فرنسا في الجزائر لن يختلف عن مصير بريطانيا في الهند وباكستان**"[3].

لقد واصل شيهاني بشير تعبئة وشحن زملائه الطلبة حتى توقفه عن دراسته بملء إرادته، وذلك بفعل أنه طلب من زميله في الدراسة، والذي كان يحمل العلم الفرنسي لأداء التحية الاعتيادية بأن يبزق على العلم الفرنسي، فكان "لشيهاني بشير " ما أراد، فبزق زميله على العلم الفرنسي ورماه أرضا، أمام أنظار المدير الذي قام بطرد الفاعل في عين المكان، فما كان من

[1] شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة.

[2] عبد الكريم بوصفصاف وأخرون، مرجع سابق، ص 194

[3] شهادة الطيب عاشوري، مقابلة سابقة.

بشير إلا الالتحاق بزميله، والتوقف عن الدراسة ليتفرغ "شيهاني" بعد ذلك للعمل في إطار الحركة والوطنية[1].

1 -2 - 2 نشاطه السياسي في الخروب:

تمكن "شيهاني بشير" من توسيع نشاطه خارج متوسطة "جيل فيري" وذلك بإنشاء خلية سرية لـ MTLD بمسقط رأسه "الخروب"، وقد اختار مقهى والده مقرا نشاطه السياسي وبعد أن فتح متجرا خاص به نقل مقر نشاطه إليه، كما انه كان يقوم باجتماعات خارج هذين المقريين كالاجتماع بـمنزل المناضل "إبراهيم الناصري" أو في المناطق الريفية النائية القرب من "الخروب"[2].

ويروي المجاهد "الطيب طيبي" بأن "شيهاني بشير" كان في بداية مشواره السياسي يعقد لاجتماعات السرية مصغرة يحضرها من خمسة لعشرة أشخاص على الأكثر بشكل دوري ويطلب منه كتابة تقارير مفصلة عن الاجتماعات من خلال وضع قائمة اسمية مشفر لأسماء الحضور، وتحديد القضايا المدروسة في الاجتماعات والنتائج المتوصل إليها، ووضع ملاحظات المتعلقة بردة فعل وموقف كل فرد من الحضور، ولكنه سرعان ما تخلا عن هذه الإجراءات وتحولنا لكتابة تقارير بسيطة يتكون مضمونها من تاريخ الاجتماع و عدد الحضور والموضوع المطروح للنقاش والنتائج المتوصل اليها[3].

لقد برز "شيهاني بشير" كمناضل سياسي محنك في انتخابات 1 و 4 أفريل 1948[4] والتي كانت تهدف لتشكيل الجمعية الجزائرية [5]، أين أدى مهمته على أكمل وجه فازدادت قيمته عند

---

[1] شهادة عيسى شيهاني، مقابلة سابقة.

[2] شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة.

[3] شهادة الطيب عاشوري، مقابلة سابقة.

[4] وضعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية برنامجا لهذه الانتخابات، **أنظر: الملحق رقم 02.**

[5] الجمعية الجزائرية: نص قانون 7 افريل 1946 على تكوين جمعية جزائرية منتخب من قبل سكان الجزائر بفئتيها المعمرين والسكان الأصليين، وتتكفل هذه الجمعية بالصهر على مراعاة مصالح القطر الجزائري. **أنظر: سليمان قريري، تطور الاتجاه =**

قيادة MTLD من جهة ومن جهة أخرى جلب له هذا الإنجاز سخط السلطات الفرنسية، مما جعل مصالح الأمن الفرنسي تتحرش به وبعائلته[1].

هذه الانتخابات التي كان من المقرر أن يتم إجرائها بتاريخ 15 جانفي 1948 تم تأجيلها عن موعدها المحدد حتى يتسنى لهم تعين حاكم عام بارع في تزوير الانتخابات وتعين الأشخاص المواليين للسلطات الفرنسية [2]، وبالفعل قامت السلطات الفرنسية بإلغاء نتائج هذه الانتخابات التي انطلقت في 4 أفريل، وتم اعتقال المرشحين، ومما أدى لتذمر الشعب وزيادة سخطه على السلطات الفرنسية[3].

يذكر "أحمد بوراس": **"أن شيهاني بشير تمكن خلال انتخابات سنة 1948 من جمع ما يزيد عن ألف مناضل موزعون على دواوير ومداشر ناحية الخروب، وقد ساهم بفضل نشاطه هذا في فوز حزبه بعدد من المقاعد في قسنطينة، هذا الموقف الوطني عرض ولده لمذيقات الاستعمار الفرنسي حيث تم استدعائه من قبل الحاكم العام للخروب، والذي هدده بغلق المقهى الخاص بعائلته في حالة ملاحظة أي نشاط مريب يقوم به ابنه"**[4].

= الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية من 1940 إلى 1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم النسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010 – 2011. ص 228.

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 28.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 316.

[3] سليمان قريري، مرجع سابق. ص 228.

[4] شهادة احمد بوراس، مقابلة سابقة.

2 انخراطه في المنظمة الخاصة ودوره فيها .

2_ 1 المنظمة الخاصة (O S):

اعتبر إنشاء المنظمة الخاصة منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية عموما، وقد تجسد ذلك على أرض الواقع بعدما أظهرت التجارب آنذاك ضرورة وجود قوة منظمة ومتخصصة في العمل المسلح لمجابهة القوة الاستعمارية، مهمتها الأساسية الإعداد التقني للثورة المسلحة وتكوين الإطارات المتخصصة وتوجيه جميع مناضلي الحزب نحو فكر العمل الثوري المسلح [1].

في 15 فيفري 1947 تم إنشاء تنظيم عسكري سري من قبل شباب MTLD المؤمن الكفاح الثوري كحل لاستقلال "الجزائر"[2]، وقد تم إطلاق اسم المنظمة الخاصة على هذا التنظيم السري، الذي يهدف لإعداد إطارات مدربين جيدا قصد تفجير الثورة، وعين "محمد بلوزداد "[3] الملقب بسي "مسعود" كقائد لها.وقد حدد مهام هذه المنظمة في ثلاث محاور أساسية وتتمثل في:

1 –التكوين العسكري

2 – التكوين العقائدي

---

[1] مومن العمري، مرجع سابق، ص 108.

[2] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 91.

[3] محمد بلوزداد: ويعرف بسي مسعود ولد سنة 1924 بمدينة الجزائر، وانضم لحزب الشعب سنة 1943، شارك في تحرير الجريدة السرية " الوطن "سنة 1945، واختير كأول رئيس للمنظمة الخاصة، ويشهد له قادة الحزب ومناضلوه بالذكاء الخارق وبالشجاعة والقدرة الفائقة على التنظيم العسكري، ومباشرة بعد تأسيس المنظمة الخاصة شكل القائد بنفسه قيادة أركانه وتوزعت المسؤوليات حسب التقسيم الذي كان يعمل به الحزب، ووضع نظاما داخليا من ثمان مواد ثم انطلق العمل مركزا على التكوين العسكري وجلب الأسلحة والمتفجرات، وتكوين مخازن لها في المناطق الجبلية استعداد للتاريخ المناسب، وفي سنة 1948 أصيب بمرض يتنازل عن قيادة المنظمة الخاصة لحسين آيت أحمد، وتم نقله إلى الخارج للعلاج، توفيا في 14 جانفي 1952. **انظر: العمري مومن، مرجع سابق، ص 108.**

3 - جمع السلاح والذخيرة[1].

طبقة المنظمة على الأعضاء المنخرطين فيها نظام ا عسكريا محكم التنظيم قائم على تقسيمهم إلى مجموعات وأنصاف مجموعات لتسهل عملية تكوينهم مع ضمان سرية العمل، وفي نفس الوقت مراقبتهم. يضاف لكل ذلك تكوين نظري وتطبيقي لا يختلف كثيرا عن أي تكوين عسكري آخر في المنظومات العسكرية في تلك الفترة، يرتكز هذا التدريب على المحاور التالية:

1 -تدريب المجندين على استعمال الأسلحة وكانت هذه التدريبات تتم في مناطق التي تتميز بالحصانة كالغابات لتمويه السلطات الاستعمارية حيث تبدو عمليات صيد عادية[2].

2 -التدريب على مختلف الأماكن والمواقع من جبال وهضاب وسهول وصحاري للتعود على طبيعة الأرض والقدرة على استغلال عامل المعرفة الطبيعة في العمليات العسكرية المنتظرة[3].

وتشير بعض المصادر إلى أن عدد جنود المنظمة الخاصة قد حدد ما بين 1000 مناضل و1500 مناضل [4]، بينما ترى مصدر آخر بأن المنظمة استطاعت تكوين أكثر من 2000 مناضل قبل اكتشافها، يتمتعون بتكوينا عسكريا وعقائديا، كان له الأثر الإيجابي على معنويات مناضلي الحركة[5].

[1] مومن العمري، مرجع سابق، ص 109.

[2] مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 112، 113، 114.

[3] نفس المرجع ، ص 114.

[4] بن العقون بن عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 117.

5 Mohamed Harbi, Aux origines du 01[er] Novembre 1954, le populisme révolutionnaire en Algérie, édition Christian Bourgois , Paris, 1975, p 41.

في نهاية سنة 1949 عرفت المنظمة الخاصة تغييرا كبيرا على مستوى قيادتها، حيث تم عزل "حسين آيت أحمد "[1] ليخلفه بعدها "أحمد بن بلة" رئيسا جديدا عليها، بعد ظهور ما يسمى "بالأزمة البربرية"[2].

رغم الهزات التي أصابت المنظمة الخاصة بداية بفقدان مؤسسها "محمد بلوزداد " مرورا بعزل رئيسها الثاني حسين آيت احمد إلا أنها واصلت نشاطاتها، والتي تمثلت في كتابة البيانات ونشرها وتوزيع المنشورات السرية، وتعليق الإعلانات والشعارات الجماهيرية.

وكانت النتيجة النهائية لهذه العمليات هي اكتشاف المنظمة الخاصة [3]، وشن حملة اعتقالات واسعة لمناضلي الحزب القياديين ابتداءا من ليلة 18 إلى 19 مارس، ودامت الحملة ثلاثة أشهر إلى نهاية شهر ماي 1950[4].

ويذكر المناضل "أحمد مهساس" أن الاعتقالات لم تتوقف عند حدود "تبسة" بل امتدت إلى "سوق أهراس" و"عنابة" ، وشملت في النهاية كل أرجاء الجزائر[5].

---

[1] ولد الحسين أيت أحمد سنة 1926، لتحق ب ppa سنة 1942ونادى بوجوب اللجوء للعمل المسلح، وهم من المساهمين في تشكيل المنظمة الخاصة وأحد قادتها، واعد برنامجا للانتفاضة قدمه للجنة المركزية في ديسمبر 1948، ابعد من منظمة الخاصة سنة 1949 بتهمة ميل للبربرية، كما انه شغل عدة مناصب عند اندلاع الثورة كعضو في الوفد الخارجي ثم عضو في المجلس الوطني في الثورة الجزائرية، في 20 أكتوبر 1956 تم اختطافه من قبل السلطات الفرنسية وبقي في السجن حتى الاستقلال، ليدخل بعد ذلك في خلاف مع السلطة فيعمد لتشكيل جبهة القوى الاشتراكية، والتوجه للعيش المنفى **أنظر: مومن العمري، مرجع سابق، ص 118.**

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 39.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 324.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 52.

[5] عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 120.

2_ 2 نشاطه داخل المنظمة الخاصة:

لقد أثرت الأحداث السياسية التي عرفتها الساحة السياسية الوطنية خلال النصف الثاني من الأربعينيات على مترجمنا، فلجانب تبلور فكره السياسي وازدياد إيمانه بعدالة القضية الجزائرية، مما جعله يلتحق بصفوف المنظمة الخاصة O S.[1]

لقد كان هذا الخيار الاستراتيجي نابع عن شخصيته الخاصة دون تأثير أي أحد في ، فيذكر "الطيب طيبي" أن "شيهاني بشير" جمعهم خارج "الخروب" وطرح عليهم سؤالا مفاده: "**ما الفرق بين الحركة السياسية والحركة الوطنية** " فكانت جميع الإجابات خاطئ في نظره، فقد كان بشير يعتبر ان الحركة السياسية هي كلام فارغ وأماني لن تتحقق بالمطالبة، ويعتبر الحركة الوطنية هي تلك الحركة الثورية المسلح التي تأخذ مطالبها بالقوى ثم بادئ يصرخ بأعلى صوته قائلا: "**هل ستعطيكم فرنسا الاستقلال بمجرد قولكم يفرنسا أعطيني حريتينا ... من يعتقد أن هذه هي الطريق للاستقلال فهو أحمق**"[2].

خلال هذا الاجتماع قام "شيهاني بشير" بجس نبض رجاله، تمهيدا لاختيار المؤهلين منهم لحمل السلاح، فيقول "احمد بوراس" أن شيهاني بشير شكل فوجا مكون من 23 رجلا مقسمين لنصف فوج، كان الفوج الأول تحت مسؤولية "حجاج بشير" يضم "أحمد بوراس" و "عمر بن حفص" و"الطيب طيبي" و"مندوب السعيد" و "نسيانة الطيب" و"بوسنة رمضان" و"قطاف سردوك" ... وغيرهم أما الثاني فكان تحت الإشراف المباشر لشيهاني بشير [3].

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى الأوراس، مرجع سابق، ص 20.

[2] شهادة الطيب عاشوري، مقابلة سابقة.

[3] شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة.

بعد تشكيل الفوج وتقسيمه لقسمين حصل على ثلاث مسدسات و وبندقيتين بدء في التدرب النظري على السلاح والاستراتيجيات العسكرية، ثم بدء التدرب على الذخيرة الحية التي كانت نادرة جدا، كان هذا الفوج عبارة عن خلية شبه خامدة لم يقم بأي هجوم ضد سلطات الاستعمار [1].

رغم اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف قوات المستعمر وإلقاء القبض على العديد من مناضليها إلا أن الفوج الذي كان تحت قيادة "شيهاني بشير" لم يقع في شباك الشرطة الفرنسية، وذلك لكون أن قائدهم "بشير " تمكن من الفرار لـ "تونس"، وكذلك بفضل التنظيم المحكم لهذا الفوج الذي تميز بقدر عالي من التنظيم والسرية[2].

3 نشاطه السياسي من 1951 إلى 1953

3-1 نشاطه السياسي في تلاغمة:

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة لم يعد بإمكانه مواصلة نشاطه السياسي في "الخروب" فاهتدى لخطة فريدة من نوعها بالنسبة لمناضلي الحركة الوطنية وبالأخص رجال المنظمة السرية وهذه العملية الفريدة التي خطط لها "شيهاني بشير" ونفذ خطواتها على مرحلتين ففي الأولى يقوم بتزويج أخته المسماة "صغيره" ابن خالتهم "أحمد حملاوي"[3]، والذي أقنعه بتجديد التعاقد مع الجيش الفرنسي[4]، لينتقل بعدها للمرحلة الثانية والتي تضمنت انتقال أخته للسكن في مكان لائق على أساس أن زوجها ضابط صف قضى 15 سنة في خدمة الجيش فرنسي فاقترح عليه صهره بعض الأماكن لكن "بشير" كان مصمما على البقاء في ثكنة "تلاغمة" وذلك لكونها احد اكبر مركز تجمع الوحدات العسكرية المتجة نحو الهند صينية، وأنها تضم بعض عائلات الضباط وضباط الصف، بالإضافة لموقع "تلاغمة" الواقع بين "قسنطينة" و"سطيف" و"الأوراس" وتقدم

[1] شهادة الطيب عاشوري، مقابلة سابقة.

[2] شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة

[3] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص، ص 28- 29.

[4] شهادة عيسى شيهاني، مقابلة سابقة.

صهره بطلب لقيادة الثكنة وو افق على ذلك باعتباره ضابط صف وخو ضه للحروب من اجل "فرنسا" [1].

بعد إتمام هذه الخطة غاد ر "شيهاني بشير " "الجزائر" إلى "تونس" بحجة الدراسة وبهدف الابتعاد عن الجو المتوتر السائد وقتها، ليعود لأرض الوطن في جويلية 1951 بعد الهدوء النسبي للأوضاع السياسية في البلاد [2]. ليتجه مباشرة نحو منزل أخته السيدة "صغيرة" التي خطط لإسكانها في الثكنة العسكرية "بتلاغمة" للاختباء وتجنب أعين الشرطة وعملائها، مكملا بذلك خطته التي رسمها قبل مغادرة "الجزائر" في جوان 1950[3].

بمجرد رجوعه أستأنف نشاطاته السياسية، التي كان من أبرزها توعية المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي حول حقيقة "فرنسا"، محاولا بذلك استمالتهم لجانبه بغية الاستفادة منهم وقت الحاجة[4].

تمكن "شيهاني بشير" من تنفيذ عملية جريئة بداخل ثكنة "تلاغمة" ، حيث استغل علاقاته ببعض المجندين الجزائريين الذين عمل على استمالتهم ليبث الدعوة الوطنية في صفوفهم، واعلمهم أن تحرير " الجزائر" يمر حتما عبر اختيار الكفاح المسلح، حيث أقنع مجندا برتبة مساعد من نواحي" سطيف" يدعى "أحمد العيدودي "، لتقديم ما أمكنه من المساعدات المادية للتحضير لهذا الاختيار الحتمي، واستجاب المساعد الذي كان على أهبة الذهاب إلى الهند الصينية لطلبه ، فسلم له كميات من الذخيرة خاصة بالرشا شة "ماص 49" وعددا من الأزياء الخاصة بالضباط، فضلا عن كمية من البطانيات وحقيبتين من الأدوية[5].

---

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 29.

[2] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، مرجع سابق، ص 194.

[3] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 29.

[4] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 29.

[5] محمد عباس، "بشير شيحاني ... امين سر الثورة بالأوراس"، مرجع سابق.

3 2 نشاطه السياسي في بشار:

في النصف الثاني من سنة 1952 أستدعي "شيهاني بشير" من قبل مسؤول الدائرة الحزبية "لقسنطينة" السيد "إبراهيم حشاني"، لدورة تأهيلي للشباب المناضلين في إطار MTLD قصد رفع كفاءاتهم و زيادة خبرتهم السياسية واختيار بعضهم لشغل منصب مسؤول الدوائر الحزبية في احد جهات الوطن[1].

تمكن "شيهاني بشير" من إثبات وجوده بشكل يثير الدهشة، حيث يصفه "إبراهيم حشاني" فيقول "... **لفت نظري قبل أن تنتهي الدورة المقررة بشهرين تقريبا أن الشهيد بحالة جيدة وأنه يتميز بمهارات وقدرات عالية فاقت حد التصور، الأمر الذي أحدث انطباعا عندي بأن هذا الشاب غير عادي ويمتلك طاقات وامكانات لا حدود لها عندها أعلمت قيادة الحزب بوضعية هذا المناضل وبما اصبح عليه في فترة قياسية بالنظر لغيره**"[2].

باشر "شيهاني بشير" نشاطه السياسي بداية سنة 1953 متنكرا بهيئة مندوب تجاري يمتهن بيع الأواني، وكان هدفه الرئيس هو تطبيق تعليمات قيادة MTLD في إعادة هيكلة ناحية الجنوب الغربي من "أفلو" إلى "بشار"[3].

3-3 نشاطه السياسي في باتنة:

باشر "شيهاني بشير" نشاطه السياسي في "الأوراس" أواخر سنة 1953، حيث التحق بأمر من قيادة الحزب، ولإنجاح هذه المهمة تنكر باسم "سي المسعود"، وكانت مهمته تقوم على نشر الوعي السياسي في أواسط القاعدة النضالية، وهذا بمساعدة "ابراهيم حشاني"[4]، قام "شيهاني بشير" بإعادة هيكلة المنطقة وتنظيم القسمات، لتصبح بالشكل التالي:

---

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 30.

[2] نفس المرجع ، ص 30.

[3] عمار ملاح، وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيهاني بشير، مرجع سابق، ص 54.

[4] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 31.

دائرة "باتنة" ويرئسها "شيهاني بشير " المدعو "سي المسعود ". ويندرج تحت هذه الدائرة مجموعة من القسمات وهم:

قسمة "باتنة": ويرأسها "بوشكيوة يونس"، وتضم هذه القسمة حوالي الخمسين 50 مناضلا.

قسمة "بريكة": ويرأسها "مزيان محمد"، وتضم حوالي الثلاثين 30 مناضلا.

قسمة "خنشلة": يرأسها "لغرور عباس"، وتضم حوالي ستين 60 مناضلا.

قسمة "أريس": ويرأسها "عاجل عجول".

قسمة "فم الطوب": يرأسها "غمراس الطاهر "[1] المعروف ب"الطاهر النويشي"، وتضم حوالي مئة 100 مناضل[2].

بعد تعينه على ناحية "باتنة" قام "شيهاني بشير " بجولة في "الأوراس" لأهداف تتعلق بالقضية الوطنية رفقة "محمد الشريف سليماني"، فبعد مروره ب"الشمرة" اتجها نحو "ايشمول" أين توجها نحو وجهة مجهولة، ولم يعود منها إلا في ديسمبر 1953، ليعقد اجتماعا تنظيميا في "عين كرشه" أكد فيه على ضرورة توسيع النطاق الجغرافي للعمل السياسي وخاصة نحو الجنوب، ليغادر بعدها نحو مناطق أخرى من الأوراس ليعلمهم بضرورة تكثيف العمل السياسي، كما كان دائم التنقل بين مداشر وقرى الأوراس رفقة مصطفى بن بولعيد، ليعود مرة أخرى في ربيع 1954

---

[1] الطاهر غمراس المدعو الطاهر النويشي هو من مواليد سنة 1914 بكيمل، أين نشأ و حفظ القرآن الكريم، هاجرة لتونس للفرار من الخدمة العسكرية الفرنسية، وهو أحد الناشطين السياسيين في M T L D منذ سنة 1939، واحد أعضاء المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس ، ساهم في الإعداد والتفجير لثورة التحريرية وعين مسؤول على ناحية فم الطوب (بوعريف)، وجهت له دعوة لحضور مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ولم يحضر، ساهم في اعادة هيكلة منطقة الأوراس عندما قدم عميروش ب اعتباره أحد مؤيدي قرارات مؤتمر الصومام، عين كمسؤول في القاعدة الشرقية على ناحية الطارف ، توفي سنة 1972. **أنظر: زياد غسكالي، مرجع سابق، ص ، 91_ 124.**

[2] نجاة منصورية، منطقة الأوراس و الثورة التحريرية من خلال بعض الوثائق الفرنسية 1954 – 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة التحريرية، جامعة باتنة، الجزائر، 2013 – 2014، ص ص، 16، 17.

لعقد اجتماع بكيمل [1]، ومعه "رابح بيطاط" و "لخضر بن طوبال " وكان يرافقهما الخاريجين عن القانون الفرنسي "مسعود بن زلماط" و "حسين برحايل"[2].

4 موقفه من الأزمة التي عرفها الحزب .

4_ 1 أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

منذ تأسيس MTLD والأزمات تعصف بها، والخلاف بين أعضاءه السمة البارزة في أغلب الاجتماعات، فمنذ المؤتمر الأول في أكتوبر 1946 أين كان الخلاف بين مصالي الحاج و الدكتور دباغين حول طبيعة عمل الحزب فالأول يرى الاستمرار في العمل السياسي التقليدي والثاني يرى بأنه حن الوقت للتوجه للعمل العسكري بإنشاء جناح عسكري سري [3]. وتلا هذا الخلاف الأزمة البربرية سنة 1948[4]. ثم مشكلة اكتشاف أمر المنظمة الخاصة[5].

ليظهر الخلاف جليا بعد المؤتمر الثاني لـ MTLD المنعقد أيام 4 و5 و6 من شهر أفريل 1953[6]، والذي يعد الأهم والأخطر في تاريخ الحزب وذلك للقرارات الحاسمة التي صدرت عن المركزيين ومست المستويات التنظيمي والهيكلي للحركة وطبيعة التركيبة البشرية التي انتخبت على هرم قيادتها أو على مستوى تحديد المسؤوليات وصلاحيات رئيسها مصالي الحاج، الأمر

---

[1] كيمل يقع كيمل في أقصى الجنوب الشرقي من ولاية باتنة ، ويقطنه قبيلتان وهما السراحنة الهلاليين وقبيلة الشرفاء الهاشميين هما قبيلتان عربيتان، كيمل معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس من مرتفعات صخرية شاهقة = = في اقصى الشمال و غابات صنوبرية كثيفة تتخللها الاحراش واشجار العرعار والبلوط شرقا أما جنوبه فيغلب عليه الطابع الشبه الصحراوي. **انظر: زياد غسكالي، مرجع سابق، ص 5.**

[2] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق،ص ص 31 – 32

[3] عمار بوحوش، مرجع سايق، ص 316.

[4] يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 46.

[5] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 183.

[6] العمري مومن المرجع السابق، ص 195.

الذي لم يتقبله بعض المتعصبين لشخص مصالي الحاج، والذين كانوا يرون فيه الزعيم الأبدي الذي لا ينافس بل ولا يجوز أن يكون محل جدل أو نقاش، من حيث مسؤوليته السياسية والروحية على الحركة[1].

الحقيقة أن هذا المؤتمر قد أخرج هذه المسائل إلى النور بعد أن كانت تدور بين عدد محدود معين من مناضلي قيادة الحركة وداخل لجنتها المركزية وهو ما عجل بظهور الخلاف إلى السطح، وبداية مرحلة من أخطر المراحل في تاريخ الحركة[2].

أن سبب بداية الأزمة الفعلية بين رئيس الحركة وأعضاء اللجنة المركزية تمثلت في نقطتين أساسيتين هما:

القرار الذي اتخذه المؤتمر الثاني والقاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الديمقراطية والشورى داخل قيادة الحركة، وهذا ما رفضه مصالي و أنصاره، والذين طالب بمنحه الصلاحيات المطلقة والتفويض التام لتسيير شؤون الحركة تسييرا فرديا [3].

القرار الثاني المتخذ بالأغلبية والقاضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج ومقربين منه عن عضوية المكتب السياسي، وهما أحمد مزغنة ومولاي مرباح وانتخاب بن خدة بن يوسف [4] أمينا عاما للحركة، مع اختيار كل من حسين لحول وعبد الرحمن كيوان مساعدين له[1].

---

[1] Mohamed Harbi , op cit, P 40.

[2] العمري مومن، المرجع السابق، ص 194

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 376.

[4] بن يوسف بن خدة: ولد بن خدة في البليدة عام 1922 والتحق بحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل 1953، كان مع حسين لحول من أبرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956– 1962)، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956 1957)، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في 1958، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ابتعد عن الساحة =

مصالي الحاج لم يقبل بقرارات المؤتمر الثاني فقام في شهر سبتمبر 1953 بأرسال مذكرة القيادة MTLD ، كشف من خلالها عن موقفه الحقيق من نتائج المؤتمر وقراراته، وانتقد بشدة ما سماه بـ " سياسة الإصلاح " التي انتهجتها القيادة الجديدة وطالب صراحة بتفويضه كامل السلطات[2].

كان موقف اللجنة المركزية معاكسا تمام لرغبة مصالي الحاج، إذ أعلنت رسميا عن تنصيب بن خدة بن يوسف أمينا عام للحركة، وكذلك تنصيب المكتب السياسي، كما أعلنت عن رفضها المطلق لمطلب مصالي الحاج المتمثل في منحه تفويضا كاملا للصلاحيات[3].

في ظل الصراع بين المركزيين والمصاليين، ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA في 23 مارس 1954 بعد أن تأكد مؤسسيها قادة المنظمة الخاصة، من عدم جدوا مساعيهم لعقد مؤتمر توافقي بين طرفي الصراع[4]. وقد هدفت CRUA إلى إيجاد قيادة موحدة تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية[5].

=السياسية ابتداءا من سنة 1962، بعد دستور 1989 أسس حزب الأمة رفقة صديقه عبد الرحمن كيوان ، ثم توقف عن النشاط السياسي بعد ذلك إلى أن توفي سنة 2003، **انظر: العمري مومن، المرجع السابق، ص 198.**

[1] العمري مومن، المرجع السابق ، ص 198.

[2] مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 199.

[3] نفس المرجع، ص 200

[4] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 335

[5] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954 – 1962(أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص 75

4 _ 2 موقفه الأزمة :

في بداية الأزمة انحازت قسمة باتنة و عين البيضاء و الجزء الأكبر من قسمة خنشلة إلى مصالي الحاج في خلافه اللجنة المركزية بقيادة بن خدة بن يوسف، في حين كانت قسمة أريس هي الوحيدة صاحبة الموقف المحايد[1].

وبقية منطقة الأوراس منقسمة بسبب هذه الأزمة فهناك من وقف لجانب المصاليين وهناك من ناصر المركزيين وهناك من أخذ موقف الحياد، ففي دائرة باتنة انحاز الجزء الأكبر من قسمة باتنة لمصاليين، فحين مالت قسمة بريكة للمركزيين واخذ عاجل عجول وقسمة أريس موقف الحياد[2].

لكن بعد تأسيس CRUA عقد اجتماع الزمالة بدار مسعود بلعقون تحت رئاسة شيهاني بشير وحضور عضو اللجنة المركزية مصطفى بن بولعيد ومسؤل قسمات دائرة باتنة الذين كانو لا يعلمون بتأسيس CRUA، وفي نهاية الاجتماع خرج المجتمعون بقرار الحياد كموقف موحد من الأزمة التي تعصف بالحركة، وتم إرسال عريضة ممضية من قبلهم لحسين لحول[3] و أحمد مزغنة[4]، وتم نشر هذا القرار في العدد الأول من جريدة Le patroite Algerien

---

[1] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 344

[2] عمر تابليت، عاجل عجول حياة نضاله محنته، مرجع سابق، ص 36.

[3] بداء حسين لحول نضاله السياسي في بداية الثلاثينات وذلك بانضمامه لحزب الشعب، اين تقلد مناصب حساسة في الحزب من أبرزها أمين عام ل MTLDحتى سنة 1951 ، كما انه عارض مصالي الحاج في العديد من المواقف، ولقد تفاجئ باندلاع الثورة التحريرية دون علمه ليضع نفسه في خدمة جبهة التحرير الوطني من 1956 إلى 1962. **انظر: مومن العمري، مرجع سابق ، ص 42.**

[4] نشط احمد مزغنة في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، كما انه شغل عدة مناصب من بينها سكرتير لفدرالية العاصمة لحزب الشعب و مسؤول العلاقات الخارجية و بقيا لجانب مصالي الحاج حتى اندلاع الثورة اين تحول لمساندة الثورة=

(الوطني[1])[2].

لكن في اجتماع 14 أوت 1954 المنعقد على المستوى الجهوي بقسنطينة بالمكان المسمى بالرصيف، والذي دارت أشغال هذا الاجتماع حول فكرة تعجيل العمل الثوري والتحول للعمل المسلح أو الاستمرار في العمل السياسي في إطاره الكلاسيكي ، والذي حضره خمسة عشر ممثلا عن منطقة الأوراس، يترأسهم شيهاني بشير.

شهد هذا الاجتماع احتدام الصراع بين المصاليين والمركزيين ومؤيدي العمل الثوري المسلح، فما إن بدأ المؤتمر حتى ظهر الخلاف جليا، فالمصاليين رفض فكرة حضور المركزيين الذين اعتبروا حضورهم شرعيا ما دما جاءوا كملاحظين، وفي هذا الصدد اقترح مندوبو دائرة باتنة طرد كل من المركزيين والمصاليين على حد السواء، أما ممثلو كل من سمندو الميلية فقد التزموا جانب الحياد[3].

في نهاية المطاف أجبر المجتمعون على الاحتكام للاستفتاء فكانت النتيجة لصالح حضور الجميع، و بعد حل هذا المشكل مباشرة دخل مزغنة احد ، مساعدي وجماعته، فنهض

=لكنه تم عتقاله في مصر في 11 جويلية 1955 بطلب من جبهة التحرير، توفيا سنة 1982 بفرنسا. **أنظر: مومن العمري ، مرجع سابق، ص 42،**

[1] الوطني (le patriote) هي صحيفة أسستها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لتكون الناطق الرسمي لها، وطبع العدد الأول منها في مركز الكشافة الاسلامية بحي الصيد(لابيشيري) قرب ميناء العاصمة، وصدرت منها 6 أعداد والذي أشرف على طبعها هو المناضل المدعو الونشي التابع للجنة المركزية لـ M T L D ولقد كتب مقالاتها كل من محمد بوضياف وديدوش مراد و محمد العربي بن مهيدي وتناولت العديد من المواضيع الخاصة بأزمة التي تعصف بالحزب، ونددت هذه الصحيفة بتمسك مصالي الحاج بقيادة الحزب لوحده، وكان أخر عدد صدر منها يوم 5 جويلية 1954 وهناك من يقول أنه بتاريخ 20 جويلية 1954، **أنظر: مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 263.**

[2] منصورية نجاة، مرجع سابق، ص ص 17، 18.

[3] محمد زروال ،اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص ص94، 95

مندوبو دائرة باتنة يريدون طردهم، مما أدى للاشتباك الجسد بين الطرفيين كان عباس لغرور المبادر إليه، لينتهي الأمر بطرد كلا الطرفين المتشاجرين[1].

بعد هذا الاجتماع عقد اجتماع مصغر بالأوراس، في ضيعة مصطفى بن بولعيد بتازولت، تم هذا الاجتماع تحت إشرافه وإشراف نائبه شيهاني بشير وحضره مسؤولي الأقسام عاجل عجول، عباس لغرور، الطاهر النويشي، خنتري محمد، حاجي موسى، ففي هذا الاجتماع بوشر الحاضرين بالاتفاق الذي حصل بين لجنة الستة حول قرار وجوب تفجير الثورة، وطلب منهم البدء في الإعداد للثورة من خلال إحصاء المناضلين وشحن هممهم وإحصاء السلاح المتوفر لديهم، وقبل إنهاء أشغال هذا الاجتماع استحلفهم على كتمان السر [2] .

[1] محمد العربي مداسي ، مغربلو الرمال ، تر : صلاح الدين الأخضري ، anep، الجزائر ، 2011 . ص13

[2] عمر تابليت ، الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور ، مرجع سابق ، ص 34 .

الفصل الثاني: نشاطه خلال الثورة التحريرية وقت اندلاعها.

1 – دوره في التحضير والتفجير.

2 – تقيمه لعمليات الفاتح من نوفمبر.

3 – تعينه قائد للأوراس في غياب مصطفى بن بولعيد.

الفصل الثاني : نشاطه خلال الثورة التحريرية.

1 _ مساهمته في التحضير و تفجير الثورة التحريرية :

اعتمدت الثورة التحريرية في "الأوراس" قبل انطلاقها ، و بعد ها على ثلاث مراحل أساسية وهي مرحلة الاجتماعات التمهيدية أو التحضيرية، ثم مرحلة توزيع الأسلحة وتلتها بعد التفجير مباشرة مرحلة الاجتماعات التقويمية[1] .

1 _ 1الاجتماعات التحضيرية للثورة التحريرية و المهام الموكلة إليه :

قبل اندلاع الثورة التحريرية وبثمانية أشهر، عقدت مجموعة من الاجتماعات التحضيرية اغلبها محليا على تراب المنطقة الأولى "أوراس النمامشة" ، والتي كانت في منتهى الأهمية، وتمكن خلالها المناضلون من ضبط الاستعدادات اللازمة لتفجير الثورة. وتميزت هذه الاجتماعات بالسرية، و اقتصرت على المسؤولين دون سواهم، وعقدت في أماكن مختلفة للمحافظ على سرية نشاط المناضلين، وحتى لا يلاحظ عليهم أي تحرك مريب يساهم في تفطن سلطات الاستعمار لتحركاتهم[2].

بعد الاجتماع لجنة الـ 22[3] عاد "مصطفى بن بولعيد" "للأوراس" للبدئ في عملية التحضير للثورة ،فعقد مجموعة من الاجتماعات [4].

---

[1] محمد الطاهر عزوي ، "واقع الثورة في الولاية الاولى بالاوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات" ، مصطفى بن بولعيد و الثورة التحريرية ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999 . ص 51.

[2] عمر تابليت ، عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخيين ، الالمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، 2014 ، ص 28 .

[3] عقد اجتماع الـ 22 بتاريخ 23 جوان 1954 بحي المدنية في الجزائر العاصمة، ولقد حضره 22 مناضلا، وذلك لدراسة إمكانية تفجير الثورة حيث قرر في هذا الاجتماع بوجوب تفجير الثورة كحل وحيد لتجاوز الخلافات، وتعهد مصطفى بن بولعيد للجميع بأن الاوراس سيحتضن الثورة لمدة ستة اشهر من اندلاعها، **انظر: محمد العيد مطمر، ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر (أوراس النمامشة)، مرجع سابق، ص ص، 76، 77.**

[4] نفس المرجع ، ص 75 .

كان أبرزها اجتماع "تازولت" الذي أعطى فيه الضوء الأخضر للبدء في عملية التحضير للثورة المسلحة، وعليها اخذ "شيهاني بشير" يعمل جاهدا لتحضير لتفجير الثورة بالشكل الأمثل في منطقة "الأوراس"، لكنه استقدم بمشاكل خارج المنطقة الأولى، حيث كانت "الخروب" مسقط رأسه ومنطقة الشمال القسنطيني في خلاف حول أحقية قيادة المنطقة الثانية، فجماعة "الخروب" لم تقبل بفكرة تعين "رابح بيطاط" كمسوول على المنطقة، وطالب بتعين "شيهاني بشير" بدلا عنه، لكن هذا الطلب لم يتجاوز كونه فكرة مقترحة لرفض جماعة قسنطينة [1] لهذا المقترح و استمرت جماعة الخروب في تعنتهم ورفض فكرة تعين "ديدوش مراد" كمسؤول على المنطقة الثانية [2] . لهذه الأسباب قام "شيهاني بشير" بربط جماعة "الخروب" بالمنطقة الأولى لكونه لا ينتمي للمنطقة، بسبب هذه المشكلة قام بإلحاقهم بالمنطقة الأولى، لتصبح الخروب بقيادة حجاج بشير تابعة لناحية "عين مليلة" المنطقة الأولى "الأوراس النمامشة"[3].

وفي بداية أكتوبر 1954، زار "بشير شيهاني" "عين ياقوت" واجتمع بخليتها [4] في دار أحد المناضلين وقد أعلمهم بوجوب الاستعداد للثورة ، ولأن موعد تفجيرها بات قريبا، ويقتضى ذلك الشروع في الإعداد لها بتحضير مراكز آمنة، وجمع المال والمؤونة واللباس والذخيرة[5].

غادر "بشير شيهاني" خلية "عين ياقوت" ووعدهم بالعودة قبل موعد الثورة رفقة "مصطفى بن بولعيد"، لكنه لم يعد، وقد علم لاحقا أن سبب عدم عودة "شيهاني" ورفيقه "بن بولعيد"، كان هو

---

[1] تتكون جماعة قسنطينة من عبد سلام حباشي، محمد مشاطي، سعيد بوعلي، سليمان ملاح، والتي عرضة بعض قرارات اجتماع مجموعة 22 ورفضت فكرة تعين رابح بيطاط كمسؤول على منطقة الشمال القسنطيني . **انظر: نور الدين خيثر، مرجع سابق، ب د ص.**

[2] شهادة احمد بوراس، مقابة سابقة.

[3] بيتور علال، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من الفاتح من 1 نوفمبر 1954إلى 20 اوت 1955، مذكرة لنيل شهادة المجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007 – 2008، ص 19.

[4] خلية عين يقوت مكونة من 9 أعضاء يقودها محمد العموري. **انظر: محمد عباس، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل، مرجع سابق.**

[5] محمد عباس، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل، مرجع سابق.

أنشغالهما بمشكلة طارئة في "عين مليلة" التي كان بها يومئذ خلية من 12 مناضلا وكانت "عين مليلة" آنذاك حلقة هامة لقربها من تلاغمة التي تتوفر على كميات من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمة الثانية[1].

الاجتماع قرية لقرين :

حمل هذا الاجتماع اسم اجتماع لقرين وذلك نسبة للمكان الذي نضم فيه، بقرية "لقرين"[2]، تحت إشراف "مصطفى بن بولعيد" و "بشير شيهاني" و حضره كل من صاحب الدار "عبد الله مزيطي"[3] و"عباس لغرور" و"عاجل عجول" و"الطاهر النويشي" و "محمد خنطر" و "موسى حاجي"[4]. وجرة أشغال هذا الاجتماع في أعقاب أخر اجتماع للجنة الستة [5] "بالرايس حميدو" 23 – 24 أكتوبر، ويعتبر هذا الاجتماع هو الأهم، إذا ما قورن بغيره من الاجتماعات السابقة التمهيدية واللاحقة التنفيذية[6].

---

[1] محمد عباس، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل، مرجع سابق.

[2] ريف يقع بين بولفرايس ولاية خنشلة و الشمرة ولاية باتنة وتبعد عن باتنة بحوالي 30 كلم . **انظر: محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصار 1954، مرجع سابق، ص53.**

[3] ولد سنة 1916بإشمول، انضم لـ MTLD سنة 1947 تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، الذي كلفه بمهام سرية في العاصمة، ثم عينه مسؤول على بولفرايس وعين كرشة وبسبب نشاطه السياسي تعرض للسجن لكن هذا لم يثنيه وواصل نشاطه في سبيل القضية الجزائرية، كما انه ساهم في التحضير للثورة التحريرية وكان منزله مقرا لاجتماع لقرين أيام قليلة قبل الثورة، وعند اندلاع الثورة كلف بقيادة فوج وتم ترقيته لمسؤول ناحية بوعريف سنة 1957 وفي السنة الموالية لها غادر الجزائر لتونس ليشغل منصب مكلف بالاخبار والاتصال برتبة ضابط ثاني. **انظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج 1، ص، 234 – 237.**

[4] محمد الطاهر عزوي واخرون ، مرجع سابق ، ص 354 .

[5] لجنة الستة : وهي اللجنة التي تشكلة بعد اجتماع لجنة الاثنين والعشرين (22) وهم السادة : مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ثم انظم إليهم كريم بلقاسم ممثلا عن منطقة القبائل ومن ابرز انجازات هذه اللجنة إنشاء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، و التخطيط والقيادة لعملية تفجير الثورة التحريرية، **انظر : نور الدين خيثر، مرجع سابق، ب ر ص.**

[6] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق ، ص 344 .

قبل الشروع في المداولات استحلفهم "مصطفى بن بولعيد" على كتمان السر، ثم قام بأعلمهم بأن تاريخ تفجير الثورة التحريرية بات قريبا جدا وأنه في غضون الأيام القليلة القادمة ، كما أحاط علمهم بان المركزيين والمصاليين على حد السواء ضد فكرة تفجير الثورة، وان قرار تفجير الثورة اتفق عليه في اجتماع 22 بالعاصمة أواخر شهر جوان 1954، وان لجنة الستة وضعة الأفكار الرئيسية لبيان أول نوفمبر [1]، وأنهم اتفقوا على تسمية الجيش بجيش التحرير الوطني و على حل اللجنة الثورية للوحدة و العمل وتعويضها بجناح سياسي للثورة التحريرية يسمى جبهة التحرير الوطني[2].

تم خلال هذا الاجتماع تكليف كل من "عاجل عجول " و "عباس لغرور " بنسخ بيان أول نوفمبر الأول يقوم بنسخه باللغة العربية و والثاني ينسخه باللغة الفرنسية وذلك لتوزيعه ليلة اندلاع الثورة التحريرية ليكون رسالة تعريفية لعملياتهم ولكي يعلم الجميع حقيقة هذه الثورة[3].

وعين اختصاص "عباس لغرور" و"عاجل عجول"، حيث يتولى :

"عباس لغرور" الإشراف على مدينتي "خنشلة" و"قايس"[4] كمسؤول عام على الأفواج.

عاجل عجول الإشراف على "باتنة" و"بسكرة" و"تبرتقة" و"الولجة" و"اريس" و"فم الطوب" و"المدينة"

---

[1] بيان أول نوفمبر هو أول وثيقة أصدرتها الثورة التحريرية من خلال جناحها السياسي جبهة التحرير، وتتضمن هذه الوثيقة نداء للشعب الجزائري عامة والمناضلين خاصة يطالبهم بالالتحاق بالثورة أو دعمها، وتحدد هذه الوثيق الأهداف الأساسية للثورة التحريرية والمتضمنة الاستقلال التامة من خلال إنشاء الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة الاجتماعية ضمن الأطر الإسلامية، كما يحدد أساليب الكفاح ووسائله ويضع شروطا مبدئية التفاوض مع المستعمر الفرنسي **أنظر: نور الدين، خيثر، مرجع سابق، ب ر ص.**

[2] محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة في الولاية الأولى بالاوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات، مرجع سابق، ص ص 53 ، 54 .

[3] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، مرجع سابق، ص 35.

[4] مدينتي خنشلة و قايس، **أنظر الملحق رقم 05**

(ايشمول) و"تكوت"[1] كمسؤول عام على الأفواج [2].

وحددت مهام المسؤولين الأخريين وهم:

- "غقالي مصطفى" يتصل "بالخروب لتقيم نتائج العمليات بعد قيام الثورة .
- "بوعزة محمد" (عرعار)[3] سيكون واسطة بين الثورة و"القاهرة".
- "شيهاني بشير" سيقوم بالاتصال "بليبيا" .
- يتولى "عاجل عجول" زيادة على مهامه الآخرة، تزويد "خنشلة" بثلاثون جندي من "بني وجانة"، يتوجهون "لعين السيلان"[4].

كما تم اتخاذ بعض القرارات المهمة مثل :

- رسم حدود المنطقة الأولى وتحديد الأهداف العمليات العسكرية ليلة اندلاع الثورة
- اختيار ناحية "الوادي" – "بسكرة" للإمداد بالسلاح
- اختيار ناحية طامزة للمؤونة [5].

كما تم عرض و كتابة القانون الأساسي للثورة و لجيش التحرير و إعداد التوصيات الضرورية لضبط تصرفات المسؤولين بعد إعلان الثورة، وفيه أيضا صدرت التوصيات بعدم

---

[1] لمعرفة موقع باتنة وبسكرة وتبردقة والولجة واريس وفم الطوب والمدينة وتكوت **أنظر الملحق رقم 03**

[2] عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 35.

[3] محمد بوعزة هو من مواليد 1928 بعين لعصافر شرق مدينة باتنة، أين قضى طفولته في التحصيل العلمي ليذهب بعدة ذلك للمشرق العربي لمواصلتي دراسة لكنه سرعنا ما قاطعة دراسته وتحول للكلية العسكرية بالقاهرة ،ومن ابرز المسؤوليات التي تقلدها لجانب تعينه وسيط بين الثورة والقاهرة أنه عين مسؤول على ناحية كيمل ثم مسؤول عن المنطقة الثانية بوعريف، استشهد بتاريخ 11 أوت 1957 بجبال بوعريف **أنظر عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، ج 1، ص 37– 40**

[4] عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 35 .

[5] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، مرجع سابق ، ص ص 344 ، 345 .

تعرض أي مواطن حتى ولو ثبتت عليه الخيانة الظاهرة، حتى لا يشاع على الثورة الإفراط في العنف[1].

وقد تم تسطير المبادئ الأساسية لجيش التحرير الوطني، المتمثلة في مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق الاستقلال التام، ومواصلة القتال وتحطيم قوات العدو مع مراعا ت المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية خلال الحر وب، والسعي لزيادة قوات جيش التحرير وإنشاء وتطوير شبكة الاستخبارات وسط العدو والسكان[2] .

وتحديد حقوق ووجبات المجاهدين فمن حقهم اللباس و المؤونة و السلاح و العلاج، أما عن واجباتهم فهي الطاعة وتنفيذ الأوامر والحفاظ على السلاح، والسرية التامة.

وحددت العقوبات لمخالفي القانون فتكرار الأخطاء و عدم إحترام الأخ لإخيه و تكرار الأخطاء البسيطة أكثر من ثلاث مرات يعاقب صاحبها بالأشغال الشاقة أو بالحراسة أما إفشاء السر و عدم احترام السكان يعاقب صاحبها بنزع السلاح .[3]

وفي نهاية الاجتماع تم الاتفاق على تحديد كيفية توزيع السلاح و الأفواج القتالية في اجتماع لاحق سيعقد في دار "برغوث علي" بالمدينة _ايشمول _ قرب "اريس"[4].

لم تشر المراجع المتوفرة لدينا لدور بعض الحاضرين للاجتماع أمثال "عبد الله بن مسعود " و م"حمد خنتر " و "موسى حاجي" و "الطاهر النويشي". وخاصتا هذا الأخير الذي تكلمت بعض المراجع حول انه كان احد نواب "مصطفى بن بولعيد" لجانب كل من "شيهاني" و "عجول ولغرور" وذلك عند اندلاع الثورة.

---

[1] محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الاوراس ، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2012 ، ص 68 .

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، مرجع سابق،ص 359.

[3] نفس المرجع،ص ،387 - 389.

[4] محمد العيد مطمر ، فاتحة النار مصطفى بن بولعيد ، مرجع سابق ، 20 .

اجتماع دار علي برغوث:

وجرت أشغال الاجتماع قبل اندلاع الثورة بثلاث أيام، حضره "بن بولعيد" وصاحب الدار برغوث علي" و "عاجل عجول" و "عباس لغرور" و "الطاهر النويشي"، وهنا اعلم "بن بولعيد" الحاضرين بتاريخ تفجير الثورة والمحدد بتاريخ ليلة الأثنين الفاتح من نوفمبر [1] واخترتا "دشرة أولاد موسى" "وخنقة لحداده"[2] لتجمع المجاهدين قبل ليلة الفاتح من نوفمبر، وأعطاهم إشارة البدء في استدعاء المناضلين الذين تم تهيئتهم سابقا، وتم تكليف "عاجل عجول" بجمع المجاهدين "بدشرة اولاد موسى"، كما طلب من "الطاهر النويشي" استدعاء البقية من المناضلين للتجمع "بخنقة الحدادة" و "عباس لغرور" في "خنشلة"، أما تحديد كيفية توزيع السلاح على المجاهدين و توجيه الأفواج لأهدافها فيتكفل بها "بن بولعيد" و"شيهاني" ليلة الفاتح من نوفمبر[3].

تقييم الاعراش :

قبل أيام قليلة من اندلاع الثورة التحريرية جمع "شيهاني بشير كبار " أعراش الأوراس و المناضلين كبار في السن و العارفين بأحوال المنطقة، في دار "ابن كاوحة" بمشته "صفاح برأس الشروف" بجبال "الأوراس" ، بهدف دراسة نفسية الشعب، وذلك نظرا لأهمية هذه الاخيرة في نجاح الثورة كما أنها تمكن من توجيه وجهة الثورة تماشيا مع درجة تقبل الشعب لها، ولان الشعب هو

---

[1] يقول زايد غسكالي في كتابه كيمل والتاريخ بأن الطاهر النويشي كان على علم بموعد تفجير الثورة قبل هذا الاجتماع وذلك حيث اعلمه بن بولعيد بأن يبدئ في جمع المجاهدين في قرية فم الطوب, **انظر: زيد غسكالي، مرجع سابق، ص 112**. ونفس الشيء قاله عمر تابليت في كتابه الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، عن عباس لغرور الذي جمع المجاهدين بعين السيلان قرب خنشلة **أنظر: عمر تابيلت، الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 36**. من المرجع أن مصطفى بن بولعيد واعلم كل من عباس لغرور والطاهر النويشي على انفراد بموعد التفجير ليباشرا تحضيرهم لتفجير الثورة كون نواحيهم بعيدة بعض الشيء عن مقر الاجتماع التحضيري الأخير.

[2] دشرة أولاد موسى و جنقة لحدادة التي تعرف أيضا بتيبكاوين تقعان في الشمال الشرقي لمدينة أريس **أنظر: عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 67.**

[3] محمد العيد مطمر، فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 20.

الذي سيغذي الثورة بالمال و التموين و الرجال و الأخبار وتتبع تنقلات العدو و الخونة فكان لزاما إشراكهم في تخاذ قرار كهذا القرار التاريخي[1].

وفي هذا الاجتماع عمل "بن بولعيد " و"شيهاني" على تقييم الأعراش عرشا عرشا ومدى استعدادهم للثورة، حينما تندلع الثورة، ومدى معارضتهم لها، وهذا التقييم ساعد في تعيين الأفواج وقادتها، كما ساعده على اختيار الأماكن المستهدف ليلة الفاتح من نوفمبر[2].

طبق بن بولعيد وشيهاني بشير إستراتيجية محكمة التنفيذ، بهدف كسب الأعراش من خلال كسب أبناءهم، وإعطائهم مسؤوليات شبه قيادية في الثورة ، كما قام بـمنعهم من التنقل والتجول وسط الأعراش المجاورة دون سبب حتى لا يحدث أي تشويش على مخططه على الثورة، والحلول دون تفعيل النزعات القبلية القديمة بين هذه الأعراش بسبب الغيرة[3].

وقبل اندلاع الثورة بيومين أو ثلاث زار شيهاني بشير رفقة مصطفى بن بولعيد و أخته السيدة "صغيرة" في مسكنها في "تلاغمة"، ليستريح قليلا قبل مواصلتهم لطريقهم نحو الأوراس أو بالأحر لينتظر هبوط الليل ليواصل سيرهم بعيد عن أعين العدو وقبل مغادرتهم وطلب بشير من أخته ترقب أخبار يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر للاطلاع على أخبار وأعلمهم بأن هناك زلزال سيضرب "الجزائر" وسيكون زلزالا اكبر من الزلزال الذي هز مدينة الأصنام[4].

1 – 2 توزيع السلاح على الأفواج القتالية :

بالنسبة لقضية التسليح، فهي العنصر الأهم بالنسبة لنجاح الثورة، فأغلب مناطق الجزائر لا تمتلك السلاح، وكما أنه غير متوفر فيها، وحتى إن توفر عندهم المال لا يمكن لهم شرائه ، فكل

---

[1] بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 350.

[2] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الاوراس أول نوفمبر 1954، مرجع سابق ، ص ص 634، 635

[3] محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص، 51.

[4] محمد عباس ، هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل ، مرجع سابق.

ما يمتلكه الثوار الجزائريين من سلاح هو عبارة عن مخلفات الحرب العالمية الثانية، واغلبه موجود في المطامر – المخزن الأرضية مخصص للقمح – "بالأوراس"[1].

هذه الأسلحة جمعا اغلبها من الأوساط الشعبية و أهم أنواعها :

- ستاتي ايطالي
- مات 49 فرنسي
- بنادق حربية انكليزية 303
- رشاش 30 أمريكي
- موسكوتو صنع فرنسي
- خماسي ألماني
- مسدسات 9 ملم[2].

تمت عملية توزيع الأسلحة المخبأة في مطامير قرية "الحجاج" ب"أريس"، والذي شرع في توزيعها بدءا من 8 أكتوبر 1954، حيث وزعت هذه الأسلحة على خمسة مراحل كان "شيهاني بشير" حاضر فيها[3]، وقد قدر عدد هذه الأسلحة بحولي 500 بندقية [4].

كانت المرحلة الأولى و الثانية تقوم على نقل السلاح لمنطقة القبائل ونفذ النقلة الأولى ، "مصطفى بن بولعيد " و "شيهاني بشير " و "بعزي لخضر " وذلك على متن شاحنة "مصطفى بن بولعيد" إلى "تيزي وزو"، أما الثانية فنقلت على متن نفس الشاحنة السابقة ل. "ذراع الميزان" ونقلها "شيهاني" و "بن بولعيد"[5] .

---

[1] وهيبة سعدى ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 – 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 145 .

[2] أحسن بومالي ، استرتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 – 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطبع روبية ، الجزائر ، د س ن ، ص ص ، 90 ، 91 .

[3] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الاوراس أول نوفمبر 1954 ، مرجع سابق ، ص ، 633 .

[4] محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب) ، دار الفجر ، الجزائر، 2005 ، ص 120 .

[5] وهيبة سعدي، مرجع سابق، ص 145.

المرحلة الثالث : وكانت للمنطقة الشمال القسنطيني و "بريكة" تكلف "شيهاني بشير" و "بن بولعيد" بنقل شاحنة مملوءة بالسلاح لكل من "بريكة"[1] في حين تكفلت مجموعة أخرى بنقل الأسلحة ل"عين مليلة"[2] ثم "الخروب"[3].

المرحلة الرابع والخامسة: فكانت على مستوى المنطقة في 12 أكتوبر 1954 و بقرية "الحجاج"، أعطي ل"عمار معش" القادم من "يابوس" 45 قطعة سلاح بذخيرتها، أما ما بقي من السلاح في مطامير قرية "الحجاج" فتم توزيعه في ليلة 31 أكتوبر 1954، على الحاضرين من مناضلي المنطقة[4].

كما أمر "شيهاني بشير" كل من "موسى رواح" و"محمد البشير رداح" للاتصال بعباس لغرور و نقل حصة "خنشلة" و"قايس" من السلاح قد أوصلها المناضلين المذكورين انطلاقا من دشرة "أولاد موسى" بـ "الحجاج" إلى قرية "يابوس" وهنا أضيفت لها كمية أخرى من السلاح الذي كان مخبئ بها لتواصل طريقها إلى "خنشلة" و تم تفريغها بـ"فم تفيست" _ قرب خنشلة _ لتوزع على الجنود الذين سينفذن بها عمليات الفاتح من نوفمبر[5].

1 3 أندلاع الثورة:

بحلول يوم 30 أكتوبر 1954 بداء المجاهدون يتوافدون على دشرة "أولاد موسى" و"خنقة الحداده"، حتى إذا بلغة ليلة 31 أكتوبر قدم "مصطفى بن بولعيد" و"بشير شيهاني" فألقوا التحية على جميع الرجال، وخطب فيهم "بن بولعيد"، ثم انعزلا لفترة وذلك بهدف تشكل الأفواج وفقه خطة

---

[1] وهيبة سعدي، مرجع سابقة ، ص 145.

[2] يقول أحمد بوراس بأن السلاح الذي كان من المفترض لأن يأتي من عين مليلة من الخروب لم يصبهم بسبب ضياعه . **أنظر: شهادة أحمد بوراس، مقابلة سابقة.**

[3] محمد الطاهر عزوي ، الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الاوراس أول نوفمبر 1954 ، مرجع سابق ، ص 633.

[4] نفس المرجع، 634 .

[5] يحي شرفي: " الإعداد للثورة ووصف اندلاعها بالأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 58، الجزائر 1982 ، ص ص 28، 29.

سابق[1]، حيث شكل أثنى عشر فوجا مكون من حولي 180 مجاهدا، وحدد لكل فوج وجهته ،ثم توزيع الأسلحة عليهم ثم ألقيا عليهما خطاب إعلان اندلاع الثورة، وأعطى "مصطفى بن بولعيد" الأوامر بتنفيذ العمليات العسكرية [2].

ثم انتقلا مسرعين إلى قرية خنقة الحداده قرب فم الطوب، أين وجدا "الطاهر النويشي" و "نجاوي ناجي" رفقة 114 مجاهدا في انتظارهم [3]، وهنا قاما بتوزيع الأفواج بنفس الطريق التي وزع بها أفواج دشرة "أولاد موسى" ثم ألقى "مصطفى بن بولعيد " خطابه ثم تقدم "شيهاني بشير" مخاطبا الحشد مركزا في خطابه على الدور التربوي و مشيرا إلى مستقبل "الجزائر" الذي صار في أيادي المجاهدين وطالبا منهم أن يكون كالأخوة وان تكون نيتهم الجهاد في سبيل الله للوصول إلى تحرير الجزائر، ولقد كان خطابه مختصرا ومركزا عكس ما كان متوقع، حيث توقع الحضور أن يكون الخطابطويلا. و بعد خطاب القائد ونائبه أعطيت التعليمات للمجاهدين للتوجه لضرب الأهداف المحددة لهم[4] .

وبعد انطلاق الأفواج انتقلت القيادة إلى جبل "الظهرى" قبالة قرية "الحجاج" والمتكونة من "مصطفى بن بولعيد" و "شيهاني بشير" و "مدور عزوي" و "عاجل عجول" و "مصطفى بوسته" ويصحبها "عزوي لمبارك" من المنظمة الخاصة وهو مكلف بالاتصال بين المجاهدين و الشعب و ذلك للثقة التي يتمتع بها لدى القيادة وقد أعفاه مصطفى من التجنيد[5].

---

[1] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص، 27،28.

[2] محمد الطاهر عزوي... واخرون، استجواب عاجل عجول ، مرجع سابق ، ص ص 357 ، 358 ، 359 .

[3] زياد غسكالي ، مرجع سابق ، ص 108.

[4] الطاهر حليس، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عيشها العقيد الحاج لخضر، شركة الشهاب، الجزائر ، د س ن ، ص ص،61 ، 62 .

[5] محمد الطاهر عزوي ، واقع الثورة في الولاية الاولى بالاوراس في السنوات الاولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات، مرجع سابق ، ص 55 .

2_ تقيمه لعمليات الفاتح من نوفمبر :

ما إن طلعت شمس الأول من نوفمبر حتى وقفت قيادة المنطقة الأولى تترقب أخبار اندلاع الثورة، فقضت اليوم الأول في مراقبة تحركات العدو وسمع الأخبار من خلال الإذاعة، أين لاحظ عدم تنفيذ بعض الأفواج العمليات المطلوب منهم كفوج "أحمد نواورة"[1]. لتتنقل القيادة في اليوم الثاني لمقابلة "محمد صبايحي" والتحقيق معهفوجها إليه "بن بولعيد" اللوم لأنه قتل معلما فرنسيا وجرح زوجته، ثم عادت القيادة لتستقر بعدها بجبل "اللشعة"[2] المطلة على جبال "كيمل" لمدة قصير[3]، لتنتقل بعد ذلك ل."عين توزالت" جنوب جبال "الهارة"، أين عقد اجتماع شارك فيه أغلب قادة الأفواج، وكان هذا الاجتماع تقويميا لعمليات الفاتح من نوفمبر تعرف من خلاله "شيهاني بشير" و بقية أعضاء القيادة على قوة الهزة التي ضربة "الجزائر" ليلة أول نوفمبر[4].

في هذا الاجتماع حول "مصطفى بن بولعيد " تقديم اكبر كم من الخطط والاستراتيجيات العسكرية لمجابهة فرنسا وعملائها كتحديد كلمات السر بن الأفواج وبين مجاهدي الفوج الواحد وتحديد أماكن التجمع، كما طرحة هجومات الفاتح من نوفمبر للنقاش، فتبن أن "محمد الشريف سليماني" لم يقد الهجوم على مدينة "بريكة"، فلم يفلح "بن بولعيد" من إخفاء غضبه، خصوصا وأن "بشير شيهاني" لم يكن موافقا منذ البداية على منح "سليماني" منصب المسؤولية[5].

كما برزة مشكلة الاتصال ب ."الخروب" و "عين مليلة "، وبالاضافة لهذه المشاكل رفع "بن شايبة" شكوه ضد "مسعود بن عيسى" الذي عبث بفصيلته المشكل من 60 جنديا وقسمهم لأربعة

---

[1] محمد زروال ، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، مرجع سابق ، ص 111 .

[2] جبل اللشعة يقع شرق تكوت بجبال كيمل وبه مقر القيادة بعين تاوليليت، **أنظر: محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 135**، لمعرفة موقع على الخريطة، **انظر الملحق 05.**

[3] محمد الطاهر عزوي... واخرون، استجواب عاجل عجول ، مرجع سابق ، ص 363 .

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص، 113 .

[5] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 37.

مجموعات بدون مراجعته أو مراجعة القيادة. أمام هذه المشاكل وبقتراح من "شيهاني بشير"، تم تعين "سليماني" كمجاهد بسيط في "خنقة عريش" تحت مسؤولية عاجل عجول [1]، ونقل "العايش باتسي" ومجموعته ل"كيمل"، وعين "مصطفى غوقالي" لتأمين الاتصال بين القيادة وقرى "الشمرى" و"عين مليلة" و"الخروب"[2].

بمجرد نهاية الاجتماع ومغادرة القيادة للمكان، قام عجول بإعادة "سليماني" لرتبته على رأس مجموعة مجاهدين " سراحنة "[3]، وأعطاه الأوامر بمضايقة "بن عيسى مسعود"[4].

بعد هذا الاجتماع قام "مصطفى بن بولعيد " و "بشير شيهاني " بجولة في ربوع "الأوراس" بهدف تقيم عمليات الفاتح من نوفمبر وتفقد الجنود، ومن ابرز محطات جولته[5].

انتقلت القيادة إلى حمام أولاد عائشة، أين التقوا بالمجاهد "أحمد نواورة" و "علي بعزي"، وكان "نواورة" قد كلف ليلة أول نوفمبر بالقيام بالهجوم على مدينة "أريس" ولكنه لم ينفذ الأمر المطلوب منه، مما دفعهم لعزله من منصبه كمسؤول فوج وإسناد المسؤولية التي كان يحملها إلى "بعزي علي"[6].

استمرت عملية تقيم عمليات الفاتح من نوفمبر ما يقارب الشهر ثم تلتها عملية مراجعة الخطط العسكرية، وسبل استمرارية تحقيق النجاحات المشابهة لنجاح عمليات الفاتح من نوفمبر، يحث قورنت عملية التقييم بعملية مراقبة تحركات العدو و الاشتباك مع قواته العسكرية[7].

---

[1] خنقة العريش منطقة واقع تحت نفوذ عاجل عجول، أنظر: **محمد العربي مداسي، مرجع سابق.**

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص 37، 38 .

[3] هي قبيلة عربية تنتمي للهلاليين، هاجرة من الصعيد للجزائر مستقرا حاليا في الجهة الغربية لكيمل، وهي نفس القبيلة التي ينتمي إليها عاجا عجول، **أنظر: زيد غسكالي، مرجع سابق، ص 11.**

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 39.

[5] محمد الطاهر عزوي ... واخرون، مرجع سابق ، ص 364.

[6] نفس المرجع، ص 364.

[7] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثور الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 114

وما أن انتهوا من تقيم عمليات الفاتح من نوفمبر ومقاضاة "احمد نواورة"، حتى وصلت معلومات لـ"بن بولعيد" حول نجاح "حسين بالرحايل" في استمالة الشيوعيين لجانب الثورة، فأمر "بن بولعيد" "عاجل عجول" بالعودة لمقر القيادة بجبل "اللشعة"، والتحضير لعقد اجتماع لجميع قيادات الثورة و الأفواج في منطقة "الأوراس"، وتوجيه الدعوة لمسؤولين المحليين في الجهة الغربية و الشمالية، كما أمر "مدور عزوي" بالاتصال بـ"الطاهر النويشي" واحضره معه[1].

اجتمع "بن بولعيد " و "شيهاني" بـ"حسين بالرحايل " بـ"سرى الحمام " بـ"كيمل" ثم تنقلوا رفقته لـ"مشونش"، أين طلبوا منه أن يمكنهم بالاتصال ب."قروف محمد" و كان لهم ذلك حيث طلبوا من هذا الأخير، بتزويدهم بالسلاح الذي يملكه لكنه رفض وأعتبر أن أمر الحكم في هذه القضية يعودوا لقيادة الحزب بـ"الجزائر" العاصمة وليس له [2].

وأعلمهم "قروف محمد" بقضية "السرجان سليمان"[3] الذي غادر المنطقة ومعه 190000 فرنك من أموال الثورة متجها للعاصمة ليتصل باللجنة المركزية للحزب الشيوعي [4]، عندئذ ألتفت بن "بولعيد" لـ"شهاني" فقال الأخير" **إنني أجهل سبب إنتقاله** " فأجابه بن بولعيد قائلا " **إنني لم أعطيه أي أمر إلا الأمر بأن ينوب حسين بالرحايل** "[5].

فبعد شهرين ونصف تقريبا من اندلاع الثورة التحريرية عقد اجتماع "عين توليليت" بكيمل، حضره كل كل من "مصطفى بن بولعيد" ونائبه "شيهاني بشير" وحضره "عاجل عجول" و "مدور عزوي" و"مصطفى بوستة" و"عباس لغرور" و"عبد الوهاب عثماني" و"عمار معاش" و"علي بوسته" و"صالح بن ناجي " ممثلا عن "الطاهر النويشي"، وتم تقيم نتائج العمليات القتالية ضد العدو،

---

[1] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثور الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، 115.

[2] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثور الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق ،ص 116.

[3] يعد السرجان سليمان والمعروف أيضا بلاجودان صهر شيهاني بشير ، **أنظر: محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 59**

[4] محمد الطاهر عزوي واخرون، مرجع سابق، ص 366.

[5] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثور الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص ص،115، 116.

وردود الأفعال السياسية و العسكرية لمختلف القوى، بما في ذلك الردود الوطنية، والاستماع لانشغالات قادة النواحي، ثم أعلن عن نيته في السفر للمشرق قصد الحصول على السلاح[1] .

قبل انعقاد هذا الاجتماع نفذ جيش التحرير في جبال "الاوراس"، مجموعة من المعارك نذكر منها معركة "تبابوشت" بـ"كيمل" والتي منيا فيها الاستعمار بهزيمة نكراء، معركة "خنقة معاش" ومعركة "انزة" بـ"وادي عبدي"، ومجموعة من الاشتباكات و الكمائن دار رحاها بجبال "أحمر خدو" و"ايشمول" و "تبرتقة" و "طامزة" و "سيار" التي حققا فيها جيش التحرير انتصارات باهرة، إلا أن الجيش الفرنسي تمكن من قتل "قرين بلقاسم" وكل أعضاء فوجه[2] .

في نهاية شهر ديسمبر اجتمع جيش التحرير للمنطقة الأولى بقيادة "مصطفى بن بولعيد" بـ"كيمل" لدراسة الوضع، فقد تراجع عدد الرجال من 350 إلى 310 بعد ارتداد 10 واستشهاد 30، كما تقدم الكثير من المتطوعين ولكنهم رفض بسبب نقص السلاح[3].

3 شيهاني بشير و قيادته للمنطقة الأولى.

3 _1 توليته قائد للمنطقة الأولى في غياب مصطفى بن بولعيد:

3-1-1 مشكلة التسليح ومغادرة مصطفى بن بولعيد المنطقة الأولى:

عندما اندلعت الثورة التحريرية لم تقدم لجنة الستة حلا واضحا لمشكلة السلاح وكيفية الحصول عليها، بقدر ما ركزت على عملية تسريع التفجير، ففي احد الاجتماعات طرحت هذه المشكلة، فكان رد "ديدوش مراد" بقوله "**إن كنت تملك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك**"، لينتهي الاجتماع بإسدال الستار عن هذه المشكلة[4].

---

[1] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص ص 146، 147.

[2] محمد العيد مطمر، فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[3] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 57.

[4] وهيبة سعدي، مرجع سابق، ص144.

ما إن انطلقت الثورة التحريرية في المنطقة الأولى حتى طرحت مشكلة التسليح، فقد ذهب "مصطفى بن بولعيد " لمدينة "بسكرة" لدراسة مشكلة الأسلحة التي كانت مخزنة في "وادي سوف" لدى المناضل "محمد بلحاج " ويقال أن هذه الأسلحة بلغ عددها الثلاثة ألاف قطعة، لكن المعلومات التي توصل لها تفيد بأن الأسلحة لقد أصبحت في حكم المجهول، لهذا اتخذ قراره بوجوب سفره إلى المشرق العربي للبحث عن الأسلحة[1].

3-1-2 تنصيب شيهاني بشير قائدا للأوراس:

في الاجتماع المنعقد ب"عين تاوليليت" في جبل "اللشعة" ب"كيمل" شمال شرق "تكوت"،[2]والذي ساده جو من الإحباط والإرهاق ، فطرح المجاهدون على "مصطفى بن بولعيد " مشكلة التموين بالمواد الغذائية ونقص الذخيرة، فما كان منه سوء رفع معنوياتهم بكلمات سحرية تحدثهم عن الاستقلال، أنهى كلامه بأعلامه عن نيته للتوجه للمشرق لجلب السلاح[3].

بعد تناول وجبة الغداء المحتشمة استؤنف الاجتماع، فقد كرر "مدور عزوي" طلبه بعدم قبول رحيل "مصطفى بن بولعيد " وترك الثورة في هذه الحالة، كما شهد الاجتماع تجدر الصراع "بن مسعود بن عيسى " و "عاجل عجول " فالأول صرح بعدم استمراره في تمويل ناحية "كيمل" وذهب لحد السخرية من "عاجل عجول " لكن هذا الأخير حافظ على هدوئه ولم يتفاعل مع استفزازات خصمه[4].

في ساعة متأخرة من هذه الليلة انعزل "مصطفى بن بولعيد " و "عجول عجول" و "عباس لغرور"، واخبرهم أنه سيكلف "شيهاني" بقيادة المنطقة إلى حين عودته، وأوصاهم بطاعته، بهذا

---

[1] محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص ص 164، 165.

[2] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(1954_1962) أوراس_ النمامشة أو فاتحة النار، مرجع سابق، ص 120.

[3] محمد العربي مداسي، مرجع سابق،ص ص 59، 60.

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص ص 136، 137

القرر جعل "بن بولعيد" "عجول" و"لغرور" يقومان بدور الوصي على "شيهاني"[1].

في ظهيرة اليوم الموالي صادق "مصطفى بن بولعيد" على مقترحه فعين:

- "شيهاني بشير" مسؤول عن الادارة.
- "عباس لغرور" نائب أول.
- "عاجل عجول" نائب ثاني.
- "مصطفى بوسته" ناظر المالية.
- "مدور عزوي" مسؤول التموين.
- "مسعود بن العقون" مستشار[2].

بعد تعين "شيهاني بشير " وقف لمخاطبة الحضور فقد حول في خطابه تحميلهم مسؤولية المرحلة القادمة وأنهم ملزمين بتحمل عبئ الثورة عبر التراب الوطني مذكرهم بوعد مصطفى بن بولعيد[3] الذي اعتبره وعد كل الأوراسيين وطالب منهم الوفاء به، طالب منهم أيضا أن يكون كلهم مصطفى بن بولعيد ومذكرهم بـ"قرين بلقاسم" بقوله:" **لاتموت قرين إلا موتت قرين بلقاسم ورجاله** "[4]، وحول رفع معنوياتي جنوده بقوله " **إن كانت جبال الأوراس اليوم تهتز بفعل ألاف الأطنان من القنابل الفرنسية فغدا ستاهتز هذه الجبال بمجرد ذكر اسم أحدكم** "، ثم صمت برهة من زمن وقال

---

1 محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 61.

2 محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 62.

3 وعد بن بولعيد هو العهد الذي اعطاه للجنة الستة بتحمل الأوراس عبئ الثورة في تسعة أشهر الأولى . **انظر: مسعود عثماني ، مرجع سابق، ص 76.**

4 استشهد قرين بلقاسم و كل اعضاء فوجه المكون من 11 مجاهدا في 28 نوفمبر 1954 بأنزه احمد قرب ثنية الرصاص بواد عبدي بعد معركة حامية الوطيس استعمل فيها العدو كل أنواع الأسلحة ، وكبد خلالها العدو خسارة ما يزيد عن مئة جندي من فرق المظليين **أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص 76.**

"**إن ينصركم الله فلا غالب لكم**"[1]، **فنصر الله ينصركم ويثبتكم أقدامكم ويسدد خطاكم**" وختم خطابه المختصر[2].

بعدها انتقل مصطفى بن بولعيد على عجالة لمقابلة المجاهد "الطاهر النويشي" وذلك لمعرفة سبب تغيبه عن الاجتماعات المنعقد مؤخرا، ودراسة الوضع في ناحيته، وفي الاجتماع الذي عقد بجبل "الازرق" قرب "منعة" بـ"وادي عبدي" وحضر لجانب المذكريين كل من "عبد الله بن مسعودة" و"سمايحي بلقاسم" و"بعزي لعلا"، تم خلاله دراسة وضعية الناحية ثم شكلو ا أفواج قتالية جديدة مهمتها مد الثورة نحو الشمال، وكان من بين هـ ذه الأفواج فوجين من القوات الخاصة (الكومندوس)[3].

قبل مغادرة "مصطفى بن بولعيد" الأوراس أوصى "عباس لغرور" بالحذر من شقيقه "عمر بن بولعيد" ومنعه من التدخل في أمور قيادة الثورة التحريرية، كما طلب منه مراقبة "مسعود بن عيسى" الذي اعتبره أنه يقوم بأعمال تحريضية[4].

3-2 أسباب اختيار شيهاني بشير لقيادة المنطقة الأولى:

لم يكن اختيار "مصطفى بن بولعيد " لـ"شيهاني بشير "، ليكون خليفة له في قيادة المنطقة الأولى مجرد ملئ فراغ، بل كان نابع من عدة اعتبارات موضوعية أملتها ظروف المنطقة و وضع الثورة التحريرية في تلك الفترة وتطور الصراع مع المستعمر من بين هذه الأسباب نذكر:

أن اختيار "مصطفى بن بولعيد " لـ"شيهاني بشير " يعبر على نظرته أليه، حيث كان يرى فيه انه الأنسب لقيادة الثورة من جميع القادة، وذلك لمعرفته الجيدة لقدراته العالية وإمكانية عطائه

1 سورة أل عمران، الآية 160.

2 شهادة أحمد هناشر، مقابلة سابقة.

3 زايد عسكالي، مرجع سابق، ص 129.

4 محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 61.

اللامحدود[1].

التكوين الذي حضي به "شيهاني بشير" في الجانب الثقافي والسياسي والعسكري والذي يميزه عن بقية قادة "الاوراس" الآخرين[2].

رأى المجاهد "أحمد بوراس" بأن سبب تعين "شيهاني" بشير كقائد للمنطقة الأولى هو علاقته الجيدة وعرفته الكبيرة بقادة المناطق المجاورة من خلال نشاطه السياسي في MTLD، معرفته لمنطقة الشمال القسنطيني التي ينتمي إليها[3].

في حين رأى "أحمد هناشر" أن سبب تعين "شيهاني" هو سعي "مصطفى بن بولعيد" لتفادي استثارة الحساسيات القابلية بين اعراش الأوراس، فتعينه أي واحد من نوابه الأوراسيين، يعني تولية عرش على باقي اعراش الأوراس ، وهذا ما لا يقبله الاعراش الم تخاصمة مع عرش المولى لقيادة المنطقة، ويستدل في حجته الأحداث التي تلت استشهاد "مصطفى بن بولعيد" فكلما تم تعين قائد عام للاوراس إلا ونقل القيادة لمنطقتي عشيرته وعين حرسه منهم، ويتعرض للمعارضة من قبل الاعراش المتخاصمة مع عرشه[4].

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 34، 35.

[2] نفس المرجع، ص 35.

[3] شهادة المجاهد أحمد بوراس، مقابلة سابقة.

[4] شهادة المجاهد أحمد هناشر المدعو حمد بن عبدة، مقابلة سابقة.



1 – إعادة هيكلة المنطقة الأولى وابرز المشاكل التي واجهته.

2 – أهم نشاطاته العسكرية.

3 – قضية استشهاده وانعكاساتها على المنطقة.

1 _ إعادة هيكلة المنطقة الأولى:

1_1 مباشرة المهام القيادية:

في 27 جانفي 1955 وصلت لـ"شيهاني بشير" رسالة من "مصطفى بن بولعيد"، الذي كان قد حررها قبل يومين بـ"القلعة"، بعد الاجتماع مع عدد كبير من مناضلي الناحية[1].

فقام "شيهاني" بقراءة مضمون الرسالة على كل من "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "عمر بن بولعيد"، "مسعود بلعقون"، "علي بن شايبة"، "مصطفى بوسته"، "جودي بيشة"، ولقد كتب فيها بأن الوضع في ناحية النمامشة ليس جيدا، حيث قال"... **ثمة جزائريون شاركوا في الكفاح بتونس ضد الاستعمار، إلى جانب إخوانهم التونسيين، قد عادوا بعد تسريحهم. وهم يبثون الرعب في أوساط السكان. وقد منح كل واحد منهم نفسه لقب رائد جيش التحرير الطنان، واخذ يفرض الضرائب على المدنيين، حتى لو تطلب الأمر ذبح من لا يدفع دون رحمة. ثمة خطر تلطيخ صورة جيش التحرير، وارتداد السكان ضدنا فمن العاجل إذن أن تنتقل إلى هناك، وان تعيد ترتيب الأمور...**"[2].

على أثر هذا الخبر طلب "عباس لغرور" بالسماح له بالتنقل والتمركز في ناحية "تبسة" ولكن "شيهاني بشير" رفض هذا الطلب، فتدخل "عاجل عجول" وطلب بالسماح لهما بالذهب معا، فما كان لـ"شيهاني بشير" غير تأجيل الحسم في هذه القضية بهدف التفكير في الأمر مليا[3].

في يوم 3 فيفري من نفس السنة قام "شيهاني بشير" بإعلانه قرر انتقاله رفقة أعضاء القيادة لناحية "تبسة" وذلك نزلا عن طلب "مصطفى بن بولعيد"، وانه أوكل قيادة الهارة ل."مدور عزوي" و"مصطفى بوستة"، لينطلق لوجهتهم بعد عشرة أيام[4].

---

[1] محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، مرجع سابق، ص 150.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 68.

[3] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونا ياعباس لغرور، مرجع سابق، ص ص، 78، 79.

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص، ص 69، 70.

ففي طريقه لناحية "تبسة" وجد "شيهاني بشير" ومن معه أنفسهم أمام عملية تمشيط يقوم بها الجيش الفرنسي بجبال "عالي الناس"[1] وذلك بسبب أن رجال جيش التحرير أسرى 8 جنود فرنسيين بتلك النواحي منهم أربعة برتبة ضبط صف [2]، وبعد تفادي الاشتباك معهم توجه "شيهاني بشير" لمقابلة الأسرى، فأطلق سراحهم لكي يقوموا بالدعاية للثورة في الأوساط الفرنسية [3]، وما أن استعد لمواصلتي طريقهم حتى سقط عليهم خبر أسرى "مصطفى بن بولعيد" في الحدود التونسية كالصاعقة، فما كان من "شيهاني بشير" إلا رفع معنويات رجاله بقوله "**يلزمنا العمل أكثر، أكثر من قبل**"[4].

1 –2 إعادة هيكلة المنطقة الأولى:

احدث خبر أسر "مصطفى بن بولعيد " في الحدود الليبية واعتقاله بالعاصمة التونيسية اهتزاز كبير في المنطقة، وكان له الأثر الواسع في نفسية المجاهدين ، و من الطبيعي أن يكون لهذا الحدث مضاعفات بحكم الطبيعة السكانية للمنطقة، وسعة امتدادها الجغرافي، دون أن ننسى الحساسيات القبالية السابقة للثورة بين بعض القادة[5].

بعد سماع الخبر الصادم عقد اجتماع بمقر القيادة ب"السماير" بناحية "كيمل" لدراسة الوضع والتخطيط للمرحلة القادمة [6]، لإكمال المهمة الموكلة إليهم من قبل "مصطفى بن بولعيد"، وتقرر

---

[1] يقول عاجل عجول بأن شيهاني بشير كان يرتجف خوفا خلال هذا الكمين، فبعد دخوله هو ولغرور وشيهاني لأحد الأكواخ لتحصن به، فشيهاني لم يجرء على فتح ثقب بالجدار لإخراج بندقيته، بل انه تمن أن لا يلاحظ الجيش الفرنسي وجودنا وقال أرجو أن لا يبادر رجالنا للإقلاق أولا هذا الموقف لم يرق للغرور وعجول. **أنظر: محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص69** .

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 69.

[3] عمر تابليت، عاجل عجول، مرجع سابق، 40.

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص، ص 69، 70.

[5] محمد عباس، "بشير شيحاني البؤرة الأولى في طور الهجوم "، جريدة الشروق اليومي، الجزائر، ع 2807، الصادرة بتاريخ 29/ 12 /2009، ص 15.

[6] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 34.

أن يذهب" شيهاني بشير" و"عباس لغرور" و "عاجل عجول" لتسوية الخلافات وتنظيم الهياكل الثورية في "تبسة"، كتشكيل الأفواج المسلحة، وتنظيم المجالس الشعبية[1].

تمكن ثلاثي القيادة من تنفيذ هذه المهمة بسرعة كبيرة، فشكل الأفواج وعين لها قياداتها وحدودها الجغرافية، والتقى بالشعب فخطب فيهم قائلا: " **أعينونا، إنكم غطاء الثورة وحماتها، إننا إخوانكم وأن أمنا أمة واحدة هي الجزائر... أنشئوا الخلايا، واكثروا منها لدعم جيش التحرير الوطني الذي هو جيشكم**"، وقفل راجعين لـ"كيمل"[2].

بعد العودة من ناحية "النمامشة" في أواخر شهر مارس دعى "شيهاني بشير" إلى عقد اجتماع تنظيمي بـ"كيمل"، وذلك بغية إعادة هيكلة المنطقة الأولى في ظل اعتقال قائدها "مصطفى بن بولعيد"، و لقد حضر للاجتماع كل من "بوستة مصطفى"، "مدور عزوي"، "بن شائبة علي"، "بلعقون مسعود"، "بن عيسى مسعود"، "عمار بن بولعيد"، "الطاهر النويشي"، "برحايل الحسين"، "عبد الوهاب عثماني"، "محمد بن مسعود"، "سيدي حني"، وترأس هذا الاجتماع "شيهاني بشير" ويساعده نائبته "عاجل عجول" و"عباس لغرور"[3].

تناول "شيهاني بشير" موضوع أسر القائد "مصطفى بن بولعيد" والذي اعتبره خسارة كبيرة للثورة ولكن ذلك لا يعني أن الثورة التحريرية ستتوقف بل على العكس من ذلك فالثورة ستتواصل في ظل الاتحاد والعمل، وتلا هذا الكلام سلسلة من الاجتماعات المطولة على مدى ثلاثة أيام، وقد درس المجتمعون موضوع قيادة المنطقة في ظل غياب "مصطفى بن بولعيد " وتعيين أعضائها وتوزيع المهام فيما بينهم، وتم الاتفاق على تشكيل أركان القيادة كما يلي:

"عمر بن بولعيد" رئيسا شرفيا

"بشير شيهاني" قائد للأركان

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 79.

[2] عمر تابيليت، عاجل عجول، مرجع سابق، ص 32.

[3] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 81.

وتعين كل من "عباس لغرور" و "لخميسي قاد" و "حسين بن ا براهيم" مستشارين لقيادة الأركان للمنطقة.

وتعين قادة النواحي على الشكل التالي:

"خنشلة": "عباس لغرور"

"أريس": "علي بن لخضر"

"فم الطوب" (بوعريف) : "الطاهر النويشي"

"باتنة": "الحاج لخضر" [1]

"كيمل" و "الولجة": "عاجل عجول"[2]

كما عين "عاجل عجول" مراقب على الناحية الغربية [3]، اما الناحية الشرقية [4] فعين عليها "عباس لغرور" كمراقب[5].

وعرف الاجتماع اعتراض "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "مصطفى بوستة"، "مسعود

---

[1] الحاج لخضر: هو عبيدة محمد الطاهر ولد سنة 1916 بقرية أولاد شليح ضواحي عين التوتة، هاجر لفرنسا سنة 1936 بحثا عن العمل، ليعود سنة 1939 للجزائر محافظا على ثقافته الجزائرية وأكثر عداءً لفرنسا بعد أن لاحظ الفوارق الكبيرة بين الجزائريين والفرنسين، لينخرط في العمل السياسي ضمن صفوف حزب الشعب المحل، كما انه كان حاضر ليلة أول نوفمبر 1954 في قرية خنقة الحداد ليتجها من هناك لتنفيذ المهمة المطلوبة منه، كما تقلده عدة مهام منها مسؤول ناحية باتنة ثم عين مسؤول الولاية الأولى بالنيابة ثم ممثل الولاية الأولى في مؤتمر الولايات بجيجل سنة 1958، تم عزله مع نهاية سنة 1959، وفته المنية في 24 فيفري 1998 بمدينة باتنة. **أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى، مرجع سابق، ص ص، 224– 227.**

[2] محمد عباس، بشير شيحاني "البؤرة الأولى " في طور الهجوم، مرجع سابق، ص 15.

[3] الأوراس الغربي: ويمتد من جبال عالي الناس إلى الحضنة، وتتشكل من جبل وستيلي، وجبل الأشعث، وجبل أبو طالب، وأولاد تبان وشليا وكيمل وتتميز بغاباتها الكثيفة. **أنظر: محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 38.**

[4] الأوراس الشرق: يمتد من الحدود التونسية حتى جبل عالي الناس، وهي منطقة شبه جرداء، يقتنها النمامشة.**أنظر: محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 38.**

[5] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص 348.

بلعقون"، حول فكرة تعين "عمار بن بولعيد" قائد بالنيابة لـ"لأوراس"[1].

كما أسفر الاجتماع عن تقليص القطاعات الحربية نظرا للعدد القليل من المجاهدين الذي لا يتجاوز عددهم 500 مجاهد في مطلع الربيع الأول للثورة، واستحالة زيادة عدد المجاهدين من جهة أخرى وذلك بسبب نقص السلاح، كما تقرر زيادة عدد الملاجئ ومراكز التموين لتسهيل عملية تنقل المجاهدين[2].

يعد الاجتماع البداية الفعلية لتأزم العلاقة بين أعضاء قيادة المنطقة الأولى فالاعتراض على تعين "عمار بن بولعيد" من قبل "عباس لغرور" و تخفيض رتبة "الطاهر النويشي" بسبب مجموعة من التهم، كاتهامه بالتغيب عن الاجتماعات والتقاعس في تنفيذ العمليات العسكرية مم دفعهم ليقاطع جزء من الناحية التي كانت تحت مسؤوليته ليلة الأول من نوفمبر 1954 وإعطائها "للحاج لخضر"[3] .

في بداية أفريل 1955 تم انتخاب "عمار بن بولعيد" كرئيس شرفي للمنطقة الأولى [4]، وبهذا الصدد يقول المجاهد "احمد هناشر" احد سعاة البريد أنذلك: " **لم يكن الجميع موافقا على تعين عمار بن بولعيد خلفا لأخيه، وخاصتا عباس لغرور [5] وجماعة اللمامشة، وأما الذي وافق من أمثال مدور عزوي، مسعود بن عيسى، ناجي نجوي، الطاهر النويشي، الحاج لخضر، محمد نواورة ... وغيرهم وافق إما بدافع العصبية القبلية كمحمد نواورة، أو بدافع العداء لبعض أعضاء القيادة كمسعود بن عيسى خصم عاجل عجول، أو بفعل اعتقادهم بأن الطبيعة السكانية للمنطقة لن تقبل بأي قائد يولى عليها فقرر التصويت لعمار بن بولعيد على أمل أن**

---

[1] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق ، ص 348.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 82.

[3] محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذج، مرجع سابق، ص، ص، 161-163

[4] نفس المرجع، ص 191

[5] يقول عباس لغرور بأن مصطفى بن بولعيد أوصاه عندما كانوا في جبال واستلي بمنع اخيه من تولي مناصب قيادية. **أنظر: عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، مرجع سابق، ص 76.**

يحترم كقائد للمنطقة بسبب اسم أخيه مصطفى وهذا هو اعتقاد شيهاني بشير الذي جعله يتنازل عن القيادة لعمار[1]".

تعرض اجتماع أواخر مارس وأوائل شهر افريل لانتقادات كثير فقد اعتبر قرار تعين "عمار بن بولعيد" قائدا للمنطقة ونقل مقر القادة من "الهارة" لـ"لقلعة" قرارات غير صائب خاصة وان القيادة بعد ذلك بقية مقسمة بين قيادة الأوراس الشرقي والغربي [2] عرفة هذه الاجتماعات سن قانون للعقوبات على الجرائم الكبرى فالعصيان وإضاعة السلاح والوشاية والتعدي على الأعراض عقوبتها الإعدام[3] .

في مارس وأفريل 1955 لم يظهر أثر اعتقال "مصطفى بن بولعيد" على المنطقة والقادة الذين تركهم من خلفه، بصورة مباشرة وسريعة، لأن خليفتة الأول "شيهاني بشير" تمكن في فترة قصيرة من أن يتحول إلى قائد فعلي في الجانب سياسي وميداني[4].

لكن هذا الاحتواء لم يحل دون وقع مشاكل بين أعضاء القيادة وقادة الأفواج فسرعنا مظهر الخلاف جليا بين "عباس لغرور" و"عمار بن بولعيد"، وذلك بعد الجولة التفقدية التي قاما بها في "الأوراس" الغربي وأسفرت عن تقسيم قطاع "باتنة" بين كل من "الحاج لخضر" و"الطاهر النويشي" المسؤول السابق عن الناحية[5].

تميز الفترة الممتدة من فيفري إلى نهاية ماي، باحتدا م الصراع بين جيش التحرير للمنطقة الأولى والجيش الفرنسي، فقد وقف رجال "عباس" و"عجول" ندا قويا للفرنسيين، وذلك بفضل تعليمات "شيهاني" وتمكن من إحراجهم في أكثر من موقعة [6]، في هذه الفترة نجح "عاجل عجول"

---

[1] شهادة أحمد هناشر، مقابلة سابقة.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص ص، 87، 88.

[3] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 71.

[4] نور الدين خيثر، مرجع سابق، ب ر ص.

[5] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذج، مرجع سابق، ص 182

[6] نفس المرجع، ص 182.

في تحويل "كيمل" إلى قلعة أمريكية فأصبح الجيش الفرنسي لا يستطيع دخول ناحيته إلا بحشد قوة برية كبيرا يستقدمها من "بسكرة"، "أريس"، "بوحمامة"، "خنشلة"، "باتنة" [1]، كما تمكن "عباس لغرور" من إجبار فرنسا على جعل جبال "عالي الناس" "تبردقة" و"شثار" مناطق محرة [2]، في حين واصلت النواحي الباقية "أريس" و"باتنة" و"فم الطوب" تحركهم لكن بشكل بطيء مقارنة مع الناحيتين السابقتين[3].

كما عرفت نفس الفترة بروز الخلاف بين قيادات المنطقة واخذ هذا الصراع يحتدم شيء فشيء ولقد أخذ هذا الصراع عدة مستويات واتجاهات.

كان أبرز هذه الخلافات هو الخلاف الذي نشب بين "عباس لغرور" و"عمار بن بولعيد"، الذي بدئ بعد الجولة التي قاما بها في غربي "الأوراس" حيث لم يكن عباس لغرور راضي على قرارات التي اتخذها "عمار بن بولعيد" ووجه له اتهاما ت بزرع بذور الفتنة بين القادة النواحي ومعربا بذلك عن خوفه على مستقبل الثورة عامة والمنطقة الأولى خاصة[4].

ومما زاد من مخاوف "عباس لغرور" اتجاه "عمار بن بولعيد" هو أن هذا الأخير قام بنقل قيادة فصيلة الكومندوس من عند "محمد بولقواس" إلى "أحمد عزوي" أحد رجاله الأوفياء، والسماح لـ"أحمد نواورة" و"مسعود بن عيسى" بتجنيد مجاهدن جدد في صفوفهم [5]، كما أن "شيهاني بشير" قام بتقديم السلاح والذخيرة كدعم له لزيادة قوته[6].

[1] عمر تابليت، عاجل عجول، مرجع سابق، ص 46.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 94.

[3] عمر تابليت، عاجل عجول، مرجع سابق، 48.

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 190.

[5] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 95.

[6] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 190 .

في نفس الوقت الذي كان فيه "شيهاني بشير" يقدم الدعم المادي والمعنوي لـ"عمار بن بولعيد" من جهة كان يحاول إلهائه من جهة أخرى وإبعاده عن مقر القيادة، وذلك بالطلب منه بأن يقوم بجولات تفقدية للمختلف نواحي المنطقة[1].

خلال أحد جولات "عمار بن بولعيد" في المنطقة وبالتحديد عندما توجه لـ"مشونش" لمقابلة "حسين برحايل"، حدث صدام بين الطرفين، بسب امتناع الأخير عن تقديم السلاح لتمويل أحد الفصائل التي أنشئها "عمار" حديثا، مما دفعهما لنقل الخصام للقيادة فقام "عاجل عجول" بإعطائه 40 قطعة حربية بذخيرتها، لكن هذا لم يحل النزاع بل انتقل من التخاصم بين "برحايل" و"عمار" إلى المشدات الكلامية بين "عباس" و"عمار" مما دفع "شيهاني" لأبداء بعض الشدة مهدد "عمار بن بولعيد" بقوله :" **يجب على عمار أن يطيع النظام، وينفذ الأوامر، وإلا فأنه سيدفع الثمن**"[2].

لم يستمع "عمار بن بولعيد" لكلام "شيهاني بشير" وواصل تعديه لقواعد النظام متحصنا في المنطقة الممتدة من وادي "أولاد عبدي" إلى "الواد لبيض" ومن "وادي الطاقة" إلى "شليا" فاصدر قرار ضده يمنع جميع المجاهدين من التعامل معه وان يقطع جميع اتصالاتهم معه، وان لا ينفذ له أي أمر[3].

ثم تبعه قرار أخر في شهر جويلية من سنة 1955 يرمي لتجريده من صفة الجهاد نهائيا وأعطو الأوامر لإلقاء القبض عليه ويحل محله في قيادة ناحية "أريس" كل من "ساعي فرحي" و "حسين معارفي" ويتكلفا هذين الأخيرين بمهمة إلقاء القبض عليه وتسليمه للمحاكمة[4].

فشل مسؤول ناحية "اريس" في إلقاء القبض على "عمار بن بولعيد" الذي بلغ عدد جنوده 150 جندي والمتحصنين بجبال "شليا" و"الجبل الأزرق" احد اكبر المعاقل حصانة في "الاوراس"

---

[1] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا ، ص 191.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص ص، 95، 96، 97.

[3] نفس المرجع، ص 101.

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 74.

فعقد اجتماع لمسؤولي النواحي للنظر في قضيته، وبناء على التهم الموجهة إليه كمحاولة تقسيم جيش التحرير ببثه للأفكار الجهوية، والمخالفات المرتكب كمحاولة اغتيال قادة المنطقة، أصدر "شيهاني بشير" حكم الإعدام في حقه[1].

لن يفلح المجتمعون في وضع حد لـ"عمار بن بولعيد" فقد واصل الجهاد ضد "فرنسا"، بدون الاعتراف بشرعية "شيهاني بشير" وجماعته في قيادة المنطقة، وستمر في ذلك حتى بعد تصفية "شيهاني بشير" وعودة أخيه ثم استشهاده، وحتى في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أعتبر نفسه صاحب الحق في تمثل الأوراس[2].

في جوان من سنة 1955 بـ"القلعة" عقد اجتماع لمدة 12 يوما، وذلك لدراسة بعض المستجدات التي طرأت على الثورة في المنطقة وكانت من نتائجه انه تم إعادة تعين قادة القطاعات العسكرية على النحو التالي:

_ قطاع "خنشلة" تحت مسؤولية "التيجاني عثماني".

_ قطاع "تبسة" تحت مسؤولية "سيدي حني"

_ قطاع "باتنة" تحت مسؤولية "الطاهر النويشي" و"الحاج لخضر".

_ قطاع "أريس" تحت مسؤولية "أحمد نواورة" و"مدور عزوي"[3].

كما تم تقسم "جبال عالي الناس" بين قطاعي "خنشلة" و"اريس"، وتم إنشاء مصلحة خاصة بالمحافظين السياسيين، التي يقوم أعوانها بمهمة التوجيه وشرح أهداف الثورة لدى الأواسط الشعبية، وتوجيه الرسائل إلى عملاء "فرنسا" ورجال اللفيف الأجنبي يدعوهم فيها للتخلي عن فكرة مساندة السلوطات الاستعمارية، ويعملونا كذلك على تلقين المجندين الجدد المبادئ والقواعد الأساسية لنظام جيش التحرير[4].

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص ص 107، 108.

[2] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص ص، 190، 191.

[3] محمد زروال،اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 194.

[4] نفس المرجع، ص 194.

و من بين المشاكل التي طرحت على "شيهاني بشير" قضية "الحاج كربادو" الذي اعتدى عليه مسعود معاش في شرفه، فقتله قبل الرجوع إلى القيادة العامة، الأمر الذي أثار استنكار قائد المنطقة لكن تواسطة "عباس لغرور" و"عاجل عجول" له حالت دون إعدامه[1].

التسليح:

في جانب التسليح واصل "شيهاني بشير" ربط اتصالاته مع الوفد الخارجي، لكنهم لم يكن في مستوى طموحات قيادة المنطقة "الأوراس النمامشة" الذين لم يكون راضين عن جهود احمد بن بلة ورفاقه من الوفد الخارجي، لكن حتمية مواصلة الحرب أجبرتهم على الاستمرار، وذلك باستعمال الأسلحة التي يتم غنمها من معاركهم مع جيش المستعمر، ولجانبها بادر "شيهاني بشير" في بداية جوان 1955 لشراء الأسلحة التي كانت بحوزة التونسيين في المناطق الحدودية، بعد أن فشل "الزين عباد" في الحصول عليها عنوة قبل شهرين، ولقد أسندت هذه المهمة لـ"لجيلاني بن عمر" الذي حقق نجاحا ملحوظا بمساعدة الشهيد "السعيد عبد الحي"، حيث تمكنا من إدخال الكمية الأولى في منتصف جويلية عن طريق "جبل العنق"، وتلتها دفعة ثانية في شهر أوت وثالثة في سبتمبر[2].

لم تكن مشكلة التسليح مطروحة بشكل كبير في "الاوراس" وذلك لاعتماد على النفس في التسليح أو ما يعرف بالتمويل الذاتي من خلال غنم السلاح من رجال الجيش الفرنسي[3].

1_ 3 نشاطه الثوري خارج المنطقة الأولى:

الاتصال بالوفد الخارجي:

كان "شيهاني بشير" دائم الاتصال بـ"أحمد بن بلة" في "القاهرة" فقد كانت المراسلات لا تكاد تنقطع بين الرجلين، هذا مع العلم أن اتصالاته مع قيادة الثورة في الداخل كانت محدودة جدا،

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، مرجع سابق، ص ص، 98، 99.

[2] محمد عباس، بشير شيحاني البؤرة الأولى... في طور الهجوم، مرجع سابق. 15.

[3] أنظر الملحق رقم: 03

ويضاف لهذه الاتصالات مراسلات أخرى كان يجريها مع القيادات المعارضة لـ"لحبيب بورقيبة" في تونس وعلى رأسهم "صالح بن يوسف"[1].

كان شيهاني بشير يعتمد "عبد الكريم العالي" و"محمد التكوكوي" و"عبد الله اليعقوبي" و"عثمان حوحة" في الاتصال بين الداخل والخارج وكانت يقوم بهذه المراسلات بهدف الحصول على السلاح من الخارج فقط [2].

تأسيس الجيش المغربي للتحرير:

بفضل الاتصالات التي كانت تتم بين شيهاني بشير وبن بلة من جهة و"شيهاني بشير" و "صالح بن يوسف" من جهة أخرى تمكن من إنشاء الجيش المغربي للتحرير في 1 أوت 1955 بعد اجتماع الذي عقد بـ"شعبة قنيشة" بناحية "تبسة" وجمع بين "شيهاني بشير" ممثلا لجيش التحرير بالجزائر ومبعوثيـن من المغرب الأقصى ممثلين لـ"عبد الكريم الخطابي" و بحضور "صالح بن يوسف" و "طاهر لسود" ممثلين المعارضين لسياسة إصلاح لـ"حبيب بورقيبة" في "تونس"[3].

ولقد اتفق المجتمعون على تشكيل فوجين عسكريين لمواجهة الاستعمار في "المغرب العربي"[4]، وذلك بعد أن وضع المجتمعون أيدهم المصحف الشريف وإعلان "شيهاني بشير" عن تأسيس هذا الجيش بقوله" بسم الله الرحمان الرحيم نعلن تأسيس جيش مغاربي للتحرير تحت شعار: استقلال و وحدة المغرب العربي"[5].

---

[1] محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذج، مرجع سابق، ص 167

[2] محمد عباس، بشير شيحاني، البؤرة الأولى... في طور الهجوم، مرجع سابق، ص 15.

[3] انظر الملحق رقم: 03.

[4] محمد عباس، بشير شيحاني البؤرة الأولى في طور الهجوم، مرجع سابق، ص 15.

[5] أنظر الملحق رقم: 03.

دعم الثورة في المنطقة الأخرى:

لم يتوقف مجاهدي المنطقة الأولى عند حدودهم الجغرافية بل تعدوها للمنطقة الثالث والرابعة أيضا فقد وصل نشاط "عبد الحفيظ طورش " لعين لحجل والمسيلة في حين وصل نشاط "مصطفى رعايلي "إلى برج بوعريريج حيث خاضة معركة طاحنة في دوار المعاضيد [1].

كما أرسل "شيهاني بشير" "محمود بوالطمين" للمنطقة الثانية الشمال القسنطيني، وأرسل "عبد القادر أكلي" ألى المنطقة الثالثة منطقة القبائل [2]، وأرسل أيضا "عمر البوقصى" [3] على رأس مجموعة من المجاهدين إلى المنطقة الخامسة "الغرب الوهراني" لفتح جبهة حربية جديدة ضد الجيش الفرنسي، حيث كانت المنطقة الخامسة لا تزال غير ملتهبة بنار الثورة[4].

الاتصال بقيادة الشمال القسنطيني لفك الحصار عن الأوراس:

في أوائل صيف 1955 كانت الثورة تمر بوقت عصيب، والتردد ما يزال يطبع موقف الشعب الجزائري من الثورة الفتية، وفوق كل هذا، القوات الفرنسية تشدد خناقها على منطقة "الأوراس"، وهي التي تعهد قائده "مصطفى بن بولعيد" بأن منطقته ستتحمل عبئ الثورة في أشهرها الأولى ريثما تلتحق المناطق الأخرى بركب الثورة، وقد انقضت المدة المتفق عليها، لم

---

[1] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 142.

[2] محمد عباس، مع المجاهد الوردي قتال حقائق جديد عن الجهادأوراس النمامشة، مرجع سابق، ص 17

[3] عمر البوقصى هو أحد قادة اللمامشة الكبار، زكان قد قتل نائب الحاكم العام لمدينة تبسة دوبوي Depy في كمين نصبه له في افريل 1955 بجبل قنتيسس وغنم مسدسه الذي بعثه شيهاني بشير للرئيس المصري جمال عبد الناصر كهدية باسم الثورة التحريرية، كما ان عمر البوقصى بقي يحتفظ بمحفظة المقتول. **أنظر: محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذج، مرجع سابق، ص 166.**

[4] محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذج، مرجع سابق، ص ص، 166، 167.

تتحرك المناطق الأخرى بالشكل المطلوب منها، مما زاد الضغط على القائد "شيهاني بشير" ورجاله[1].

لهذا الغرض بعث "شيهاني بشير" برسالة إلى قيادة المنطقة الثانية المتمثلة في "زيغود يوسف"[2] يقول فيها: " **لازم على الولاية الثانية أن تقوم بعمليات لفك الحصار وعلى القضية الجزائرية أن تظهر على الصعيد الدولي**"[3].

قام "شيهاني بشير" بإرسال فصيلة من المجاهدين محملين بالأسلحة الحربية[4] بما فيها رشاش 24، وأرسل معهم رسالة إلى "زيغود يوسف" يقول فيها: " **الأسلحة التي كنا ننتظر من الشرق لم تأتي بعد، وما أرسلنا إليكم قد اغتنمنها بدم الشهداء، أما افراد الفصيلة فمن رغب منهم في البقاء معكم فاحتفظ به ولا تجرده من سلاحه، اما من فضل العودة فزوده ببندقية مدنية يعود بها**"[5].

---

[1] عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005 – 2006، ص ص، 48، 49.

[2] ولد زيغود يوسف في سمندو ضواحي مدينة قسنطينة، باشر نشاطه السياسي ضم حزب الشعب، وبعد الحرب العالمية الثانية أنضمه للمنظمة الخاصة وفي نفس الوقت شغل منصب عضوا في المجلس البلدي، وباكتشاف أمر المنظمة تم اعتقاله واقتياده لسجن عنابة ليفر منه سنة 1952، وبقي متخفيا لغاية عقد اجتماع 22 أين كان احد أكبر المتحمسين لتفجير الثورة وبأسرع وقت ممكن، وقد تم تعينه ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 نائبا لديدوش مراد في المنطقة الثانية، وبعد استشهاد هذا الأخير في جانفي 1955 بوادي بوكركر، أصبح زيغود هو قائد المنطقة الثانية، حتى استشهد في سبتمبر 1956 قرب سيدي مزغيش. **أنظر: مؤمن العمري، مرجع سابق، ص 264.**

[3] لخضر بن طوبال، " المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 52، الجزائر، 1989، ص 40.

[4] يقول عاجل عجول بأن عدد هذه الأسلحة تجاوز المائة قطعة غنمتها أفواجه وأفواج عباس لغرور . **انظر: محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص 351.** وليست هذه المرة الأولى التي يأخذ شيهاني بشير الأسلحة التي يغنمها عباس وعجول ويتصرف بها حسب هواه ففي كمين خلال غنما 30 قطعة سلاح، أخذها شيهاني ووزعها على جنوده، **أنظر: محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 79.**

[5] محمد عباس، "مع الوردي قتال حقائق جديدة عن جهاد أوراس النمامشة"، جريدة الشعب، الجزائر، عدد 7984، 3 جوان 1988، ص، ب رص.

ويصف "الوردي قتال" ردود الفعل اتجاه قرار محن المنطقة الثانية للسلاح بقوله **"لكن عباس لغرور لم ينظر لهذه الخطوة بعين الارتياح لدعم المناطق الأخرى بالأسلحة خاصة وكان رأيه (ما على المناطق الأخرى إلا أن تحذو حذونا فتجاهد وتغنم كما تفعل المنطقة الأولى [1])** لذا استغل حادث الفصيلة التي ذهبت إلى "الشمال القسنطيني" ولم تعد [2]، وأخذ يكيد للشيخ متهما إيه بالجهوية: **(شيهاني يريد إضعاف المنطقة الأولى)** رغم أن لـ"خروب" مسقط رأس المتهم جزء من منطقة "الاوراس"[3]

بدعم من المنطقة الأولى تمكنت من الثانية من تنفيذ هجومات 20 أوت 1955، والتي شاملة كل ربوع "الشمال القسنطيني" مما أعطى الثورة انطلاقة ثانية وجعلها أكثر اتساعا من قبل، وشجع المناطق الأخرى على زيادة عملياتهم العسكرية ضد المستعمر، وبفضل الاتساع تشتتا ت أنظار الجيش الفرنسي مخففتا بذلك العبء عن "الأوراس"،[4] وهذه الهجومات هي اكبر مظهر من مظاهر التنسيق العسكري بين منطقتين خلال الثورة التحريرية والتي تمت بفضل جهود القائدين "شيهاني بشير" و"زيغود يوسف"[5].

---

[1] نلاحظ حنا تناقض واضح بين كلام عباس لغرور وفعله فنجده بعد اجتماعه في شهر ماي 1955 يقوم بإرسال مجموعة من رجاله لمناطق القبائل لدعم الثورة بها وماولا بذلك مدى تيار الثورة خارج المنطقة الأولى، **أنظر: أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005 – 2006، ص 371.**

[2] عاجل عجول يقول أن هذه الفصيلة عادة لكن بدون أسلحة، **أنظر: محمد الطاهر عزوي... وأخرون، استجواب عاجل عجول، مرجع سابق، ص .**

[3] محمد عباس، مع المجاهد الوردي قتال حقائق عن جهاد الأوراس النمامشة، مرجع سابق، ب ر ص.

[4] عبد المالك بوعرية، مرجع سابق، ص ص، 54، 55.

[5] عبد المالك بوعرية، مرجع سابق، ص 54.

2 _أهم نشاطاته العسكرية:

2 _1 العمليات العسكرية المتزامنة مع مؤتمر باندونغ:

في ربيع 1955 خطط "شيهاني بشير" لتنفيذ مجموعة من الهجومات المتزامنة مع مؤتمر "باندونغ[1]"، بغية إيصال صوت الجزائر للمؤتمرين فقد قرر تنفيذ عشرة هجومات ضد مراكز العدو في ليلة واحدة، وكانت أبرز هذه العمليات العسكرية كمين 18 أفريل الذي استهدف قافلة الرائد "ميكال" المرابطة بـ"الولجة"، وأدى إلى مقتل الرائد ومرشده والعديد من الجنود[2].

خاض "شيهاني بشير" مجموعة من الاشتباكات المسلح ضد الجيش الفرنسي، وذلك بالرغم من قرار مصطفى بن بولعيد الذي يمنعه من خوض المعارك إلا للضرورة القصوى [3]، ومن ابرز هذه الاشتباكات التي خاضها على تراب المنطقة الأولى نذكر معركة "تعيشت" بنواحي "ششار" سنة 1955 ومعركة قبو في نفس السنة والنواحي[4].

معركة أم الكماكم:

وشارك ايضا في معركة "أم لكماكم" في 23 جويلية 1955 بنواحي تبسة ، وشارك فيها حوالي 100 مجاهد تحت قيادة "شيهاني بشير" و "فرحي ساعي" و "سيدي حني"[5] وكانت قوات العدو تفوق 1500 جندي معززين بالدبابات ومدفعية الميدان والطائرات[1].

---

[1] باندونغ: انعقد في 18 افريل بأندونيسيا، شارك فيه وفد جزائري عن جبهة التحرير الوطني، كعضو ملاحظ، وهنا ثارت ثائرة فرنسا وعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية، وقد اصدر المؤتمر قرارات تدعو إلى تمكين شعب المغرب العربي من حقه في تقرير المصير. **أنظر: محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار. مرجع سابق. ص 122.**

[2] محمد عباس، بشير شيحاني البؤرة الأولى في طور الهجوم، مرجع سابق، ص 15.

[3] هلايلي محمد صغير، مرجع سابق، ص 174.

[4] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، 36.

[5] سيدي حني هو بشير ورتال من مواليد بكيمل سنة 1918 تمدرسا في مجموعة من الزواية كزاوية سيدي فتح الله بكيمل ثم بتلاغمة فالزوية العثمانية بطولقة ثم بوسعادة، وبفضل هذه التنقلات أنير فكره وتمتنه ثقافته ، فنضم لحزب الشعب ثم المنظمة الخاضة، بعد اكتشاف (os) تم اعتقاله وسخنه لمدة سنة كاملة رغم فشل السلطات في إثبات التهمة الموجه إليه، ومع اندلاع=

بدأت هذه المعركة في حدود الساعة الخامسة صباحا، وكان يقودها "شيهاني بشير" الذي حمل سلاح وقرر المشاركة مباشرة في القتال، لكن قرار قادة الأفواج حالا دون ذلك، وكلف "عثمان سعدي" بإدخاله لغار "أم الكماكم" وحمايته وهذا رغم اعتراض شيهاني على قرار رجاله[2].

استمرت المعركة حتى منتصف النهار أين كان تفوق الجيش الفرنسي واضحا، وفي هذه الأثناء تقدم أحد الرجال من "عثمان سعدي" احد قادة الأفواج وطلب منه السماح لـ"شيهاني بشير" بالخروج للبدأ في عملية الانسحاب، فتم إخراجه من الغار الذي احتجزا فيه وهو في قمت الغضب فأمر بالتراجع قليل وانتظار حلول الليل، وبحلول الساعة الرابع أعطى الأوامر بجمع الجرح والشهداء، وجمع السلاح والذخيرة للانسحاب، وبحلول الليل أمرهم شيهاني بشير بالانسحاب لوادي هلال[3].

هناك من قدر خسائر المجاهدين بحولي 12 شهيدا و 20 جريحا[4]، هناك من رفع العدد لحولي 50 شهيدا، كما استولى الجيش الفرنسي على مخازن التموين التي كانت مخبأة في بعض الغيران بالمنطقة[5]، أما من الجانب الفرنسي فقد قدرة خسائر فرنسا بمقتل حوالي 80 جندي وإسقاط طائرة[6] و تعطيل عدد من الشاحنات[7].

=عين مسؤولا على ناحية تبسة أين خاض معركة الجرف رفقة شيهاني بشير ولغرور وعجول وغيرهم، وفي سنة 1956 عين مسؤول على ناحية كيمل ثم على ناحية بريكة سنة 1958، والتي استشهد فيها بعد معركة غير متكافئة القوى بجبل لمحارقة = بمنطقة لحملات وذلك يوم 15 جويلية 1959. **أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص، 83- 85.**

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص 179.

[2] عثمان سعدي بن الحاج، مرجع سابق، ص ص، 43 ،44.

[3] نفس المرجع، ص ص 44، 45، 46.

[4] عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى، مرجع سابق، ص 179

[5] عثمان سعدي بن الحاج، مرجع سابق، ص 46.

[6] صورة الطائرة التي تم إسقاطها من قبل مجاهدي جيش التحرير الوطني بمعركة أم الكماكم بناحية تبسة بتاريخ 23 جويلية 1955، **أنظر: الملحق رقم 08**

[7] عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى، مرجع سابق، ص 179.

معركة الجرف:

قادة شيهاني بشير معركة الجرف بتاريخ 22 سبتمبر 1955 بوادي هلال ناحية تبسة بعد أن قررت قيادة المنطقة المتمثلة في "شيهاني بشير"، "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "سيدي حني" عقد اجتماع كبير في منطقة واد هلال جنوب الشريعة وكان بالفعل أول اجتماع كبير يعقد بعد اندلاع الثورة، وقد حضره عدد كبير من أفرار جيش التحرير ومن المناضلين والمواطنين[1].

في هذا الاجتماع ألقى "شيهاني بشير" خطابا حماسيا دعا فيه الجماهير لدعم الثورة قائلا: " **لا حياة لمن لا يدافع عن وطنه ... والجزائر ملك الشعب الجزائري وليست لفرنسا فيها شبر واحد**" كما تحديا فرنسا وعملائها في خطابه بقوله: " **ولا شك أن من بينكم من سيسارع لتبليغ عنا. لهؤلاء نقول بلغوا فرنسا بأمان ة عن حقيقة المجاهدين** " وما هي إلا يومين أو ثلاث حتى داهمت القوات الفرنسية المنطقة[2].

عند فجر يوم 22 سبتمبر 1955 بدأت طائرات الجيش الفرنسي تحلق في سماء جبال الجرف وبدأت بقنبلة المنطقة فسرع مجاهدي جيش التحرير لتحصن بجبال والاستعدا د لمواجهة، وما أن شارقة الشمس حتى تقدمت مشاة العدو نحوهم تحت غطاء قصف الدبابات [3]، ولقد علما "شيهاني بشير" بأنهم محاصرين من قبل 40 ألف جندي من كل الجهات[4].

في منتصف النهار أتم الجيش الفرنسي حصاره الكامل للمجاهدين الذي كانو ا مموهين بشكل جيد بين الضخور، وبدئ الفرنسين في التقدم وكأنهم سرب من الجراد لكنهم فشل في

[1] عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007،ص38.

[2] محمد عباس، مع الوردي قتال حقائق جديدة عن جهاد أوراس النمامشة، مرجع سابق، ب رص .

[3] محمد زروال، اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص ص 168، 169.

[4] محمد الطاهر عزوي، استجواب الاخ عاجل عجول المولود بكيمل سنة 1923حول حياة الشهيد ابن بولعيد، مرجع سابق ، ص 387.

اختراق دفاعاتي مجاهدي جيش التحرير، رغم خسارة هذا الأخير لـ 35 جندي في حين تمكن من إسقاط العشرات من الجيش المعادي[1].

كان القائدين "عباس لغرور" و"عاجل عجول" يرفعاني بالتناوب تقارير لـ"شيهاني بشير" الذي كان يسألهم عن عدد القتلاء والجرح ويزودهم بالمعلومات التي سمعها من المذياع، ويحثهم على الحذر والحرص على حياتهم بقوله:" **ما تزال الثورة بحاجة إليكم**"[2].

استمرت المعركة طيلة الأيام الثلاث الأولى بنفس الشكل ففرنسا التي دفعة بقوتها العسكرية مستخدمة مختلف الأسلحة المتوفرة لديها لم تتمكن من القضاء على 300 مجاهدا أحسن الدفاع عن أنفسهم [3]، في الليلة الأخير للمعركة رفعة من حدة النقاش وطالب البعض بالمغامرة وفك الحصار ولم كان ثملن كذلك فنائهم جميعا، فحين رأى البعض العكس، وأصر "شيهاني بشير" على بقائه مع "عاجل عجول" و"عباس لغرور" في الجرف في حين ينسحب البقية لكن هذين الأخيرين لم يقبلا بمقترحه، في حين أبدى "سيدي حني" استيائه من قرار البقاء متحصنين بالجرف بقوله: " **من يريد الموت على بطنه فاليبقى ومن يريد الموت على ظهره فاليأتي**" وحمل سلاحه وهَمَا بالانصراف لكن الحضور منعه [4]، على ضوء هذا الكلام قرروا الخروج، ورسم خطة مفادها أن "عاجل عجول" يتقدم الجيش لفتح الطريق باستعما ل الأسلحة الآلية، و يليه "سيدي حني" بالأسلحة الخفيفة، أما "عباس لغرور" فيغادر "جبل الجرف" بحلول الساعة التاسعة ليلا حملا معه الأسلحة الثقيلة[5].

---

[1] محمد العربي مداسي مرجع سابق، ص ص، 139، 140.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص، 140، 141.

[3] عمار ملاح، قادة جيش التحرير في الولاية الأولى، مرجع سابق، ص 180.

[4] محمد الطاهر عزوي واخرون، مرجع سابق، ص 388.

[5] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 141.

أما عن كيفية الخروج فتتم بالهجوم الجماعي المصحوب بتصويب النار المكثفة على السدود البشرية المقامة أمام المجاهدين وبذلك يفر العدو من أمامهم وتتفكك أواصره وتحدث انفرجات يخرجون منه[1].

قبل طلوع فجر اليوم الرابع انطلق "عاجل عجول" ورجاله تحت غطاء الأمطار الغزيرة، وأنار لهم البرق طريقهم حتى اقتحم صفوف العدو، فتحول من استعمال الرشاشات الإلية لاستعمال الأسلحة البيضاء، مستفيدين من تغير حالة الطقس [2]، ومدفوعين بالإيمان بقوله تعالى:(**كم من فئة قليلة غلبة فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)** [3]، فيأسهم من الحياة وطلبهم الموت مكنهم اخترق أطوقا الجيش الفرنسي، فكلما تجاوز طوقا حتى إذا بهم يجدون أنفسهم أمام طوق أخر، واستمرو ا على هذه الحال حتى اجتاز الأطواق السبعة، وتلهم بعد ذلك "سيدي حني" ثم "عباس لغرور"، في حين بقي "شيهاني بشير" مختبئ في "جبال الجرف"[4].

خلفت هذه المعركة التي تعتبر أم المعارك، خسارة الجيش الفرنسي لحوالي 500 جندي وإسقاط ثلاثة طائرات مقاتلة وتحطيم مروحية، في حين تكبد جيش التحرير خسارة 80 مجاهدا بين قتيل وجريح وأسير [5].

خلال هذه المعركة يقول "عجول عجول" بأن "عباس لغرور" شاهد شذوذ "شيهاني بشير" الجنسي والذي كان يمارسه أثناء المعركة[6] بداخل المغارة[7].

---

[1] محمد الطاهر عزوي واخرون، مرجع سابق، ص 388.

[2] محمد الطاهر عزوي واخرون، مرجع سابق ، ص 388.

[3] القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية: 247.

[4] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، 14

[5] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الولاية الأولى، مرجع سابق، ص 180.

[6] هل يعقل أن يجد شيهاني بشير وقتا لفعل هذه الاشياء أثناء خوضه لمعركة طاحنة كمعركة الجرف ؟

[7] محمد الطاهر عزوي واخرون، مرجع سابق، ص 388 .

3 _ قضية استشهاده وإنعكاساتها على المنطقة:

3_ 1 إعدامه:

بعد الخروج من معركة الجرف تأخر "شيهاني بشير" عن الوصول لمركز القيادة بـ"القلعة"، الذي وصل إليه "عاجل عجول" و"عباس لغرور" وعقد اجتماع تقييمي للمعركة، أين تم إحصاء الشهداء، واعتبر "شيهاني بشير" من بين شهداء المعركة، إلا أن هذا الأخير استطاع الخروج من المعركة حيا والوصول لمقر القيادة[1].

بعد وصول "شيهاني بشير" لمركز القيادة عقد اجتماع تقيمي تحت قيادته وتقرر ان تنتقل القيادة لعمق "الأوراس" لمواصلة المعركة ضد المستعمر، وقبل التنقل أمى "شيهاني بشير" المجاهدين في صلاة الجمعة وألقى فيهم خطابا مفعما بالانتصارا ت الثورية وموضحا فيه معنى الجهاد في سبيل الله والاستشهاد من أجل مبادئ الأمة المقدسة[2].

تميز هذا اللقاء بأجواء من الريبة وتبادل التهم حتى عناصر القيادة لم تتفق على الاجتماع اللاحق لمسؤولي النواحي إلا بشق الأنفس، وبإصرار قائد المنطقة على أن يكون الاجتماع في "أولحاج" بـ"جبال عالي الناس" تم الاتفاق على ذلك[3].

يقول عجول بأن: "**وحدث في هذا الظرف بالذات أن جاء المناضلان: أونيسي عبد الله و أونيسي بولنوار بأكل للقائد شيهاني بشير فوجده يمارس الشذوذ الجنسي. فندهشا ورجعا في الحين إلى عاجل عجول وعباس لغرور. وقد أمرهما بكتمان السر، لكن شيهاني بشير تنبه إلى أنه اكتشف فتظاهر بالمرض وأنه سيذهب للعلاج**"[4].

استغل "عباس لغرور" فرصة غياب "شيهاني بشير" ليذهب لشيخ يدعى "الحاج علي" وهو رجل من رجال العلم والدين، وذلك بغية استفتائه في القضية التي هي أمامهم وهم في حالة حرب،

---

[1] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 37

[2] نفس المرجع، ص 37.

[3] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص 351.

[4] محمد الطاهر عزوي... واخرون، ، مرجع سابق، ص 301.

فأفتاه الشيخ بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الجريمة اللاخلاقية في وسط المجاهدين والحرب على أشدها، وهم يعتمدون في انتصارهم على الله [1].

عزم "عباس لغرور" على محاسبة "شيهاني بشير" وانزال عليه أقصى العقوبات، قد كلف "عجول" سابقا بمراقبة "شيهاني" بينما يرى في أمر قضيته من المنظور الديني، وبعد رجوعه من عند الشيخ، قرر الانفراد به بعيدا عن حراسه الخاص، وذلك وفق خطة مدروسة سابقا مع "عاجل عجول"، فأشاعا خبر قدوم العساكر الفرنسيين، فما كان من "شيهاني" إلا اخذ وضعية الدفاع وتوزيع الحرس فنتقل "عمار الرافال" إلى شليا، و" الحاج كربادو" إلى "هنشير" وترجع "شيهاني بشير" بكيلومتر واحد عن جبل عالي الناس رفقة "عاجل عجول" و"فرحي ساعي" و"الشايب علي" و"شابي محمد "[2].

ما إن وصل "شيهاني بشير" ومرافقيه، للمكان المتفق عليه حتى هجم عليهم "عباس لغرور" وقيدهم جميعا وأسرع في استنطاقهم جميعا، فسرح بأنهم راءوا شيهاني بشير يمارس الشذوذ مرارا وتكرارا، فأطلق سراحهم جميعا، باستثناء "شيهاني بشير" الذي تم اعتقاله لمحاكمته[3].

بعد الانتهاء من مسراحية إلقاء القبض على القائد تم دعوة المجاهدين لحضور المحاكمة العلانية، ولقد حضر حوالي 100 مجاهد، واستمرت حوالي الساعتين وبمشاركة كل من بابانا ساعي، "عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "لخضر بن مسعود"، ليتم استجواب المتهم "شيهاني بشير"[4].

في الليلة السابقة للمحاكمة دخل "بيشة" المعروف بـ"بوسنة" جدال مع "الصحراوي بيوش" فقد أعلم "بوسنة بيوش" بأن قريبهم وقائدهم "عاجل عجول" سيعدم "شيهاني بشير" فأخذ "بيوش" يبكي فقال له "بوسنة" " **ليس هذا وقت البكاء، أنا ذهب لأقتل عجول، ليس علينا تركهم يفعلون ذلك،**

---

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 135.

[2] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص ،138.

[3] عمر تابليت، عاجل عجول، مرجع سابق، ص ص، 58، 59.

[4] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص،138.

فسي مسعود[1] ليس من الأوراس، وهو لا ينتمي إلى أية قبيلة، ليس ثمة رجل يرتمي من اجله، ولا تنس يا بيوش فقد وضعه سي مصطفى تحت حراستنا إنه ضيفنا"[2].

كان بيوش المسؤول عن فصيلة من الجنود البالغ عددها 35 جندي خائفا، ورد على بوسنة بقوله: " **أنت تريد موتي يا بوسنة، قل ذلك، قل انك تريد موتي، من أكون أنا حتى اعترض على سي عجول؟ هه قل لي"[3]**

عند طلوع الفجر وقبل بدء المحاكمة كان "بوسنة بيشة" في قمة السخط وما أن اقتادو ا "شيهاني بشير" حتى أخذ وضعية إطلاق النار موجها فوهة بندقيته للأمام وصاح فيهم بصوت حزين " **توقفوا، لماذا قيدتم سي المسعود** "، فنظر إليه شيهاني بشير وأشار له برأسه أن يبتعد حفاظا على سلامته، وتدخل "بيوش" مترجيا إيه أن يفكر في مصلحته وعواقب ما قد يحدث أن أطلق النار، ولكن تدخل "عاجل عجول" جعلة "بوسنة" ينسحب [4].

كان "شيهاني بشير" مقيد اليدين مديرا ظهره لـ"عباس لغرور" متجاهلا كلامه، ولا يرد على على "عاجل عجول"، فادعاء "شامي محمد" بأن "بشير شيهاني" مارس عليه الفعل المخل بالحياء، وشهاد "عباس لغرور" بأنه رآه يفعل ذلك[5].

بعد محاكمة سريعة تم إعدام "شيهاني بشير" رميا بالرصاص، بعد أن حقق له أخر طلب من قبل رجاله الذين قرر إعدامه ذبحا[6].

حاول "عاجل عجول" إبقاء أمر الإعدام سرا لحين يتجاوز جنوده الصدمة، فقام بإلغاء الاجتماع الذي كان مقرر في "كيمل"، أين صرف المجتمعون لنواحيهم ودعيا "علي بعزي" و"علي

---

[1] سي المسعود احد الأسماء الحركية التي يعرف بها شيهاني بشير، **أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير بالولاية الأولى، مرجع سابق، ص،** 25.

[2] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص، 158، 159.

[3] حمد العربي مداسي، مرجع سابق، 159.

[4] نفسه المرجع، ص 159.

[5] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص 164.

[6] شهادة احمد هناشر، مقابلة سابقة.

بن شايب" للتوجه لمقر القيادة في القلعة أين فوجئ هذا الاخير بالترقية في منصبه، ولكن نيته عدم قبول المنصب جعلته ينتظر عودة "شيهاني بشير" للنظر في الأمر معه، وقد كان "علي بن شايب" قد سئل عن "شيهاني بشير" عند وصول فأعلم بأنه في مهمة بالنواحي المجاورة[1].

بعد تصفية "شيهاني بشير" كثيرون تقبل فكرة أنه كان جبانا وهذا أمر طبيعي خاصة من قبل الرجال الجبليين الذين تجاوزوا حدود الشجاعة ليصل للتهور أحيانا، فكان بعضهم يطلق النار وهو واقف، هذه البطولات التي اعتبرها بعض القادة عمل متهور وغير حكيم، إلا أنها أثارت الشعور بالاعتزاز والفخر بين الفلاحين، فنسجوا قصص شعبية حول رجال هذه الملاحم أما بالنسبة للشذوذ الجنسي فقليلون جدا من تبادر لأذهانهم الشك[2].

3_ 2 انعكاسات إعدام شيهاني بشير على المنطقة الأولى:

موقف مصطفى بن بولعيد من القضية:

بعد أن تمكن "مصطفى بن بولعيد" من الفرار من سجن الكدية والتوجه لـ"جبال وستلي" قرب "باتنة" تلقى نبئ إعدام خليفته في قيادة المنطقة، ذلك خلال الاجتماع بكل من "عمر بن بولعيد" "مصطفى رعايلي"، "احمد نواورة"، "مسعود بن عيسى"، "مدور عزوي"، "احمد بن عبد الرزاق"، "الحاج لخضر"، "علي بن شايبة"، "حسين معارفي"، "علي بعزي" ...، مما شكل له صورة واضح حول الوضع في المنطقة خلال الفترة التي قضاها في سجن الكدية بـ"قسنطينة"[3].

تنقل "مصطفى بن بولعيد" لمقابلة "عاجل عجول" الذي صارح له بأنه متحفظا حول قضية هروبه من سجن الكدية[4].

---

[1] محمد العربي مداسي، مرجع سابق، ص ص، 164، 165.

[2] عثمان سعدي بن الحاج، مرجع سابق، ص 41.

[3] محمد عجرود، مرجع سابق، 91.

[4] محمد زروال،اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 251

لم يولي قضية إعدام "شيهاني بشير" اهتماما كبيرا بقدم ما اهتم بمحاولة التعرف على أسباب الصراع داخل المنطقة وانقسامها، كما حول معرفة مسار الثورة التحريرية في ظل غيابه[1].

دعا "مصطفى بن بولعيد" لعقد اجتماع بنارة للنظر في مسار الثورة فدعا إليه كل القيادات المحلية، ووضع برنامجا له وخض جزءا منعه لقضية إعدام "شيهاني بشير"، وذلك من خلال التحقيق مع "عباس لغرور"[2].

غياب المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 و نهاية عباس لغرور وعاجل عجول:

من غريب أن تجد المنطقة الأولى قائدة قاطرة الثورة ومتحملة كامل عبئها في سنتها الأولى غائبة عن أول مؤتمر تنسيقي للثورة التحريرية، رغم أن "مصطفى بن بولعيد" هو من بادرة للتخطيط لهذا المؤتمر في مارس 1956[3].

كان سبب غياب المنطقة الأولى عن هذا المؤتمر هو دخل هذه الأخيرة في دوامة من الاضطراب سببها استشهاد "مصطفى بن بولعيد"، واتهام نائبه "عاجل عجول" بقتلة واتهام "عباس لغرور" بقتل "شيهاني بشير"[4].

بعد عام من إعدام "شيهاني بشير" وجد القادة الذين تقاسمو ا قيادة "الأوراس" من بعده أمام مواجهة للجنة التنسيق والتنفيذ التي بعثت بلجنة تحقيق يترأسها "عميروش" للولاية الأولى، وقد احتدم الصدام بين لجنة التنسيق والتنفيذ وأنصارها في "الأوراس" من جهة و"عباس لغرور" و"عاجل عجول" وأنصارهم من جهة أخرى[5].

---

[1] محمد زروال،اشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، مرجع سابق، ص 251.

[2] محمد عجرود، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر،2015 ، 94.

[3] نفس المرجع ، ص 124.

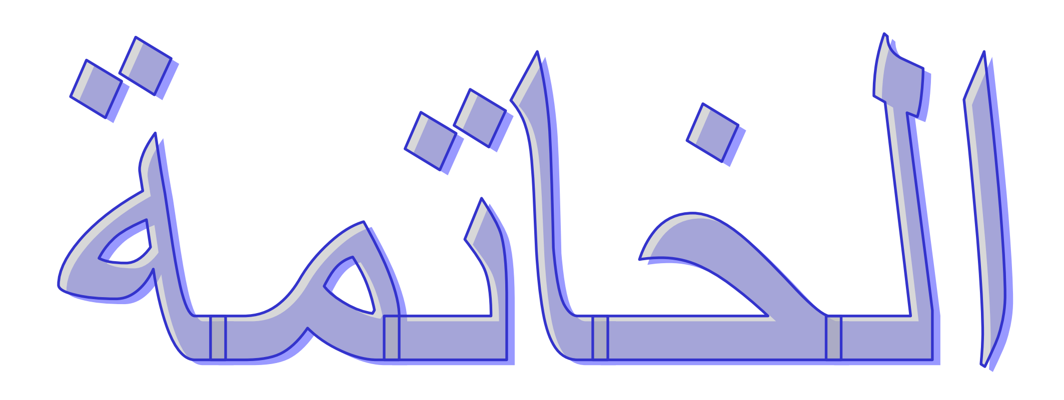
[4] عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 73.

[5] نور الدين خيثر، مرجع سابق، ب ر ص.

لم يعترف "عاجل عجول" و"عباس لغرور" بقرارات مؤتمر الصومام جملة وتفصيلا، مما أدى لتصادمهم مع "عميروش"، فكانت نهاية "عباس لغرور" بالإعدام في القاعدة الشرقية [1] و تسليم "عاجل عجول" نفسه للسلطات الفرنسية[2].

[1] عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، مرجع سابق، ص 224.

[2] عمر تابليت، عاجل عجول، مرجع سابق، ص 178.


الخاتمة

الخاتمة:

كانت البيئة الاجتماعية التي نشاء فيها شيهاني بشير في مرحلة الطفولة دورا كبيرا في تشكل معالم شخصيته، وتمثلت هذه البيئة في تحصيله العلمي المزدوج بين المدرسة الاستعمارية الهادفة لطمس الهوية الوطنية الجزائرية، وتعليمه في الكتاتيب الذي يتميز بكونه ذو توجه محافظ على الهوية الوطنية التي عرفته على الفرق بين المجتمع الجزائري والمجتمع الفرنسي، وكان للفترة التي قضاها في كنف عائلة الشيخ عبد الحميد بن باديس أثرها المباشر على ضبط نمط حياته منذ ذلك الوقت و تحديد وجهة سيرهضمن الإطار العربي الإسلامي المتفتح، ومن جهة أخرى ساهمت ظروف نشأته داخل أسرته باعتبار أنه الإبن الإكبر للعائلة في تشكيل شخصيته القيادية.

لقد كانت لمجازر 8 ماي 1945 الحدث الذي انتقل فيه شيهاني بشير من الشاب الباحث عن حقيقة الاستعمار الفرنسي إلى الباحث عن نهاية لهذا الوضع المأسوي، فبعد تلك المأساة انخرط في الحياة السياسية، وكان من الطبيعي أن يختار التوجه الاستقلالي وذلك من خلال توصله لنتيجة مفادها بأن الجزائر وفرنسا مجتمعين مختلفين لا يمكنهما الاندماج وأن فكرة تقديم فرنسا لإصلاحات باتت أمرا مستحيلا خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945.

سهمت الحركية التي كان يتمتع بها ونباهته العالية من ولوج معترك الحياة السياسية من بوابة MTLD في سن مبكرة، من خلال إنشاء خلية سياسية بمدرسة جيل فيري ثم توسيعها لتشمل لخروب، وبفضل نجاحه في انتخابات أفريل 1948 أصبح اسمه مطروح في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليقود الدوائر الحزبية وبالفع ل تمكن من إعادة هيكلة دائرة الحزبية ببشار ثم الدائرة الحزبية بباتنة.

لم يقتصر نشاطه على الجانب السياسي فحسب بل كان من المؤمنين بضرورة العنف الثوري ويرون فيه الحل الأوحد لاسترجاع السيادة الوطنية، فقد نجح في تشكيل خلية سرية مكونة من 23

عضوا، وذلك في إطار المنظمة الخاصة، وبناء على قوانين وقواعد هذه المنظمة قسمهم لفوجين لتسهيل عملية هيكلتهم وتدريبهم بشكل جيد على استعمال السلاح.

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة اهتدى شيهاني بشير لخطة فريدة من نوعها فبدلا من الفرار للجبال للإختباء، إبتعد عن الأنظار لفترة بذهابه لتونس ليعود بعدها لمباشرة مهامه النضالية من قلب الثكنة العسكرية بـ"تلاغمة" محاولا استمالة المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي لصالحه.

بعد الأزمة التي عصفت بـ MTLD، أخذ شيهاني موقف معارض للمصاليين والمركزيين على حد السواء بعد أن وقف على الحياد لفترة، ثم أختار فكرة التوجه للعمل الثوري المسلح كخيار وحيد للتحاور مع فرنسا، وشرع رفقة مصطفى بن بولعيد في الإعداد لتفجير الثورة فقد حضر الاجتماعات التحضيرية وساهم في توزيع السلاح داخل الأوراس وخارجه حيث نقل كميات من السلاح لبلاد القبائل وبريكة.

كان "شيهاني بشير" الرفيق الدائم لـ"مصطفى بن بولعيد" حيث لازمه كظله ليلة الفاتح من نوفمبر، والتي قاما فيها معا بتوزيع الأفواج وتزويدها بالسلاح وتوجيههم نحو أهدافها. بعد دراسة معمقة لذلك، مراعين فيها لموقف الأهالي من الهجومات وانعكاساتها عليهم.

بعد انطلاق مجاهد جيش التحرير بـ"الأوراس" لضرب الأهداف المحدد لهم، بدأ "شيهاني بشير" في عملية تقيم نتائج هجومات الفاتح من نوفمبر رفقة "مصطفى بن بولعيد" وتمكن من إثبات صحة وجهات نظره في العديد من القضايا، بل تفوق حتى على "مصطفى بن بولعيد" في قضية تعين "محمد الشريف سليماني" كمسؤول على "بريكة"، فقد كان "شيهاني بشير"، حيث تمكن من إثبات وجوده وأصبح المستشار الأول لـ"مصطفي بن بولعيد".

تم اختياره ليكون قائد بالنيابة لمنطقة "لأوراس" في ظل غياب "مصطفى بن بولعيد" الذي كان من المفروض أن يتوجه لليبيا لجلب السلاح، ولم يكن ذلك الاختيار من قبيل الصدفة بل كان نتيجة إعتبارات إستراتيجيه واثنية قبلية فرضتها ظروف المنطقة وطبيعتها.

تمكن شهاني بشير من إعادة هيكلة المنطقة الأولى بشكل يتماشى مع ظروفها وإمكانياتها فقد تمكن من مجارات النسق العسكري الذي فرضته "فرنسا"، ونجح مجاهدو جيش التحرير بفضل خططه من إلحاق هزائم نكراء بالجيش الفرنسي، إلا أن قراراته كانت مثيرة للجدل في بعض الأحيان فنقل مقر القيادة من الهارة للقلعة، وتعين "عمار بن بولعيد" رئيس شرفي للأوراس كانت الأبرز نهيك على قرار دعم المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني– بالسلاح للقيام بهجومات الشمال القسنطيني، لقد تسبب "شيهاني بشير" في ظهور صراع بين "عباس لغرور" و"عمار بن بولعيد"، والذي تطور لحد جعله يأمر بإعدام "عمار بن بولعيد"، كما انه فشل في إيجاد حل للحساسية القائمة بيت "عاجل عجول" و"المسعود بن عيسى"، وبرغم من كل ذلك تمكن من تسير الثورة بالشكل المثالي وخاصة في جانب التسيير وإدارة النواحي والقطاعات العسكرية.

لم يتوقف نشاط "شيهاني بشير" عند حدود المنطقة الأولى فقد قام بدعم المنطقة الثانية بالسلاح لتنفيذ هجومات 20 أوت 1955، وأرسل بعض الأفواج القتالية للمناطق الأخرى كالمنطقة الثالث والمنطقة الخامسة.

نجح "شيهاني بشير" في الوفاء بالعهد الذي قطعه "مصطفى بن بولعيد" للجنة الستة بأن الأوراس سيتحمل عبئ الثورة في التسعة الأشهر الأولى بينما تكمل المناطق الأخرى ترتيباتها وتلتحق بالنشاط الثوري الفعلي.

لم يبرع "شيهاني بشير" في رسم الخطط وحسب بل كان قائدا عسكريا بحق حيث كان من الرجال الذين خاضا العديد من المعارك ضد الجيش الفرنسي ومن بين أبرز هذه المعارك معركة

"أم الكماكم" ومعركة "الجرف" في سبتمبر 1955، والذي كانت الغلبة فيهما لمجاهدي جيش التحرير الوطني.

تم إعدام "شيهاني بشير" بتهمة لا يمكن إثبات صحتها ولا نفيها، وجهت له من قبل "عباس لغرور"، وبمساعدة من "عاجل عجول" تمت محاكمته، فجر يوم 23 أكتوبر 1955 محاكمة اقل ما يمكن القول عنها أنها كانت شكلية فالمدعي كان هو الشرطي الذي ألقى عليه القبض والقاضي الناطق بالحكم والشهود هم رجالاتهم، ولقد تم إعدامه في نفس اليوم رميا بالرصاص.

لم تمر عملية إعدام "شيهاني بشير" مرور الكرام وإن كان "مصطفى بن بولعيد" لم يقوم بمحاسبة الفاعلين فرو عودته إلا انه خطط لفعل ذلك في الاجتماع الذي استشهد فيه بنارة.

وبعد سنة واحدة من إعدامه وجد جلاديه "عباس لغرور" و"عاجل عجول" نفسيهما أمام لجنة التنسيق والتنفيذ ليتعرف الأول بذنبه قبل إعدامه، وليستمر الثاني الذي سلم نفسه للسلطات الفرنسية بسبب ضغوطات "عميروش" عليه، في ادعائه إلا أن وافته المنية سنة 1992.

إن النهاية التي آلا إليها "شيهاني بشير" لا تليق بمقامه البطولي وسجل انجازاته التاريخية فالتهمة الموجه إليه جعلته يموت مرتين.

قائمة الملاحق:

أولا: الوثائق.

الملحق رقم(01): شهادة ميلاد شيهاني بشير.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية قسنطينة
دائرة الخروب
بلدية الخروب

رقم الشهادة 00051

1929/04/22

شهادة الميلاد
(نسخة كاملة (1) مستخرج (2))

في يوم (3) الثاني و العشرون أفريل ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون
على الساعة العاشرة صباحا ولد(ت) ب الخروب
بلدية الخروب ولاية قسنطينة
المسمى(ة) (4) شيهاني بشير
الجنس ذكر
ابن(ة) رمضان عمره /./././. مهنته /./././.
و صخري حدة عمرها /./././. مهنتها /./././.
الساكنين ب الخروب بلدية /./././. ولاية /./././.

حرر في الثالث و العشرون أفريل 1929 على الساعة الواحدة مساءا
بإعلان أدلى به السيد(ة) الاب
و بعد التلاوة وقع معنا نحن دبيرن انجان ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:
/ لا شــــيء /

H5I9CXCU67E8BPE366Q0

حررت ب الخروب في 2015/11/15
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
CHIHANI Bachir

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3 بكامل الحروف
4 اسم و لقب الولد

المصدر: نسخة من شهادة ميلاد ، بشير شيحاني ، رقم 51 ، صادر عن بلدية الخروب ولاية قسنطينة ، بتاريخ 15 نوفمبر 2015 .

الملحق رقم(2): برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية الانتخابات البلدية لسنة 1948.

اعلان البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

ايها الاخ المسلم

انك ستدعى يوم ٤ افريل لصناديق الانتخاب لاختيار ممثليك بالمجلس الجزائري فينبغي ان تكون هذه الانتخابات فرصة زائدة سنحت لك لتؤيد بها الانتصار الباهر الواقع في الانتخابات البلدية التي جرت قبل اليوم بتاريخ ١٩ اكتوبر ١٩٤٧ وانتخابات جماعات الدواوير التي فاز فيها كثير من الرجال المرشحين من طرف حركة انتصار الحريات الديموقراطية في مختلف البلديات الجزائرية العديدة والدواوير الكثيرة ، فاعلنت بذلك حكمك على النظام الاستعماري الذي ترزخ تحته بلادنا منذ ١١٨ سنة

إن للظروف والاحوال التي ستجري فيها هذه الانتخابات أهمية عظمى سواء في الميدان الداخلي او الخارجي

اما اهميتها في الميدان الداخلي ، فان فوز حزب انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات ، يؤيد الحركة الوطنية الجزائرية تاييدا كبيرا ، وهي الحركة المكافحة للتخلص نهائيا من نير الاستعمار الجائر

واما في الميدان الخارجي ، وفي نظر العالم باسره فانتصارنا في هذه الانتخابات معناه أن الشعب الجزائري قد اجرى استشارة أجمع فيها على التمسك بنظرية الامة الجزائرية ذات السيادة التي تريد التمتع بحريتها الكاملة .

وفي هذا الوقت الذي يعمل فيه الاسلام في جميع أقطار العالم ، وتعمل فيه الامم العربية ايضاً للتخلص من قبضة الاستعمار ، لا تستطيع الجزائر المسلمة أن تبقى بمعزل عن هذه الحركات التحريرية ، بل ينبغي ان تعلن مشاركتها فيها جهاراً نهاراً

وأيضاً فان نجاح حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات يكون تكذيباً صريحاً للمزاعم الساخرة المدعية كون الجزائر فرنسية ، وتفنيداً ايضاً لمبدإ المستعبدين الذين يحبون بقاءهم دائماً وابداً راكبين على ظهور مسلمي هذه البلاد بدعوى المحافظة على السيادة الفرنسية وهم لا يريدون من وراء هذا سوى إبقاء الجزائر في الاستعباد والاضطهاد

حقاً ، إن أهمية هذا الانتخاب لا تخفى على الادارة الفرنسية لذلك قد عمدت منذ اسابيع لاجراء ضغط مستمر واضطهاد مسترسل متوالي ضد مسلمي القطر الجزائري بقصد عرقلة المترشحين الوطنيين وألقت القبض على أناس كثيرين منهم عدد وافر من انصار ونواب حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، واعتدت على النظام والقانون ، ولا سيما في البلاد القبائلية ، ومنعت الاجتماعات وحجزت الصحف وخنقت الحريات الضرورية التي لا غنى لأحد من الناس عنها بالبداهة . ومنعت الرئيس الوطني مصالي الحاج من الجولان بحرية في البلاد الجزائرية

هذه بعض انواع الضغط والاضطهاد للحريات يرتكبها الاستعمار ظلما وعدوانا على الامة الاسلامية سعيا وراء نجاح من ترشحهم الادارة الفرنسية

غير أن الشعب الجزائري الذي لا يثق بغير حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، لا يعطي أصواته لغير المترشحين من رجالها ، وهو بذلك يعرف كيف يبين للادارة بغاية الوضوح والصراحة ، انه شاعر بجميع مكايدها وقادر على كشف دسائس الاستعمار الفرنسي اللابس اليوم ثوب الاتحاد الفرنسي الجديد ليغل به الشعب الجزائري ويعرقله عن التقدم الى الامام في طريق الرقي والحرية

ايها الاخ المسلم

ان المجلس جزائري الذي هو نتيجة الدستور الموضوع للجزائر ، قد حتمه الاستعمار علينا ، فهو كبقية المجالس الاستعمارية ليس له أي تصرف سياسي ، وهذا يبرر أيضا موقفنا مرة اخرى ضد أي دستور لم يكن الشعب الجزائري هو الواضع له بنفسه . لاننا مقتنعون غاية الاقتناع بكون الحل الصحيح للشكل الجزائري ليس من قبيل المسائل الاقتصادية ولا الاجتماعية بل لا يكون حله — قبل كل شيء — إلا في الميدان السياسي

ولكي ينقضي عصر الظلم واستغلال البلاد والعباد ، هذا الاستغلال الذي ان هو إلا تسخير المسلمين واستغلال أشخاصهم وأموالهم وأفكارهم وبلادهم وكل شيء لهم يرى فيه مستغلهم فائدة له

إذا أردنا إنهاء هذه الحالة التي جلبت على المسلمين أزمة وضيراً وبؤسا وذاقت الجزائر من جرائها عذابا أليما آمادا غير قصيرة ، فاننا لا نجد لها زوالا وحلا صالحا سوى في حاجة واحدة هي :

« السيادة الجزائرية الكاملة »

لهذا السبب فاننا معشر رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية ، نطلب للجزائر انتخاب مجلس تاسيسي جزائري ذي سيادة يكون انتخابه بطريق التصويت العام في دائرة الحرية التامة المطلقة بقطع النظر عن الجنس والدين ، وهذا هو معنى

… / …

الديموقراطيه الحقيقيه التي ينبغي تطبيقها بالبلاد الجزائريه لانها هي وحدها التي تمكن الشعب من الاعراب عن رأيه وابداء وجهة نظره بصراحه، وتشركه مشاركة فعليه حقيقيه في سيادته

أيها الأخ المسلم

إن الاتحاد ما زال أهم هدف ينبغي السعي اليه، والحصول عليه. وهذا ما قرره حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطيه للتغلب على الاستعمار وتحرير مصالح الشعب الجزائري، ولهذه الغاية بذل ما يأتي بيانه من المجهودات

بعد مساعي وأعمال جبارة دامت أربعين يوما بين ممثلي حزب الشعب الجزائري، وحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطيه وحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري تم اثناءها الاتفاق بين الجميع ولكن بغاية الأسف، فان اللجنه المركزيه للحزب الاخير قد رفضت هذا الاتفاق، فجاء رفضها بهذا مخيبا للآمال في الاتحاد المنشود خيبه مريرة. ومع هذا كله لم نيأس من مراجعة رجال حزب البيان رجاء الحصول على اتفاق يلم الشعث ويجمع الكلمه، غير أن حزب البيان زاد تعصبا وتصلبا في امتناعه وأخيرا طلب [illegible] الاتي

(١) إبعاد رجال حزب الشعب الجزائري (٢) إبرام اتفاق يخص النيابه البرلمانيه وقد قبل رجال حزب الشعب أن ينسحبوا من الميدان حرصا منهم على جمع الكلمه ورغبه صادقه منهم في الوصول إلى الاتحاد

كذلك رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطيه درسوا [illegible] الخاص بالنيابه البرلمانيه نزولا عند رغبه جماعه حزب البيان حرصا على جمع الكلمه ولم الشمل. وبعد هذا التنازل وترضية لحزب البيان فان رجال هذا الحزب الاخير نكصوا في

الاخير على أعقابهم وهربوا من الاجتماع وامتنعوا امتناعا كليا عن الرجوع للمفاهمه معللين هروبهم وامتناعهم بضرورة تمسكهم بما يأتي (١) المحافظه على الوحدة الفرنسيه والتمسك بها (٢) السعي لانشاء جمهورية جزائرية ديموقراطية حرة بدل مجلس جزائري ذي سيادة

ولم نستطع ان نملك عواطفنا ونكتم غيظنا لما وصلنا إلى نتيجة ما لكنا بعد التنازل الذي تنازلناه مع هؤلاء القوم ورفضوه وهربوا من المفاهمة لم يبق لنا في قوس الصبر منزع

أيها الأخ المسلم

إننا رغم امتناع حزب البيان من المفاهمة معنا بعد ان مددنا له يد المصافحة الاخوية ورفض مصافحتنا، فاننا ما نزال نسعى لتوحيد الكلمة وجمع الجهود لمواصلة الكفاح ضد الاستعمار

لقد تأسست في القاهرة لجنة عربية تعمل لتحرير المغرب العربي بقيادة أسد الاطلس البطل المغربي الهمام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وستكون ساعدا من العوامل التي تعجل تحرير المغرب العربي

ايها الاخ المسلم

إن الحمله الانتخابيه الحاليه هي حملة فاصله، فيجب ان تشارك فيها مشاركه قلبيه مع حركه الامه الجزائريه، وسيترشح لها رجال يشهد لهم الماضي بصدق الحاضر فلتكن في إعانتهم بصوتك وعملك الذي هو عمل في مصلحة الامة الجزائرية المطالبة بالسيادة بلسان نواب حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية. ينبغي أن تصوت

ضد الاتحاد الفرنسي.

ضد الاضطهاد الجنسي والعبث في قالب الاصلاح.

المطالبة بتحرير الزعيم مصالي الحاج وسائر المساجين السياسيين

لانشاء دولة جزائرية ذات سيادة مطلقه كامله.

لانشاء مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة.

المدرسة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة

المصدر: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 411، 412.

الملحق رقم 03: مطبوعة لبوبكر بن سالم حول تأسيس جيش التحرير المغربي (وثيقة غير منشورة)

أحمد بن بلة . مصطفى بن بوالعيد . بشير شيهاني وتأسيس الجيش المغربي للتحرير. 1955 – 1954

المغرب العربي : المغرب ، الجزائر ، وتونس هي وحدة تظم 20 مليون ساكن في عهد الإستعمار القديم أي (80 مليون حاليا) وهي مجموعة إنسانية أعضاؤها يقتسمون نفس الطموحات و القيم المشتركة تاريخيا ، لغويا ، علميا ثقافيا و حتى من ناحية الأجناس ، سكانها البرابرة ، العرب والمسلمون ، ساهموا مساهمة فعالة في الحضارة العربية الإسلامية ونشر الدعوة و رسالة الإسلام .

و هذه المجموعة المنبثقة و الموحدة و المتضامنة معروفة بشجاعتها العالية ذات قيمة في الرجلة ، الكرامة ، النيف، الإعتزاز بالنفس وروح الحرية و الاستقلال ، انهزمت وانقسمت من طرف الاستعمار الفرنسي ، مبدأ القرن 19 واستغلت ثرواتها وجعل سكان المغرب العربي في حالة تشرد وفقر مدقع وبأس... خاضع للاحتلال الأجنبي و النازع لحريات الشعوب الأمر الذي ألزم المغاربة العمل على تغيير الوضعية آنذاك فأسسوا حركة وطنية مهمتها تكسير النظام الاستعماري وتوعية ضمائر الجماهير ولإخراجهم من الظلمات وقهر الاستعمار .و بالتالي الصحوة من أجل الاستقلال.

و قد عملت دول المغرب العربي و لسنوات طويلة على إحباط وسائل الاستعمار بهدف الاستقلال . وكان واجبهم الأول جهة مغاربية موحدة بكل طاقاتها للخروج بموقف مغاربي موحد أمام العدو .

و أمام هذه الوضعية السيئة و المزرية لشعوب المغرب العربي و التي بقيت مستمرة فهدف الاستقلال لن يكون إلا بـــــــ :

... / ...

بكفاح سياسي و إذا التزمت الضرورة بالكفاح المسلح العسكري لتحريرهم وعند تحقيق الحقوق وإعلان الاستقلال ، يكون من المفروض خلق سياسة موحدة تساهم في التنمية المستدامة في جميع الميادين خاصة منها الاقتصادية و مثال ذلك: تقليص البطالة .

و حتى يكون صوتنا مسموع وله وزن ثقيل في: المحافل الدولية ، الجامعة العربية ، الوحدة الإفريقية ، المؤتمر الإسلامي، مجموعة عدم الانحياز ،المجموعة الأوربية ، المجموعة الأورو متوسطية ، جمعية الأمم المتحدة والتنظيمات الدولية .

يجب أن نجسد السياسة الموحدة وتحديدا على المستوى المغاربي .

لكن حدث وتفرقوا (أي سكان المغرب العربي) لأن كل واحد منهم كافح الإستعمار بطريقته الخاصة ، هذا من جهة و ما فعله الجيش الفرنسي بتجنيد الجزائريين في جيشه وضرب المغاربة والتونسيين و بالتالي وجد الجزائريون المجندون أنفسهم يحاربون إخوانهم المغاربة والتونسيين.

كما وجد المغاربة المجندون في صفوف الجيش الفرنسي في مواجهة الجزائريين في حربهم التحريري **1954-1962** من جهة أخرى.

وخير دليل على ذلك : معركة الجرف الشهيرة بتبسة **24/23/22** سبتمبر **1955** أين حوصر و طوقوا الجزائريين من طرف الجنود المغاربة وكانوا في الصفوف الأمامية وورائهم الفرنسيون وكانت الخسائر البشرية كبيرة في معركة الجرف .

ولم يوجد إلى حد الآن أي تبادل تجاري بين كل من المغرب و الجزائر و وتجارتهم كلها موجهة إلى أوربا وهذا بسبب قلة التفاهم .

فالمغرب يستورد بتروله من المملكة العربية السعودية وإيران و بتكلفة نقل عالية ولا يستورده من جارته الجزائر و التي تملك بترول خفيف وبتكلفة نقل بخسة .

بعد الحرب العالمية الأولى **1914-1918** ،ظهرت أحزاب سياسة في المغرب العربي من طرف مناضلين وطنيين ، ذوي شجاعة عالية جيدة لتنظيم الكفاح التحريري في الجزائر مصالي الحاج وفي تونس بورقيبة وفي المغرب الأقصى علال الفاسي ويساندهم

... / ...

في كفاحهم السياسي الأمير عبد الكريم الخطابي ، وهو سياسي عسكري يناضل من أجل الكفاح المسلح لتحرير شعوب شمال إفريقيا من قضية الإستعمار .

– بعد الحرب العالمية الثانية 1939–1945 تبلورت فكرة الكفاح المسلح ، وظهر قادة سياسيين عسكريين ، ثوريين ومناضلين جيدين .

وبهذا نظمت في الجزائر هيئة عسكرية لتحضير الكفاح المسلح ضد فرنسا بقيادة محمد بلوزداد ، أيت أحمد حسين ، أحمد بن بلة ، بوضياف محمد ، مصطفى بن بولعيد، في المغرب الأقصى الأمير عبد الكريم الخطابي، علال الفاسي ، وفي تونس صالح بن يوسف ساسي الأسود ... إلخ .

– وقامت هذه الهيئات عدة محاولات من سنة 1947–1954 من اجل توحيد صفوف الشعوب المغاربية في كفاحهم ، ضد الإستعمار الفرنسي ونيل إستقلالهم .

–لم تكن لهذه الإجراءات فعالية في الميدان ، وكانت نقطة الضعف في المغرب العربي هو غياب جبهة فعالة وموحدة في الكفاح ضد العدو المشترك.

– لكن بعد اندلاع الثورة التونسية في 1952.01.18 من طرف جيش التحرير التونسي ، وبعد الانتفاضة الثورية التي هزت المغرب الأقصى بعد تنحية ملك المغرب محمد الخامس عن عرشه في 20 أوت 1953 ونفيه .

– وبعد استمرار الكفاح المسلح لشعوب تونس والمغرب الأقصى ومن أجل توحيد صفوف الكفاحإلتحقت الجزائر بجبهة الكفاح المسلح ضد فرنسا وتم ذلك بعد القرن النهائي لـــ : 22ثوري جزائري في إجتماعهم التاريخي في 25 جويلية 1945 بالجزائر لإندلاع الثورة و تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق حربية عسكرية .

–و هكذا التحقت الجزائر بجبهة الكفاح المسلح ضد فرنسا ، بعد القرار النهائي ل 22ثوري جزائري في اجتماعهم التاريخي في 25 جويلية 1954 بالجزائر لاندلاع الثورة وتقسيم الجزائر إلى خمس مناطق حربية .

... / ...

-سافر مصطفى بن بولعيد في أوت 1954 إلى ليبيا ، أين التقى احمد بن بلة ووقع اجتماع بين الوطنيين التونسيين والمغاربة ، احمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد ممثلي الجزائر لإنشاء الجيش المغربي للتحرير وقرروا مايلي:

اولا- إنشاء جيش مغربي للتحرير لقيادة كفاح مسلح موحد للدول الثلاثة بعد فشل كل المبادرات الوحدوية من طرف الأحزاب السياسية الوطنية ، والمغاربية وهي : تونس بحزب الدستور ، المغرب بحزب الاستقلال ، الجزائر بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ثانيا- إنشاء وبعث حركة وهياكل عسكرية في البلدان لدعم الكفاح المسلح الموجود في المغرب وتونس و إلحاقهم بجيش الكفاح الجزائري الذي سيأتي عن قرب .

ثالثا- تنظيم وإنشاء شبكات لجمع الأسلحة في ليبيا وخلق قنوات العبور لهذه الأسلحة إلى تونس ، الجزائر والمغرب سواء على الحدود الجزائرية الليبية التونسية أو الحدود الجزائرية المغربية .

رابعا- تأسيس مركز الملجأ والعبور للمناضلين وألأسلحة في محل تجاري في قابس في القطر التونسي ، وتدابير أخرى اتخذت بينهم بتنظيم اجتماع آخر يعلن فيه رسميا عن تأسيس الجيش المغاربي للتحرير ، بحيث يكون هذا الاجتماع بعد اندلاع الثورة الجزائرية بثلاثة أشهر ، مع العلم أن المسؤولين الجزائريين لم يحددوا موعدا مدققا لاندلاع الثورة ، إلا أن المغاربيين و التونسيين أعلموا أن التحضيرات لاندلاع الثورة في الجزائر كانت مكثفة ومتقدمة جدا.

- و بعد اندلاع الثورة من طرف الجزائريين بثلاثة أشهر كان بن بولعيد وفيا لهذا العهد فاتجه في 01 فيفري 1955 بمهمتين:

اولا:حضور اجتماع في ليبيا مع المغاربيين و التونسيين للتأسيس الرسمي للجيش المغاربي للتحرير .

... / ...

ثانيا: تزويد الثورة الجزائرية بالأسلحة .

– وشاء القدر أن يلقي القبض على مصطفى بن بولعيد في 11 فيفري 1955 في الحدود التونسية الليبية و لهذا السبب لم يعقد الاجتماع في موعده .

– و أخيرا تأتي فترة تحضير و تكوين الجيش المغاربي للتحرير في الميدان حيث حضره هذه الفترة شخصيا السيد/سالم بوبكر إلى جانب قائد ولاية الأوراس المامشة الذي يعود فيها شيهاني بشير قائدا لجيشين : جيش التحرير الوطني والجيش المغاربي للتحرير.

– و بقيت فكرة تأسيس الجيش المغاربي للتحرير تدور في ذهن أحمد بن بلة ، محمد بوضياف و أحمد محصاص وقادات الثورة في ليبيا ، و الإخوة الوطنيين التونسيين و المغاربة في الشرق الأوسط في ولاية أوراس المامشة داخل الوطن الجزائري ،ومساعدة الشعب التونسي الشقيق لإستكمال إستقلاله ، بعد إتصالات مكثفة مع قادات الثورة في الخارج و إتصالات مع الأمير عبد الكريم الخطابي، بواسطة ضابطين مبعوثين إلى شيهاني بشير في الأوراس ومن جهة أخرى مبعوثين من طرف صالح بن يوسف و الطاهر لوسد المعارضين لسياسة إصلاحات لحبيب بورقيبة في تونس وبعد إجراءات جبارة و إصالات و تحضيرات خاصة بهياكل الجيش المغاربي للتحرير أسس فعليا على أرض الميدان في 01 أوت 1955 من طرف شيهاني بشير و كلف المجاهد الجزائري بن عمر الجيلالي كمسؤول لهذه البعثة ونائبه عثمان احمد ، وأخذوا معهم المناشير ليعلنوا عن تأسيس جيش مغاربي للتحري ووزعت المناشير على الشعب التونسي و القنصليات الموجودة في تونس .

– المسؤولين الجزائريين و التونسيين الذين حضروا ميلاد هذا الجيش و هذه المبادرة التاريخية و هم في الميدان: شيهاني بشير ، وقاد لخميسي ، شامي محمد ، ورتال بشير، سالم أبو بكر ممثلي قيادة الأوراس و كلهم مفجري ثورة 01 نوفمبر 1954، الطاهر التونسي ، قاسمي الصادق الفرشيشي ، الأزهر التونسي ، علي وغال حاجي الصالح ، الهمامى مكافحين تونسيين .

.../ ...

- كلهم أقسموا باليمين على المصحف بالوفاء ووضعوا أياديهم اليمنى جميعا مرة واحدة على الكتاب الطاهر العزيز و أعلن شيهاني بشير قائلا:

بسم الله الرحمان الرحيم

"نعلن تأسيس جيش مغاربي للتحرير

تحت شعار: استقلال ووحدة المغرب العربي "

بهذه المناسبة رفع خلالها العلم الجزائري فوق شجرة هي الوحيدة الموجودة بشعبة قنيشة، (تبسة) و فيها تم تقديم السلاح على الطريقة الانجليزية من طرف جميع المجاهدين الجزائريين التونسيين و تلى الجميع خلالها نشيد من جبالنا.

- أما بالنسبة لمعارك الجيش المغربي للتحرير للقطر التونسي فهي :

1- معركة جبل بورملي في أوت 1955

2- معركة السميرات في نواحي أم العرايس في سبتمبر 1955

3-معركة غيفوف بالحدود الجزائرية التونسية في سبتمبر 1955

4- معركة جبل النقب في أكتوبر 1955

5- معركة ويدات البل في نواحي بئر العاتر ديسمبر 1955

6- معركة جبل زرقة قرب رديف في ديسمبر 1955 و هذه المعارك تمت بنجاح و كان لها صدى كبير في تونس و فرنسا ووقع الهلع و التذبذب في مخططات و برامج سياسة فرنسا في شمال إفريقيا .

- و تم كفاح الجيش المغاربي للتحرير في القطر التونسي حتى إعلان استقلال تونس من طرف فرنسا في مارس 1956 و بعدها استقلال المغرب الأقصى

و كانت العمليات العسكرية للجيش المغاربي في تونس، عامل من العوامل الأخرى التي أرغمت فرنسا على الإعتراف باستقلال تونس و المغرب الأقصى ، وفي مقابل ذلك عمل الجيش الفرنسي على تجميع قواه وتكثيفها لمحاربة الثورة في الجزائر ويتفادى بذلك

... / ...

هزيمة أخرى مثلما حدث في الفيتنام .

– في نفس الوقت بقيت الجزائر متمسكة بمبدىء الكفاح المسلح لنيل الاستقلال و لم ترضخ لسياسة المفاوضات و الإصلاحات .

– و واجهت لوحدها القوات الضخمة العسكرية الفرنسية المدعمة بقوات عسكرية للحلف الأطلسي يفوق عددها أزيد من مليون جندي ، يساعدهم في هذه الحرب أعوان آخرين فرنسيين مثل الدرك ، الشرطة ، القومية و الحراس

– هذا الجيش الهائل يقوده إطارات سامية عسكرية عليا مكونة من :

60 لواء

700 عقيد .

15000 رائد

70000 نقيب

16000 ملازم الثاني

ذوي تكوين عسكري جيد في الكليات الحربية العليا في فرنسا وكفاءة وتجربة وخبرة في الحروب الكبيرة الكلاسيكية مثل الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا وفي مكافحة ظاهرة حرب العصابات في الفيتنام ، تونس والمغرب الأقصى.

ورغم أن الحرب طالت إلا أن الجزائر لم تتردد في التضحية الدموية في سبيل استقلالها وحريتها فاستمرت في كفاحها و مساندتها للشعوب المحبة للعدالة والسلم .

– نالت الجزائر استقلالها في 05 جويلية 1962 ، وبعدها نالت شعوب أخرى حريتها

–إلا أن المغاربة لم يأخذوا المثل الوحدوي كأمثال أخرى في العالم :

فشعوب أوروبا متحدين وكونت به نظام وحدوي سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي ومالي وستتوحد سنة 2007 بــ 27 دولة .

... / ...

-06 دول عربية من الخليج العربي ،أسسوا هيئة وحدوية تشمل صفوفهم وسياستهم .
- ومن أزمة إلى أزمة ، ومن مشكل إلى مشكل ، ومن يوم إلى يوم آخر وتتفشى
العراقيل التي تعترض الوحدة المغاربية وتعارضها ويبقى إلى يومنا هذا المغرب العربي
معطل في مصير وحدته .

من أخيه في الكفاح الوطني
- الكفاح السياسي في جويلية 1953 إلى 31 أكتوبر 1954 فترة تحضير الثورة
- وفي أول نوفمبر 1954 إلى سبتمبر 1955 الكفاح السياسي و العسكري

إمضاء

إمضاء : سالم بوبكر

المصدر: بوبكر بن سالم، احمد بن بلة مصطفى بن بولعيد شيهاني بشير وتأسيس جيش التحرير المغاربي – مطبوعة غير منشورة – مسلمة من قبل اشرف شيهاني ، مسلمة بالخروب، قسنطينة، 25 ديسمبر 2015.

الملحق رقم (04): البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي.

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 1

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم
ما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنيه الفدائيه في جميع اقطار الشمال الافريقي
اكورة كفاحه بالعمليات المشتركه الاخيره . والقياده المشتركه لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين
الممثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنيه الفدائيه في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسده فيما تدعيه
اصمت المنفعة الشخصيه المستعمرين واعوانهم من الخونه عن رؤية الحق — تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتيه :

1 — الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالربـــاط .
2 — عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .
3 — اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائيه وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالي القياده المشتركه لجيش التحرير اصدار بلاغات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزه
توضيح الحاله للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الملتويه التي يلجأ اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في
خلال الاستعمار الفرنسي الابدي .
وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافيه للاستمرار فـــي
الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون
رعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونه الذين قد يندسون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين
ضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقه عن اعمال المقاومـــة
اخبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يـا أهـــــل المغـــــرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيـــد
حقيق اهدافنا الساميه وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قـــوات
استعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء علـــى
اطفال والنساء والعجزه تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صـــابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائـــة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

اللـــــه اكـــــبر وحـــي على الجهـــاد

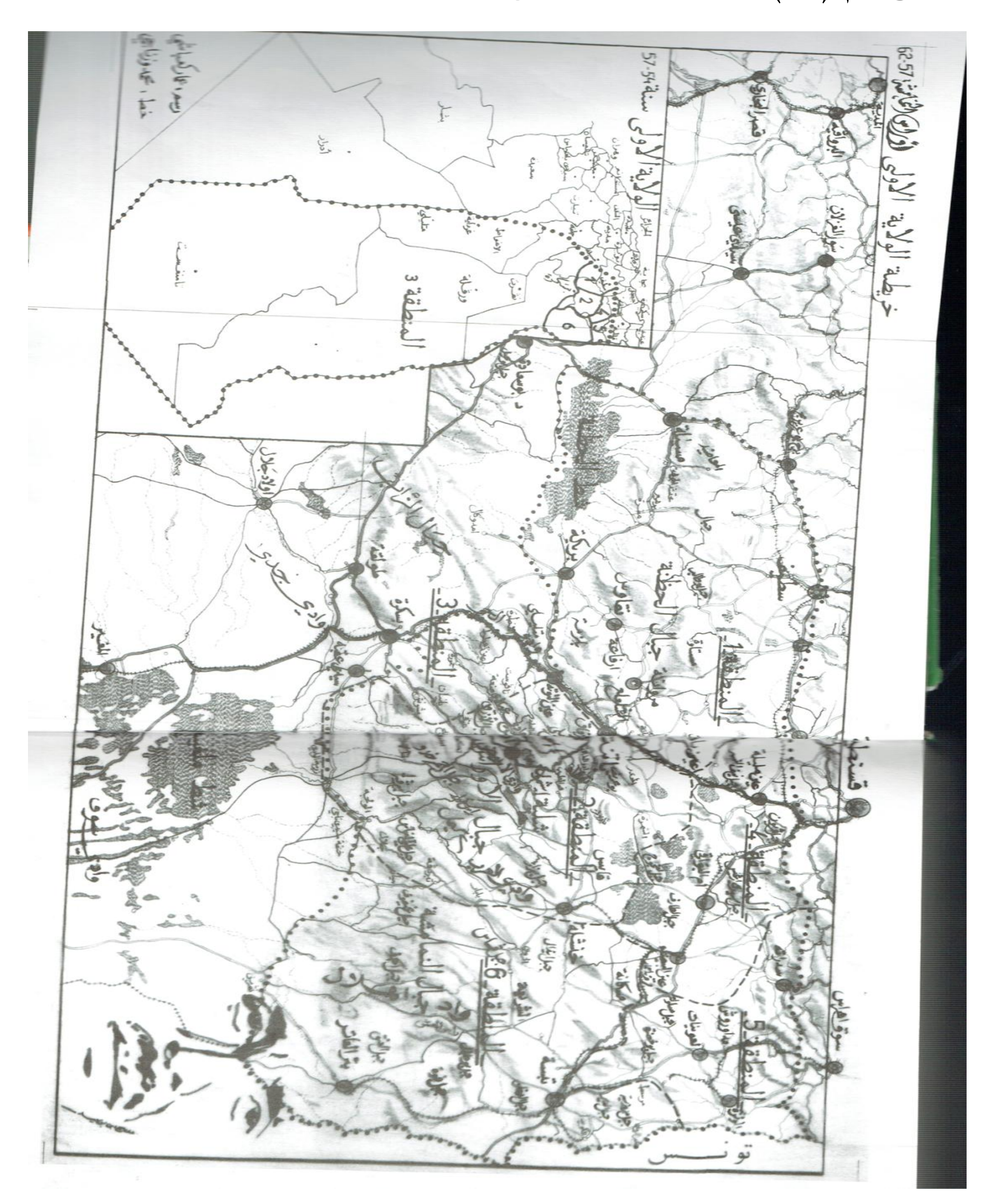
جيش التحرير للمغرب العربـــي

(حركة المقاومه المغربيه — جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه)

المصدر: بلاغ رقم 1 لجيش التحرير المغربي، وثيقة مسلمة من قبل اشرف شيهاني ، الخروب، قسنطينة، 16 ديسمبر 2015.

ثانيا: الخرائط .

الملحق رقم (05): خريطة للمنطقة الأولى أوراس النمامشة.



المصدر: جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد الثورة في الأوراس، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع سابق،ص ص 785 ، 786.



ثالثا: الصور.

الملحق رقم(06):_صورة لشيهاني بشير في مرحلة الدراسة.

المصدر: صورة لشيهاني بشير خلال دراسته في متوسطة جيل فيري بقسنطينة، مسلمة من قبل أشرف شيهاني، الخروب، قسنطينة، بتاريخ 16 نوفمبر 2015.

الملحق رقم (07): صورة لشيهاني بشير خلال نضاله السياسي.



المصدر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، مرجع سابق، ص 22.

ملحق رقم (08): صورة لشيهاني بشير وهو يحمل السلاح خلال الثورة التحريرية.



المصدر: صورة لشيهاني بشير، مسلمة من قبل ابن اخيه الشريف شيهاني، الخروب ، قسنطينة ، تاريخ 16 نوفمبر 2015 على الساعة 11:30

الملحق رقم (09): صورة لطائرة فرنسا أسقطها مجاهد جيش التحرير الوطني في معركة أم الكماكم.



إحدى طائرات العدو المسقطة في معركة أم الكماكم

المصدر: عثمان سعدي بن الحاج، مرجع سابق، 45.

قائمة المصادر والمراجع:

<u>قائمة المصادر والمراجع:</u>

أولا: القرآن الكريم:

سورة البقرة، الآية: 247.

سورة الشرح، الآية: 5 – 6.

سورة آل عمران، الآية: 160.

<u>ثانيا: المصادر:</u>

1 – الوثائق:

-بلاغ رقم 1 لجيش التحرير المغربي، وثيقة مسلمة من قبل اشرف شيهاني ، الخروب ، قسنطينة، 16 ديسمبر 2015.

-بن سالم بوبكر، مخطوط بعنوان أحمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد، بشير شيهاني، وتأسيس الجيش المغربي للتحرير، 1954 – 1955،(غير منشورة)، مسالم من قبل أشرف شيهاني، بتاريخ 25 ديسمبر 2016.

-دليل سباق نصف المارطون الدولي 6، الصادر عن بلدية الخروب لجنة تنظيم نصف المارطون لمدينة الخروب، ب د ن، ب ب ن، 30 مارس 1995.

-نسخة من شهادة ميلاد، بشير شيهاني، رقم 51، صادر عن بلدية الخروب ولاية قسنطينة، بتاريخ 15 نوفمبر 2015.

2_ الاستجوبات المنشورة:

-عزوي محمد الطاهر... و آخرون، "استجواب عاجل عجول"، <u>مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية</u>، جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مؤثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

3 – الشهادات الحية:

-شهادة المجاهد بصلي رمضان، مقابلة حول حياة شيهاني بشير ونشاطه في الحركة الوطنية بالخروب، بساحة مدينة الخروب المسماة بساحة شيهاني بشير، يوم 16 نوفمبر 2015، على الساعة التاسعة صباحا.

-أنظر: شهادة احمد بوراس ، حول حياة شيهاني بشير ودوره في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مقابلة بالمركز الإسلامي بالخروب، بتاريخ 16 نوفمبر 2015.على الساعة 10:30 صباحا.

-شهادة المجاهد هناشر احمد المدعو حمد بن عبده، مقابلة حول دور شيهاني بشير في الثورة التحريرية، بمزرعته ببلدية كيمل، باتنة، يوم 12 سبتمبر 2015، على الساعة السادسة مساءً.

-شهادة المجاهد عاشوري الطيب المدعو الطيب طيبي، أحد رجال شيهاني بشير في المنظمة الخاصة، مقابلة حول حياة شيهاني بشير ونشاطه في الحركة الوطنية، بمنزله الكائن بحي وسط المدينة الخروب، يوم 25 ديسمبر 2015 على الساعة 9:00 صباحا.

– شهادة شيهاني عيسى المدعو عيسى معوش، بن عم شيهاني بشير، مقابلة حول حياة شيهاني بشير، بمنزله الكائن بحي سعدان فضيلة بقسنطينة، يوم 25 ديسمبر 2015 على الساعة 3:00 مساء.

4 – المذكرات الشخصية:

-جرمان عمار، الحقيقة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2007.

-حسين أيت أحمد، روح الاستقلال ، مذكرات مكافح (1942- 1952)، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ (د، م)، 2002.

-حليس الطاهر، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عيشها العقيد الحاج لخضر، شركة الشهاب، الجزائر، د س ن.

– الزبيري الطاهر ، مذكرات أخر القادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962، منشورات anep، الجزائر، 2008.

-سعدي بن الحاج عثمان ، عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، الجزائر،2009.

-كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، ترجمة: أشرشور و زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

ثالثا: المراجع.

1 - المراجع بالعربية:

-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة ،الجزائر، 2009

-برحايل بلقاسم بن محمد ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009

-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

-بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

-بومالي أحسن ، أستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 - 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطبع رويبة ، الجزائر ، د س ن.

-تابليت عمر، عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخيين، الالمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014.

-زروال محمد، إشكالية القادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010.

-(ـــ ، ـــ) ، اللمامشة في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2010.

-زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر و دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريري، دار هومة، الجزائر، 2004.

-سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط 3، بيروت، لبنان، 1992.

-سعدى وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 - 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 ، ص 145 .

-عباس محمد ، خصومات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2010

-عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب) ، دار الفجر ، الجزائر، 2005 .

- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- عزوي محمد الطاهر ، "الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الاوراس أول نوفمبر 1954"، مصطفى بن بولعيد و الثورة التحريرية ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

-عزوي محمد الطاهر، "واقع الثورة في الولاية الاولى بالاوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات و اختلافات" ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1994.

-العسلي بسام، الله أكبر ونطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس بيروت، دار الرائد الجزائر، 2010.

-قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919- 1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال الاوراس النمامشة 1954-1959، تعريب : صلاح الدين الاخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، الجزائر ، 2011

-مطمر محمد العيد ، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954 – 1962(أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.

– (ـــ ، ـــــ) ، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة، 1988.

-ملاح عمار ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأول ، دار الهدى،الجزائر ،2008.

-الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة ،الجزائر،2007.

-هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د.س.ن).

-ولد الحسين محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830- 1962،دار القصبة، الجزائر،2010.

-يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

2_ المراجع باللغة الأجنبية:

Harbi Mohamed, Aux origines du 01er Novembre 1954, le populisme révolutionnaire en Algérie, édition Christian Bourgois , Paris, 1975

3 – المجلات والدوريات:

-بوشلاغم الزبير: " الشهيد شيهاني بشير "، **مجلة أول نوفمبر** ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، العدد 81 ، جانفي 1987 .

-شرفي يحي: " الإعداد للثورة ووصف اندلاعها بالأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 58، الجزائر، 1982.

–عباس محمد : "بشير شيحاني البؤرة الأولى في طور الهجوم "، **جريدة الشروق اليومي**، الجزائر، ع 2807، الصادرة بتاريخ 2009/12/29.

–عباس محمد: "مع الوردي قتال حقائق جديدة عن جهاد أوراس النمامشة"، **جريدة الشعب**، الجزائر، عدد 7984، 3 جوان 1988.

–عبد الكريم بوصفصاف :"شيحاني بشير حياته واعماله 1929 –1955"، **صدى المتحف**، ع 1، مجلة فصلية تصدرها ملحقة متحف المجاهد لولاية قسنطينة ، 2005.

–لخضر بن طوبال، " المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955"، **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع 52، 1989.

–ملاح عمار: "وقفات من التاريخ حياة الشهيد شيهاني بشير"، **مجلة المشكاة**، المركز الإسلامي باتنة، العدد 1، ديسمبر 2001.

4 – الأطروحات والرسائل الجامعية:

– بوعرية عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 – 2006

–بيتور علال ، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من الفاتح من 1 نوفمبر 1954إلى 20 اوت 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007 – 2008.

– خيثر نور الدين، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 – 2006.

– شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2000–2001.

– شلبي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005 – 2006.

-قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية من 1940 إلى 1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم النسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

5 – **المعاجم والموسوعات:**

-بوصفصاف عبد الكريم... اخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج 2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2004.

6 – الانترانت:

– عباس م حمد، "بشير شيهاني أمين سر الثورة بالأوراس"، **جريدة الشروق اليومي**، 21 ديسمبر 2009، متوفرة على http://www.djazairess.com/echorouk/45892 تمت الزيارة يوم 20 ديسمبر 2015 على الساعة التاسعة ليلا.

-عباس محمد : "هذه حكايتي مع بن بولعيد غداة فراره و استشهاده المناضل الوزير صالح قوجيل "، **جريدة الفجر**، 16 جانفي 2013، متوفر على الموقع http :// www.djazairess.com/alfadjr/235647 :، تمة زيارته بتاريخ 28 سبتمبر 2015 .

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام والأماكن:

1 فهرس الأعلام:

2 – فهرس الأماكن:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات: